دیوان معتوق

فهرس

احمد زكى ابو شادى

Ibn Ma'tūq, Shihāb al-Dīn, al-Mūsawī

ديوان

بليغ الشعراء

وخاتمة الفصحاء المحتاج الى عفو

مولاه القوى معتوق بن

شهاب الموسوى

Diwān

غفر الله له

آمين

(طبع بالمطبعة الميمنية)

على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه

(بمصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

تباركت يامن دبرت بحكمتك هذا النظام على وجه السداد وفجرت برحمتك قراغ الاذهان على حسب ما الهامن الاستعداد فطمت أودية المشاعر بثجاج الفيوض وطفت بلجة الخيال فكان منها أبحر العروض ثم أقمت بيد ناقد الطبع ميزانها وأعلمته مقادير هاوأوزانها ودرأت عنها بقدرتك داخل التداخل عند الهياج فجعلت بينها حاجز الذوق هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وأجريت فيها فلك اللسان وقد حوى من المنظوم متاعا واستوى ملك البيان فقام فيه رئيسا مطاعا فقسم ذلك المتاع وأعطى كل ذى حق حقه وفرقه الى أنواع وأمضى الى كل مستحق ما استحقه فنال كل فريق مأربهم وعلم كل أناس مشربهم فسبحانك ما أبلغ حكمتك وأسبغ نعمتك وأبدع عظمتك وأوسع رحمتك وأظهر قدرتك وأكثر رأفتك لا اله الا أنت ماعرفناك حق معرفتك ونصلى ونسلم على منير طريق الهداية بأنواره الساطعه ومبيد فرق الغواية بعضب حججه القاطعه رسولك الذى لم يلحقه فى ميادين المجد نجيب ولم يسبقه فى دواوين المدح نسيب وعلى آله الذين أورثتهم خزائن حكمته فآتيتهم خيرا كثيرا وأوردتهم شرائع ملته فاذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا ثم عرضتهم لرضاك وبلوتهم ببلائك فاوقفوا أرواحهم للمحن أغراضا وساقوا أشباحهم للطعن فساموا منه أديانا وأعراضا (أما بعد) فيقول العبد المحتاج الى رحمة مولاه القوى معتوق بن شهاب الموسوى أنقذه الله من أسر هواه وجعل متقلبه فيما يرضاه ومنقلبه الى رضاه لا يخفى على من كملت فطنته وسلمت فطرته ان الشعر منقبة فيها يتفاضل البلغاء الادبيه وصناعة لا يتقنها الا من تبحر فى الفنون الادبيه ومطلب لا يكف عن قصد سبيله الاضيق الوسع والطوق * ومشرب لا ينفر عن ورد سلسبيله الاموق الطبع والذوق ومن ثم لم نجد كاملا الاوساح فى ساحاته ولا فاضلا الا تولى بناء أبياته وحسبه شرفا أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر به حسانا وانه أولاه عليه انعاما واحسانا وقد كان والدى رحمه الله تعالى وأذاقه برد

غفرانه وأبهجه ببهجة اكرامه ورضوانه ممن منحه الله تعالى من الملكة الشعرية حظا وافرا وسبق بحلبة هذا الفن من تقدمه وان كان آخرا ولم يزل رحمه الله سابحا في وديانه وفيافيه سابحا في بحاره لالتقاط رواسيه وقوافيه محبا لانشاده واسماعه مكبا على انشائه واختراعه سيما في أيام الشبيبة فكم أتى فيها باشياء عجيبة من قصائد كالخرائد في بنائها ومقاطيع كالفرائد في صفائها يقول عند سماعها أولو الالباب ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الشئ عجاب لكنه مع شغفه بهذه الصناعة في تلك الايام واشتهاره بها بين الخاص والعام لم تسكن تلك الخرائد خدود الترصيف ولم تسلك هاتيك الفرائد بسمط التأليف فتوطنت سباسب الهجران وخيمت طنباعنا كب النسيان وكان يعوقه عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد وما اعترى فيه هذه الصناعة من الكساد مع تفرق بال اجتمع عليه وتشتت حال احتوى عليه وما برح الدهر بتفويت مآربه وتكدير مشاربه على طرف الاضرار كما هو ديدنه مع الاخيار وذوى الاخطار الى أن قام بباب من دانت لدولته الايام فكانت أسودها لديه عبيدا وشملت نعمته الانام فلبسوا منه كل آن ملبسا جديدا

مولى فضائله ونائله * كل يفوت العد والحصرا * وخصيب راحته وساحته
تأوى الفقير وتطرد الفقرا * خير الكرام ولا مبالغة * فيه وأنفرهم ولا نفرا
وهم على الاطلاق قيدهم * بنواله فهم له أسرى * لاغروان نسبت اليه معا
ليهم وحاز الحمد والشكرا * فهم وان شرفوا فقد وصفوا * آلاءه كى توصل البرا
عشقوا المديح فكان حظهم * منه القليل وأتلفوا الوفرا * وتنافسوا فيه لما علموا
أن المديح يخلد الذكرا * وأتاه اذ وافاهم خجلا * مما أتاه يحاول العذرا
يدرى ويعلم أنه ملك * مولى له وبملكه أحرى * فقضى بنائله لقائله
وأحله من عرضه قصرا * والقصد منه أن يدوم له الـ * ـشكر الجميل ويغنم الاجرا
ما كان فى الاولى له نظر * الا ومطمحه الى الاخرى

وهو المولى النسيب الحسيب ذو الاصل الطاهر والفضل الباهر القاهر على رفعة كل ظاهر سليل المراتب والمفاخر وجليل المناقب والمآثر زبدة الاصول الكرام وخلاصة الرجال العظام حائز مكارم الاخلاق بالاتفاق والمتبادر من نوعه عند الاطلاق زينة جيد المجد والمكارم بيت قصيد النجب الاعاظم ليس له فى الفخر

من مزاحم ولاله فى الفضل من مقاوم الاكرم الاعظم الاعلم الاحلم الجامع بين فضيلتى السيف والقلم حامل لواء الشريعة المحمديه ومؤيد دين الملة الحنيفيه المؤيد بالرحمن أبو الحسين السيد على خان ابن المولى كمال الدين السيد خلف الموسوى مدالله عليه ظله العالى ووقاه بوائق الايام والليالى فامتطى غارب الزمان فاصبح فى أمان من الحرمان وأولاه مولاه بحصول الامانى واعتنى بتأديبه وكان له كالمعلم الثانى حتى ذكت فطرته وسلمت بصيرته وحسنت سيرته وأتى بالبديع من المعانى وأحله المشيد من المبانى فى غزل أشهى من مواصلة الاحباب ومن مدائح أنسب شئ بذلك الجناب وقد رقم تلك السوانح ودونها ووسم منها المدائح باسم مولاه وعنونها وقدهم أن يلحق بهما ما ظفر به من قصائده السابقه ويجمع معهما ما قبض عليه من شوارد مقاطيعه الفائقه لكن الدهر لم يزل يجوب له شعاب الاحتيال ويحد له أنياب الاغتيال حتى أورده موارد المنيه وحال بينه وبين هذه الامنيه فقضى نحبه ولقى ربه وذلك يوم الاحد لاربع عشرة خلون من شوال من السنة السابعة والثمانين والالف من الهجرة وله يومئذ من العمر اثنتان وستون سنة وبقيت بحالة نغصت لدى المقام والدوام وحببت الى الهيام والحمام

مكتئبا اذا مهجتى تجرى * تبكى عليه مقلة عبرى * يرفع عيناه الى ربه
يشكو وفوق الكبد اليسرى * يبقى اذا حدثته صامتا * ونفسه مما به سكرى
تحسبه مستمعا ناصتا * وقلبه فى ملة أخرى

فادركنى عند ذلك سيدى المذكور وألبسنى بلطفه حلة السرور وطوقنى بمنائح اثقلت عنقى وأنقذنى من فوادح كادت تأتى على آخر رمقى

لست أستوجب الوصال ولكن * أهل تلك الخيام أكرم أهل

وبالجملة فقد نالنى منه ما أكثر به على حاسدى وأولانى ما صغر لدى بر والدى ولم يقتصر على ذلك حتى أجلسنى مجالس أنسه وأكرمنى بملازمة حظائر قدسه وابتدأنى بالخير والبشر وأمرنى بتدوين ما لوالدى من الشعر ولم يرد بذلك الا الاعتناء بى وبقاء الذكر الجميل لابى فجزيت بره بالثناء الجميل والدعاء الجليل

وغاية جهد أمثالى ثناء * يدوم مدى الليالى أو دعاء

وتلقيت أمره بالقبول ورتبته على ثلاثة فصول (الاول) فى المدائح (الثانى) فى

باب المراثى : صحيفة ١٥٥

المراثى (الثالث) فى أشياء متفرقة من مقاطيع ودو بيت و بنودوموالياث

(الفصل الاول فى المدائح)

قال رحمه الله تعالى يمدح النبى صلى الله عليه وسلم وقد أنشدها حباله صلى الله عليه وسلم وذلك فى سنة ثلاث وستين وألف

هذا العقيق وتلك شم رعانه * فامزج لجين الدمع من عقيانه
وانزل فثم معرس أبدا ترى * فيه قلوب العشق من ركبانه
واشمم عبير ترابه والثم حصى * فى سفحه انتثرت عقود جمانه
واعدل بنا نحو المحصب من منى * واحذر رماة الغنج من غزلانه
وتوق فيه الطعن امامن قنا * فرسانه أومن قدود حسانه
أكرم به من مربع من ورده الوجنات والقامات من أغصانه
مغنى اذا غنى حمام أراكه * رقصت به طربا معاطف بانه
فلك تنزل فهو يحسب بقعة * أوما ترى الاقمار من سكانه
خضب النجيم غزاله وهزبره * هذا بوجنته وذا ببنانه
فلئن جهلت الحتف أين مقره * سلنى فانى عارف بمكانه
هو فى الجفون السود من فتيانه * أوفى الجفون البيض من فتيانه
من لى برؤية أوجه فى أوجه * حجب البعاد شموسها بعنانه
بيض اذا العبت صبا بذيولها * حمل النسيم المسك فى أردانه
عمدت الى قبس الضحى فتبرقعت * فيه وقنعها الدجى بدخانه
من كل نيرة بتاج شقيقها * قمر تحف به نجوم لدانه
وهبت له الجوزاء شهب نطاقها * حليا وسورها الهلال بحانه
هذى بانصل جفنها تسطو على * مهج الاسود وذاك فى مرانه
يفتر ثغر البرق تحت لثامها * ويسير منه الغيث فى قمصانه
كمن النحول بخصرها وبسيفه * والموت من وسنانها وسنانه
فى الخدر منها العيس تحمل جوذرا * و يقل منه الليث سرج حصانه
قسما بسلع وهى حلفة وامق * أقصاه صرف البين عن جيرانه
ما اشتاق مهجى ذكر منزل طيبة * الا وهمت بساكنى وديانه

بلـد اذا شاهدته أيقنت أن الله ثمن فيه سبع جنانه
ثغر حمته صفاح أجفان المهى * وتكفلته رماح أسد طعانه
تمسي فراش قلوب أرباب الهوى * تلقى بانفسها على نيرانه
لولا روايات الهوى عن اهله * لم يرو طرفي الدمع عن انسانه
لاتنكروا بحديثهم على اذا * فض المحدث عن سلافة حانه
هم أقرضوا سمعي الجمان وطالبوا * فيه بسيل الدمع من مرجانه
فالام يفجعني الزمان بفقدهم * ولقد رأى جلدي على حدثانه
عتبي على هذا الزمان مطول * يفضي الى الاطناب شرح بيانه
هيهات أن ألقاه وهو مسالمي * ان الاديب الحر حرب زمانه
ياقلب لاتشكو الصبابة بعدما * أوقعت نفسك في الهوى وهوانه
تهوى وتطمع أن تفر من الهوى * كيف الفرار وأنت رهن ضمانه
باللـ فاق ومن لمهجة مدنف * نيرانها نزعت شوى سلوانه
لم ألق قبل العشق نارا أحرقت * بشرا وحب المصطفى بجنانه
خير النبيين الذى نطقت به التوراة والانجيل قبل أوانه
كهف الورى غيث العريض معاذه * وكفيل نجدته وحصن أمانه
المنطق الصخر الاصم بكفه * والمخرس البلغاء في تبيانه
لطف الاله وسر حكمته الذى * قد ضاق صدر الغيب عن كتمانه
قرن به التوحيد أصبح ضاحكا * والشرك منتحبا على أوثانه
نسخت شرائع دينه الصحف الاولى * في محكم الآيات من فرقانه
تمسي الصوارم في الخميس اذا سطا * وخدودها مخضوبة بدهانه
مازال يرقب خصمه الآفاق في * طرف تحامى النوم عن أجفانه
وجلا يظن النوم لمع سيوفه * ويرى نجوم الليل من خرصانه
قلب الكمي اذا رآه وقد نضى * سيفا كقرط الخود في خفقانه
ولرب معترك زهار وض الظبا * فيه وسمر اللدن من قضبانه
خضب الخميس قتير سرد حديده * فشقيقه يزهو على غدرانه
تبكي الجراح النجل فيه والردى * متبسم والبيض من أسنانه

فتكت عوامله وهن ثعالب * بجوارح الآساد من فرسانه
جبريل من اخوانه ميكال من * أخدانه عزريل من أعوانه
نور بدا فابان عن فلق الهدى * وجلا الضلالة فى سنا برهانه
شهدت حواميم الكتاب بفضله * وكفى به فخرا على أقرانه
سل عنه ياسينا وطه والضحى * ان كنت لم تعلم حقيقة شانه
وسل المشاعر والحطيم وزمزما * عن فخر هاشمه وعن عمرانه
يسمو الذراع بأخمصيه ويهبط الـ ـذ كايل يستجدى على تيجانه
لو تستجير الشمس فيه من الدجى * لغدا الدجى والفجر من أكفانه
أو شاء منع البدر فى أفلاكه * عن سيره لم يسر فى حسبانه
أو رام من أفق المجرة مسلكا * لجرت بحلبته خيول رهانه
لا تنفذ الاقدار فى الاقطار فى * شيء بغير الاذن من سلطانه
الله سخرها له فجموحها * سلس القياد لديه طوع عنانه
فهو الذى لولاه نوح ما نجا * فى فلكه المشحون من طوفانه
كلا ولا موسى الكليم سقى الردى * فرعونه وسما على هامانه
ان قيل عرش فهو حامل ساقه * أو قيل لوح فهو فى عنوانه
روض النعيم ودوح طوباه الذى * تجنى ثمار الجود من أفنانه
يا سيد الكونين بل يا أرجح الثقلين عند الله فى أوزانه
والمخجل القمر المنير بتمه * من حسنه والغيث من احسانه
والفارس الشهم الذى غبراته * من نده والسمر من ريحانه
عذرا فان المدح فيك مقصر * والعبد معترف بعجز لسانه
ما قدره ما شعره بمديح من * يثنى عليه الله فى قرآنه
لولاك ما قطعت بى العيس الفلا * وطويت فدفده الى غيطانه
أملت فيك وزرت قبرك مادحا * لا فوز عند الله فى رضوانه
عبد أتاك يقوده حسن الرجا * حاشا نداك يعود فى حرمانه
فاقبل انابته اليك فانه * بك يستقيل الله فى عصيانه
فاشفع له ولآله يوم الجزا * ولوالديه وصالحى اخوانه

صلى الاله عليك يامولى الورى * ماحن مغترب الى أوطانه

(وقال أيضا بمدح الجناب الاعظم صلى الله عليه وسلم سنة ١٠٨٠)

لابر فى الحب يا أهل الهوى قسمى * ولاوفت للعلى ان خنتكم ذممى
وان صبوت الى الاغيار بعدكم * فلا ترقت الى هاماتها هممى
وان خبت نار وجدى بالسلو فلا * ورت زنادى ولا أجرى النهى حكمى
ولا تعصفرلونى بالهوى كمدا * ان لم يورده دمعى بعدكم بدم
ولا رشفت الحيا من مراشفها * ان كان يصحو فؤادى بعد بعدكم
ولا تلذذت فى مر العذاب بكم * ان كان يعذب الاذكركم بفمى
خلعت فى حبكم عذرى فالبسنى * تجردى فى هواكم خلعة السقم
ماصرت فى الحب بين الناس معرفة * حتى تنكر فيكم بالضنا علمى
لقد قضيتم بظلم المستجير بكم * ويلاه من جوركم ياجيرة العلم
أما وسود ليال فى غدائركم * طالت على فلم أصبح ولم أنم
لولا قدود غوانيكم وأنملها * ماهز عطفى ذكر البان والعلم
كلا ولولا الثنايا من مباسمكم * ماشاقنى بالثنايا بارق الظلم
ياجيرة البان لابنتم ولا برحت * تبكى عليكم سرورا أعين الديم
ولا انجلى عنكم ليل الشباب ولا * أظلتم يابدور الحى من اضم
ما أحرم النوم أجفانى وحرمه * الا تغيبكم ياحاضرى الحرم
غبتم فغيبتم صبحى فلست أرى * الا بقايا ألمت فيه من لممى
صبرا على كل مر فى محبتكم * ياأملح الناس ما أحلى بكم ألمى
رفقا بصب غدت فيكم شمائله * مشمولة منذ أخذ العهد بالقدم
حليف وجد اذا هاجت بلابله * ناجى الحمام فداوى الغم بالنغم
يشكو الظما فاذا مامر ذكركم * أنساه ذكر ورود البارد الشبم
حى الهوى ميت السلوان ذو كبد * موجودة أصبحت فى حيز العدم
خاف الردى حين حرت سود أعينكم * بيض الظبا فاستجارت روحه بكم
الله فيها فقد حلت جواركم * والبر بالجار من مستحسن الشيم
لما اليكم ضلال الحب أرشدها * ظلت لديكم بظل الضال والسلم

ياحبذا لك من عيش الشبيبة والدهر العبوس يرينا وجه مبتسم

فيارعى الله سكان الحمى وحمى * حى الجون وحياه بمنسجهم

وحبذا بيض ليلات بسفح منى * كانت قصارا فطالت منذ بينهم

أكرم بهم من سراة فى شمائلهم * قد صيروا كل حر تحت رقهم

رماة غنج لاسباب الرضى وسموا * باسم السهام وسموها بكحلهم

صبح الوجوه مصابيح تظنهم * زرالجيوب على أقمار ليلهم

اذا اكتسى الليل من لألائهم ذهبا * أجرى السراب لجينا فوق أرضهم

كأن أم نجوم الافق ما ولدت * أنثى ولا ذكرا الا بحيهم

أو ان نصر الدجى بيضاته سقطت * للارض فاستحضنتها فى خدورهم

لانت كلين القنا قاماتهم وحكت * أجفان بيضهم أجفان بيضهم

تقسم البأس فيهم والجمال معا * فشابه القرن منهم قرن شمسهم

تناط حمر المنايا فى حمائلهم * وسودها كامنات فى جفونهم

مفلجات ثناياهم حواجبهم * مقرونة بالمنايا فى لحاظهم

كل الملاحة جزء من ملاحتهم * وأصل كل ظلام من فروعهم

واطول ليلى وويلى فى ذوائبهم * وارقتى ونحولى فى خصورهم

ان النفوس التى تقضى هوى وجوى * فيهم لاوضح عذرا من وجوههم

غرمن الدرلم تفضل مباسمهم * الاسجايا رسول الله ذى الكرم

محمد أحمد الهادى البشير ومن * لولاه فى الغى ضلت سائر الامم

مبارك الاسم ميمون مآثره * عمت فآثارها بالغور والاكم

طوق الرسالة تاج الرسل خاتمهم * بل زينة لعباد الله كلهم

نور بدا فانجلى غم القلوب به * وزال ما فى وجوه الدهر من غمم

لو قابلت مقلة الحرباء طلعته * ليلا لرد اليها الطرف وهو عمى

تشفى من الداء والبلواء نفثته * وتنفخ الروح فى البالى من الرمم

كم أكمه برئت عيناه اذ مسحت * من كفه ولكم بالسيف قد كمى

وكله بسنين الشهب عارفة * قد أشرقت فى جباه الاليل الدهم

لطف من الله لو خص النسيم بما * فيه من اللطف أحيا ميت النسم

على السموات فيه الارض قد فخرت * والعرب قد شرفت فيه على العجم
سرت بمولده أم القرى فنشا * فى حجرها وهو طفل بالغ الحلم
سيف به نسخ التوراة قد نسخت * وآية السيف تمحو آية القلم
يغشى العدا وهو بسام اذا عبسوا * والموت فى ضحكات الصارم الخذم
يفتر للضرب عن اعماض صاعقة * وللندى عن وميض العارض الرزم
اذا العوالى عليه بالوغى اشتبكت * ظننت فى سرجه ضرغامة الاجم
قد جل عن سائر التشبيه مرتبة * اذ فوقه ليس الا الله فى العظم
شرف بتربته العرنين منتشقا * فشم تربته أوفى من الشمم
هو الحبيب الذى فيه جننت هوى * بالا ثمى فى هواه كيف تشتلم
أرى مماتى حياتى فى محبته * ومحنتى وشقائى أهنأ النعم
أسكنته فى جنانى وهو جنته * فالجنة فيه احشائى على ضرم
عينا تهوم الا بعد زورته * عدمتها وفؤادا فيه لم يهم
واها على جرعة من ماء طيبة لى * يبل فى بردها قلب اليه ظمى
لله روضة قدس عند منبره * تعدها الرسل من جنات عدنهم
حديقة آسها التسبيح نرجسها * وسنى عيون السهارى فى قيامهم
تشدو حمائمها البلا فيؤنسها * رجع المصلين فى أوراد ذكرهم
قد وردت أعين الباكين ساحتها * ونورت جوها نيران وجدهم
كفى لاهل الهوى شبا كه شبكا * فكم به طائرات من قلوبهم
نبى صدق به غر الملائك لا * تنفك طائفة من أمر ربهم
والرسل لم تأته الا لتكسب من * سناه أنوارهم نور النهم
فيه بنو هاشم زادوا سنا وعلا * فكان نورا على نور اشمهم
أصول مجده فى النصر قد ضمنوا * وصولهم للاعادى فى نصولهم
زهر الى ماء علياء به انتسبوا * أموا الى البدر وافى الشهب بالرجم
من مثلهم ورسول الله واسطة * لعقدهم وسراج فى بيوتهم
مازال فيهم شهاب الطور متقدا * حتى تولد شمسا من ظهورهم
قد كان سرا فؤاد الغيب يضمره * فضاق عنه فاضحى غير مكتتم

هواه ديني وايماني ومعتقدي * وحب عترته عوني ومعتصمي
ذرية مثل ماء المزن قد طهروا * وطهروا فصفت أوصاف ذاتهم
أئمة أخذ الله العهود لهم * على جميع الورى من قبل خلقهم
قد حققت سورة الاحزاب ما جحدت * أعداؤهم وأبانت وجه فضلهم
كفاهم ما بعما والضحى شرفا * والنور والنجم من آي أتت بهم
سل الحواميم هل في غيرهم نزلت * وهل أتى هل أتى الا بمدحهم
أكارم كرمت أخلاقهم فبدت * مثل النجوم بماء في صفاتهم
أطايب يجد المشتاق تربتهم * ريحا تدل على ذاتي طيبهم
كأن من نفس الرحمن أنفسهم * مخلوقة فهو مطوى بنشرهم
يدري الخبير اذا ما خاض علمهم * أن البحور الجواري في صدورهم
تنسكوا وهم أسد مظفرة * فاعجب لنسك وفتك في طباعهم
على المحاريب رهبان وان شهدوا * حربا أبادوا الاعادي في حرابهم
أين البدور وان تمت سنا وسمت * من أوجه وسموها في سجودهم
وأين ترتيل عقد الدر من سور * قد رتلوها قياما في خشوعهم
اذا هوى عين تسنيم يهب بهم * تدفق الدمع شوقا من عيونهم
قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها * جنوبهم وأطالوا هجر نومهم
ذاقوا من الحب راحا بالنهى مزجت * فادركوا الصحو في حالات سكرهم
تبصروا فقضوا نحبا وما قبضوا * لذا يعدون أحياء بموتهم
سيوف حق لدين الله قد نصروا * لا يطهر الرجس الا في حدودهم
تالله ما الزهر غب القطر أحسن من * زهر الخلائق منهم حين جودهم
هم واياه ساداتي ومستندي الـ * تقوى وكعبة اسلامي ومستلمي
شكر الآلاء ربي حيث ألهمني * ولاهم وسقاني كاس حبهم
لقد تشرفت فيكم محمدا وكفى * فخرا بأني فرع من أصولهم
أصبحت أعزى اليهم بالنجار على * أن اعتقادي أني من عبيدهم
ياسيدي يارسول الله خذ بيدي * فقد تحملت عبأ فيه لم أقم
أستغفر الله مما قد جنيت على * نفسي ويا خجلي منه ويا ندمي

ان لم تكن لى شفيعا فى المعاد فمن * يجيرنى من عذاب الله والنقم
مولاى دعوة محتاج انصرتكم * يشكو اليكم أذى الايام والازم
انى أعوذ بكم دنيا وآخرة * مما يسوء ومايفضى الى التهم
تبلى عظامى وفيها من مودتكم * هوى مقيم وشوق غير منصرم
مامر بى ذكركم الاو ألزمنى * نثر الدموع ونظم المدح فى كلمى
عليكم صلوات الله ماسكرت * أرواح أهل التقى فى راح ذكرهم
(وقال يمدح أمير المؤمنين سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه)
غربت منكم شموس التلاقى * فبدت بعدها نجوم المآقى
جن ليل النوى على فأمست * فى جفونى منيرة الاشراق
أخبرتنا حلاوة القرب منكم * أن هذا البعاد مر المذاق
ذلك طور العزاء نور التجلى * منكم للوداع يوم الفراق
آنست مقلتاى نار التنائى * فاصطلى القلب جذوة الاشتياق
أيها المغرم القفار بضرب * أحسنته صوارم الاعناق
والمجل قراه فى عنبر الليل وبالزعفران محذى النياق
ان أتيت العقيق عمرك الله ووقيت فتنة الاحداق
وتراءى لك الحجاز ولاحت * بين حمر القباب شهب العراق
حيث تلقى مرابض العين تبنى * بين سمر القنا وبيض رقاق
وبحورا حملن غدر حديد * وأسودا صحبن ربد العتاق
فتية لوتشاء بالبيض حالت * بين قلب المشوق والاشواق
منزل كلما به سنح السر * ب تذوب الاسود بالاشفاق
ثغر حسن حمته سمر قدود * وظبا أجفن ونبل حداق
وتجلت لك الشموس ظلاما * حملات النجوم فوق التراقى
ورأيت البدور تشرق فى الار * ض بهالات عسجد الاطواق
فتلطف وحى عنى خدورا * هى حقا مصارع العشاق
وغصونا خضر الملابس سود الشعر حمر الحلى والاوراق
واتق الضرب من جفون مراض * واحذر الطعن من قدود رشاق

واخبر الساكنين أني على ما * علموه لهم على العهد باقي
أججت نار زفرتي الفرق فيهم * فنشا الدجن من دخان احتراقي
يا رعى الله ليلة ألبستنا * بعد فرط العتاب عقد العناق
راق عتب الحبيب فيها فرقت * مثل شكوى المتيم المشتاق
توجت هامة السرور وحلت * خصر ماضي زماننا بالنطاق
فاقت الدر زينة مثل ماقد * فاق قدر الوصي بالآفاق
سيد الاوصياء مولى البرايا * عروة الدين صفوة الخلاق
مهبط الوحي معدن العلم والافضال لابل مقدر الارزاق
بدر أفق الكمال شمس المعالي * غيث سحب النوال ليث التلاق
ضارب الشوس بالظبا ضربة النجل بماضي مكارم الاخلاق
قلب اجرا الاسود اذ يلتقيه * كوشاح الخريدة المقلاق
حكمه العدل في القضايا ولكن * جائر في نفوس أهل الشقاق
عالم الغيب والشهادة لايعزب عنه حساب ذر دقاق
حاضر عند علمه كل شئ * فطوال الدهور مثل فواق
ملك كلما رقى للمعالي * فله النيرات أدنى المراقي
سل لله أنصلا في سناها * ماحيات ظلام أهل النفاق
يا لها أنجما فكم بدر قوم * كورت نوره بكسف محاق
ان تكن كالثغور في الروع تبدو * فلهن الجسوم كالاشداق
ما تراءت جماعة الشرك الا * خطبت في منابر الاعناق
من سقى مرحب المنون وعمرا * وأذاق القرون طعم الزعاق
من أباح الحصون بعد امتناع * ومحى بالحسام زبر الغساق
من أتى بالوليد بالروع قسرا * بعد عز العلا بذل الوثاق
من رقى غارب النبي وأمسى * معه قائما بسبع طباق
من بفجر النصال أوضح دينا * طالما كان قاتم الاعماق
واصل الله تربة أضمرته * بصلاة كقطرة المهراق
وارث البحر والهزبر وصلت البدر كلا وعارض الانفاق

يا امام الهدى ومن فاق فضلا * وملاذ الخائفين بالاملاق
قد سلكت الطريق نحوك شوقا * ورجائى مطيتى ورفاقى
أسرتنى الذنوب أية أسر * والخطايا فمن فى اطلاقى
أول العمر بالضلال تولى * سيدى فاصلح السنين البواقى
أنا رقابك استجرت فكن لى * من أليم العذاب بالبعث واقى
زف فكرى اليك بكر قريض * برزت فى غلائل الاوراق
صانها عن سوى علاك شهاب * يا شبها با أضاء فى الآفاق
فالتفت نحوها بعين قبول * فلها بالقبول أسنى صداق
وعليك السلام مارقص الغصن وغنت سواجع الاوراق

(وقال يمدح المولى السيد منصورخان ابن السيد عبد المطلب الحيدرى)

بزغت بالظلام شمس الدبور * فأرتنا بالشتاء وقت الهجير
وشهدنا الهباء كالنقع ليلا * حولها اذ بدت من البلور
وأرتنا السماء ذات احمرار * ومحا نورها السواد الاثيرى
فحسبنا النجوم فيها فصوصا * من عقيق وجرمها من حرير
وغشت فى شعاعها الارض طرا * فجرى ذوب لعلها فى البحور
نار راح ذكية قد أصارت * كرة الزمهرير حر السعير
خفيت من لطافة الجرم حتى * لاترى فى وعائها غير نور
بابن الماء لونها فالأوانى * كالمساوى لها على المشهور
تملأ الحس ضياء الى أن * تنظر العين سره بالضمير
لو حساها بنوز غاوة يوما * من سناها لقبوا بالبدور
ذات نور اذا جلتها مديرا * فى زجاج الكؤس كف المدير
خلته بالنضيخ مرجيعا * ثم بالنار حاض بعد المرور
صاح قد راح وقتنا فاغتنمه * وانتهز فرصة الزمان الغيور
أعجلت ان وقتك ليل * سقفها ان ذا دخان البخور
فلقد فج فى عمود سناه * فلق الصبح هامة الديجور
وبحور الظلام غرن وعامت * حوتها من ضيائه فى غدير

وغدت تقطف الاقاح يداه * من رياض الملاب والكافور
وغدا الكف والذراع خضيبا * وبدا بالدجى نصول القتير
وانثنى القلب خافقا اذ تجلى * مصلتا صارم الهلال المنير
وشدا الديك هاتفا وتغنى الورق بالايك خطبا للطيور
وبدا الطلع ضاحكا ثم أهدى الطل منظومه الى المنثور
فاصطبحها على خدود العذارى * واسقنيها على أقاح الثغور
بين أبناء مجلس لم يزالوا * بين خضر الرياض بيض النحور
كلما فاكهوا الجليس بلفظ * نظمته الحباب فوق النحور
طلبوا المجد بالرماح ونالوا * بالظبا هامة المحل الاثير
صبية زفها الصباء ارتياحا * للملاهى على بساط السرور
وبدور من السقاة تعاطى * فى كؤس النضار شمس العصير
ماسعت بالمدام الا أرتنا * قضب البان فى هضاب ثبير
كل ظبي عزيز شكل غرير * يفضح البدر بالجمال الغزير
بل أصم وشاحه منطق * صح فى جفنه حساب الكسور
سكرى رضابه كوثرى * جنة عذب الانام بجور
كلما هب بالمدام نشاطا * كسل النوم جفنه بافتور
فرحه والوشاح سار فهذا * لذ اغتدى منهما وذا بالغرير
كم غزا الصبر بالحاظ كما قد * غزت الشوس أنصل المنصور
يوم غارت جياده آل فضل * بلهام على الكماة قدير
كلما سار بالظبا والعوالى * بعث الذعر قبله بالصدور
جحفل يقتل الجنين اذا ما * سار فى الارض وقعه فى النحور
لجب من دويه الخلق كادوا * يخرجوا للحساب قبل النشور
مار فيه السماء والارض مادت * وتنادت جبالها للمسير
سار وهنا عليهم وأقامت * خيله بالنهار حتى العصير
وأتى منهل الدو برق ليلا * وسرى عن معينه من مجير
وأتى الطيب والدجيل نهارا * تقتفيه الاسود فوق النسور

وغدا يطوى القفار الى أن * نشرت خيله ثراء الثغور
وانثنت تقلب الفلاة عليهم * بعدارى قوائم كالدبور
وغدت عوما بدجلة حتى * صار لجى مائها كالاسير
وأتت بالضحى الجزيرة تردى * بأسود تروعها بالزئير
فرماها بها هناك فاضحوا * مالهم غير عفوه من نصير
أسلموا المال والعيال وولوا * هربا بالنفوس فى كل غور
وهو لوشاء قتلهم ماأصابوا * مهربا من حسامه المشهور
أين منجا الظباء بالغور ممن * يقنص العصم من قنان ثبير
ذعرت منهم القلوب فامست * بين احشائهم كموتى القبور
سفها منهم عصوه وتيها * وضلالا رماهم بالغرور
زعموا فى بلادهم لن ينا لوا * من بوادى العقيق أهل السدير
فنفى زعمهم وسار اليهم * ورماهم بجيشه المنصور
ملك كلما سرى لطلاب * يحسب الارض كلها كالنقير
هون اليأس عنده كل شئ * والعظيم العظيم مثل الحقير
لم يزل من نواله فى سحاب * ينبت الدر فى رياض الفقير
ياأباهاشم المظفر لازلت تغير العدو طول الدهور
فلقد حزت بالفخار مقاما * شيدته الرماح فوق العبور
ذلت الكائنات منك الى أن * صار منها العزيز كالمستجير
وعممت العباد منك بفيض * صير الزاخرات مثل السؤر
دمت بالدهر مابدا البدر كنزا * لفقير وجابرا لكسير

(وقال عدحه أيضا ويهنئه بعيد الفطر)

ماحركت سكنات الاعين النجل * الاوقد رشقتنا أسهم الاجل
رنت الينا عيون العين من مضر * فاستهدفتنا رماة النبل من ثعل
وهزت الخرد الهيف الحسان لنا * قاماتهن فخفنا دولة الاسل
بهجتي ربرب السرب المخيم فى * قلبي هلال نجوم الحى من ذهل
تالله لم أنس بالزوراء زورته * والليل خامر عين الشمس بالكحل

أماوزنج لياليناالتى سلفت * والسادة الغرمن أيامنا الاول
لولاهوى ثغره الدرى ماانتشرت * تلك اليواقيت من عينى على طلل
ولا شجانى برق فى تبسمه * ولا جنيت بسهمى شهدة الغزل
انا القوم تقد البيض انصلنا * ومالنا من لقاء البيض من قبل
نغشى النصال من الاجفان ان برزت * ونختشيها اذا انسلت من المقل
و يصدرالنبل عنا ليس ينفذنا * الا اذا كان مطبوعا من الكحل
وشمس خدر بأوج الحسن مطلعها * فى دارة الاسد الضرغام لا الحمل
شمس من الذهب الروى قد حرست * بأنجم من حديد الهند لم تحل
مخمورة الجفن لا تنفك مقلتها * برد الغنج فيها حيرة الثمل
يحول من دونها لج النصال فلو * رام الوصول اليها الطرف لم يصل
خرقت سجف الظباء عنها وجزت الى * كناسها فوق هامات القنا الذبل
حتى اذا ما شممت الورد وافتحت * من مقلتيها جفون النرجس الكسل
قامت فعانقنى ظبى وقبلنى * بدر ومال على الغصن فى الحلل
واستقبلتنى ببشر وهى قائلة * والذعر يصبغ منها وردة الخجل
أما خشيت المنايا من مناصلها * فقلت والقلب لا يطوى على وجل
لو اتقى الرجم من شهب النصال لما * فى الليل نلت عناق الشمس فى الكلل
لا يبرك الامل الاسنى سوى رجل * يشق بحر الردى عن جوهر الامل
ولا ينال المعالى الغر غير فتى * يدوس شوك العوالى غير منتعل
يولى النضار اذا ضن الحيا كرما * و يعصم الرأى أن يفضى الى الزلل
متوج السمر عالى البيض مجتمع * مفرق الطعم بين الصاب والعسل
قرن اذا ما اكفهر الخطب سل له * رأيا كمنصل منصور اللوا البطل
قانى الصوارم مسود الملاحم مبيض المكارم مخضر الندى الخضل
قطب الفخار شهاب لرجم يوم وغى * بدر الممالك شمس الارض والحلل
الخائض الغمرات السود حيث به * فوق النواصى المواضى البيض كالظلل
عقد تقلد جيد الدهر جوهره * فأصبح الدهر فيه حالى العطل

قرت به مقل الايام وابتسمت * به الثغور وزانت أوجه الدول
هو الجواب الذى رد السؤال به * لسائل من كعبد الله أو كعلى
معرف البأس لا ينفك يبرز فى * ضمير جفن بقلب القرن متصل
يا من يشبه بالامطار نائله * أقصر فما لجج الابحار كالوشل
انظر اليه ترى ليثا وشمس علا * وبحر جود براها الله فى رجل
هيهات يلقى العلا قرنا يماثله * الا اذا غض عينيه على حول
اذا أعد قسى الجود يوم ندى * رمى بسهم العطايا مهجة البخل
من الاولى المكرمى الجار الملم بهم * والمنزليه هضاب العز والجزل
اما وبارق هندى وطلعته * بعارض من نجيع القوم منهمل
لولاك حلت بارض الجو زلزلة * ترمى دعائم دين الله بالخذل
أتيتها بعد ان كدت تميد بنا * وكاد يقرع سن الامن بالجبل
قرت بحكمك حتى قال قائلها * قدست باعرفات المجد من جبل
ثقفت مثل قناة الملك فاعتدلت * قسرا وقومت ما فى الحق من ميل
كم قد رمى اذنى الاعراب مجدك فى * قوس الخلاف سهام البغى والجدل
فلم تصبك وما أشوت سهامهم * بل أثخنتهم جراح الخزى والفشل
سلوا من البغى سيفا فانتضيت لهم * حلما أعاد حسام البغى فى الخلل
ألقيت فيهم عصا الرأى المسدد اذ * ألقوا اليك حبال المكر والحيل
تالله لو لم يردوا عن ضلالهم * لاصبح الجيش فيهم أول السعل
فاصلح بتدبيرك السامى فسادهم * واشدد برأيك ما تلقى من الخلل
أنت الرجاء لرفع النازلات بنا * اذ يكشر الدهر عن أنيابه العضل
قد خصنا الله من تقديس ذاتك فى * سمح يجل عن الانداد والمثل
مولاى لا برحت يمناك هامية * على الموالين فى غيث الندى الهطل
أمطرتنا خلعا حتى ظننت بها * قد أمطرتنا عيون الوبل بالبدل
شكرا لصنعك من غيث همى فبدا * روض الحرير على الاجسام والمقل
لقد كفى العيد فخرا أن يقال به * هنئت يا سيدى الايام والدول
العيد فى العام يوم عمر مدته * وأنت عيد مدى الايام لم تزل

ان كان يدعى بعيد الفطر تسمية * فانت تدعى بعيد الجود والخول
فلتهن غرته من بشر وجهك فى * هلال تم بنور الفضل مكتمل
واستجلها حرة الالفاظ واحدة * بالحسن تسمو جمال السبعة الاول
فلا برحت بأوج العز مرتفعا * تجر ذيل المعالى من على زحل

وقال يمدح السيد على خان بن السيد منصور خان عند قدومه
من الشام فى سنة ١٠٥٥

خفرت بسيف الغنج ذمة مغفرى * وفرت برمح القد درع تصبرى
وجلت لنا من تحت مسكة خالها * كافور فجر شق ليل العنبر
وغدت تذب عن الرضاب لحاظها * فحمت علينا الحور ورد الكوثر
ودنت الى فيها أراقم فرعها * فتكفلت بحفاظ كنز الجوهر
ياحامل السيف الصحيح اذا رنت * اياك ضربة جفنها المتكسر
وتوق يارب القناة الطعن ان * حملت عليك من القوام بأسمر
برزت فشمنا البرق لاح ملثما * والبدر بين مقرطق ومخمر
وسعت فربنا الغزال مطوقا * والغصن بين موشح ومؤزر
بابى مراشفها التى قد لثمت * فوق الاقاحى بالشقيق الاحمر
وبمهجتى الروض المقيم بمقلة * ذهب النعاس بها ذهاب تحيرى
تالله ماذكر العقيق وأهله * الاواجراه الغرام بمحجرى
لولاه ماذابت فرائد عبرتى * بعد الجمود بحر نار تذكرى
كم قد صحبت به من ابناء الظبا * سربا ومن أسد الشرى من معشر
وضللت من غسق الشعور بغيهب * وهديت من تلك الوجوه بنير
يالعشيرة من لمهجة ضيغم * كمنت منيته بمقلة جوذر
روحى الفداء لظبية الخدر التى * بنى الكناس لها بغاب القسور
لم أنس زورتها وجنات الدجى * تنباع زفرتها بمسك أذفر
امت وقد هز السماك قناته * وسطا الضياء على الظلام بخنجر
والقوس معترض أراشت سهمه * بقوادم النسر بن أيدى المشترى
نغدت تشنف مسمعى بلؤلؤ * لولاه ناظم عبرتى لم ينثر

وتضم منى فى القميص مهندا * وأضم منها بالنصيف السمهرى
طورا أرى طوقى الذراع وتارة * منها أرى الكف الخضيب مسورى
حتى بدا كسرى الصباح وأدبرت * قوم النجاشى عن عسا كر قيصر
لما رأت روض البنفسج قد ذوى * من ليلنا وزهت رياض العصفر
والنجم غار على جواد أدهم * والفجر أقبل فوق صهوة أشقر
فزعت فضرست العقيق بلؤلؤ * سكنت فرائده غدير السكر
وتنهدت جزعا فأثر كفها * فى صدرها فنظرت مالم أنظر
أقلام مرجان كتبن بعنبر * بصحيفة البلور خمسة أسطر
ومضت وحمرة خدها من ادمها * لبست رماد المسك بعد تستر
لله در جمالها من زائر * وسم الخيال مثالها بتصور
لم ألق أطيب بهجة من نشرها * الا البشارة فى اياب الحيدرى
ابن الهمام أخو الغمام أبو الندى * بركات شمس نهارنا المولى السرى
الخاطب المعروف قبل فطامه * والطالب العلياء غير مقصر
مصباح أهل الجود والصبح الذى * ما انجاب ليل البخل لو لم يسفر
قرن اذا سل الحسام حسبته * نهرا جرى من لج سبعة أبحر
قرن البراعة بالشجاعة والندى * والرأى فى عفو وحسن تدبر
آباؤه الغر الكرام وجده * خير الانام أبو شبير وشبر
لو أن موسى قد أتى فرعونه * فى آى ذات فقاره لم يكفر
أو لو دعا ابليس ادم باسمه * عند السجود لديه لم يستكبر
أو كان بالبدر المنير كماله * ما غاب أو بالشمس لم تتكور
أو فى السماء تكون قوة بأسه * فى الروع يوم البعث لم تتفطر
سمح أذل الدر حتى أنه * خشيت ثغور البيض فيه ازدرى
ومحا سواد الجور أبيض عدله * حتى تخوف كل طرف أحور
يجد الظبات البيض كالبيض الظبا * وصليلها بالهام نغمة مزمر
بعد المشقة نال لذات العلا * لا يستلذ الغمض من لم يسهر
قل الذى فى الجود يطلب شأوه * أربيت فى الغلواء ويحك فاقصر
بدئ الندى منه فأفعال السخا * عن غير مصدر ذاته لم تصدر

فالناس من ماء مهين وهو من * ماء معين طاهر ومطهر
يامن بكنيته نزيد تيمنا * وبه يزول تشاؤم المتطير
ان عد قبلك فى المكارم ماجد * قد كان دونك فى قديم الاعصر
فكذلك الابهام فهو مقدم * عند الحساب بعيد بعد الخنصر
بالفخر ساد أبوك سادات الورى * وأبوك لولاك ابنه لم يفخر
كالعين بالبصر المنير تفضلت * والعين لولا نجلها لم تبصر
قسما ببارق مرهف قلدته * وبعارض من مزن جودك ممطر
لولا اباؤك للجزيرة ماصفت * منها مشارع أمنها المتكدر
أسكنت أهلها فى النعيم وطالما * شهدوا الجحيم بها وهول المحشر
وكسوتها حلل الامان وانها * لولاك أضحت عورة لم تستر
بوركت من شهم قدمت مشمرا * نحو العلا اذ يحجم الليث الشرى
وقطفت أنوار الفخار باغل ال * قنيات من روض الحديد الاخضر
فليهنك المجد التليد وعادك ال * عيد الجديد بنيل سعد أكبر
والبس قميص الملك ياطالوته * واسحب ذيول الفضل فخرا واجرر
واستجل بكرتنافصاحة لفظها * عبثت بحكمتها بسحر البحترى
لو يعلم الكوفى بها لم يزدهى * أو بشعر الطائى بها لم يشعر
لازلت تاج علا وحلية منصب * وطراز مكرمة وزينة منبر

(وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور ويهنئه بعيد الفطر من الكامل)

نبتت رياحين العذار بورده * فكسا زمردها عقيقة خده
وبدا فلاح لنا الهلال بتاجه * وسعى فربنا القضيب ببرده
واستل مرهف جفنه أو ماترى * بصفاء وجنته خيال فرنده
وسرت أساور طرتيه نغورت * فى الخصر منه وانجدت فى نهده
وافتر مبسمه فشوقنا سنا * برق العقيق الى العذيب ووروده
روحى فدا الرشا الذى بكناسه * أبدا تظلله أسنة أسده
ظبى تكسبت النصال بطرفه * شرفا اذا انتسبت لفتكة حده
حازت نضارة خده روض الربا * فثنت شقائقها أعنة رنده

وسطت على حرب الرماح معاشر الـ * ـقضبان فانتصرت بدولة قده
قرن أشد لذى الوغى من لحظه * نبلا وأفتك صارم من صده
فالشهب تغرب فى كنانة نبله * والفجر يشرق فى دجنة غمده
تهوى مهنده النفوس كأنه * برق تألق من مباسم رعده
وتود أسهمه القلوب كأنما * صيغت نصال نبالها من ورده
يسطو فيشهد للسماك بسرجه * والبدر مكتملا بنثرة سرده
فلام يطمع فى جنان وصاله * خلد تخلد فى جهنم بعده
ومتى يؤمل راحة من حبه * دنف يكلفه مشقة وجده
ومقرطق كافور رفج جبينه * ينشق عنه ظلام عنبر جعده
متمنع للفتك جرد ناظرا * حرست قلائده بصارم هنده
بادرته والغرب قد ألقى على * ورد الاصيل رماد مجمر نده
والليل قد سحبت فضول خمارها * ليلاه وانسدلت ذوائب هنده
لما ولجت اليه خدرا ضم فى * جنباته صنما فتنت بوده
ونظرت وجها راق منظر ورده * وشهدت ثغرا طاب مورد شهده
نهض الغزال الى منه مسلما * فرعا وطوقنى الهلال بزنده
وغدا يزف الى كأس مدامة * تهدى الحليم الى ضلالة رشده
* نار يزيد الماء حر لهيبها * لما تخالطها المزاج ببرده
شمطاء قد رأت الخليل وخاطبت * موسى وكلمت المسيح بمهده
روح فلو ولجت باحشاء الدجى * لتلقبت بالفجر طلعة عبده
فظللت طورا من خلاعة هزله * أجنى العقود وتارة من جده
حتى جلا الشفق الدجى وتوقدت * فى آبنوس الليل شعلة زنده
ياحبذا عيش تقلص ظله * هيهات ان سمح الزمان برده
لله مغنى باليمامة عاطل * خلع الغمام عليه حلية عقده
وسقى الحيا حى العقيق وباعدت * بعروضها الاعراض جوهر قده
وغدا المحصب حاصب البلوى ولا * خفرت عهاد العز ذمة عهده
ورعيا لمألفها القديم وجادها * كف ابن منصور الكريم برفده

بركات لا برح العلا بوجوده * فرحا ولا فجع الزمان بفقده

بحر تدفق بالنضار فاغرق السـ ـبع البحار بلج زاخر مده

أسد تشيعه الندى وإذا غزا * حتى وثقنا أنها من جنده

لو رام ذو القرنين بعض سداده * لم يمض يأجوج غدا من سده

أو حاز قوته الكليم لما دعا * هرونه يوما لشدة عضده

ملك ربيك ندى مبارك عمه * وعفاف والده وغيرة جده

لولاه ما عرف النوال ولا اهتدى * أهل السؤال الى معالم نجده

قد خصنا الرحمن منه بماجد * ود الهلال حلول هامة مجده

أفنى وأغنى بالشجاعة والندى * فمماتنا وحياتنا من عنده

الرزق يرجى من مخايل سحبه * والموت يخشى من صواعق رعده

يجزى الذى يهدى المديح ببره * كرما فيعطى وسقه من مده

يغى العدو عليه مصلحة له * والمسك تصلحه مفاسد ضده

هجمت على الامم الخطوب ومذ نشا * ذهبت كما ذهب الاسير بقيده

فالحتف يجثم فوق قائم سيفه * والنصر يخدم تحت صعدة بنده

قنصت ثعالبه البزاة وصادت الـ ـاسد الكماة به فشاعم جده

ما زال يعطى الدر حتى خافت الشهب الدرارى من مسائل رفده

ويسير نحو المجد حتى ظنه * نهر المجرة طامعا فى عده

هل من فريسة مفخر الاوقد * نشبت حشاشتها بمخلب ورده

فضح العقود نظام ناظم فضله * وسما النضار نثار ناثر نقده

سار الى مهج العدا فتسابقا * فى الفتك أسمره وأبيض حده

قربه صفت القريض فزينت * آفاق نظمى فى أهلة حمده

حسنت به حالى فواصل ناظرى * طيب الكرى وجفته زورة سهده

فهو الذى بنداه أكبت حاسدى * وأذاب مهجته بجذوة حقده

يا أيها الركن الذى قد شرفت * كل البرية من تيمن قصده

والماجد البطل الذى طلب العلا * فسرى اليه فوق صهوة جده

الملك جيد أنت حلية نحره * والمجد جسم أنت جنة خلده

هنئت فى عيد الصيام وفطره * أبدا وقابلك الهلال بسعده
العيد يوم فى الزمان وأنت للـ * إسلام عيد لم تزل من بعده
لو تنصف الدنيا وقتك بنفسها * وفداك آدم فى بقية ولده
لا زالت الاقدار نافذة بما * تنوى ومتعك الزمان بخلده

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر من الكامل)

ما الراح الا روح كل حزين * فازل بخمرتها خمار البين
واستجلها مثل العروس تقلدت * بعقودها وتحلت ببرين
واقطف بثغر لثورد وجنتها على * خد الشقيق ومبسم النسرين
والثم عقيقة من شفيها ارتشفا * منها ثنايا اللؤلؤ المكنون
روح اذا فى فيك غابت شمسها * بزغت من الخدين والعينين
قبس بغى الظلماء الدجى راد الضحى * فيها ويصدق كاذب الفجرين
ما زفها الساقى بطائر فضة * الا وحلق واقع النسرين
حاكت زجاجة كاسها القنديل اذ * مشكاتها اتقدت بلا زيتون
تبدو فيبدو الافق خد عشيقة * والليل لمة عاشق مفتون
مبنية بفم النزيف مذاقها * كرضاب ليلى فى فم المجنون
بكر اذا ما الماء أذهب بردها * صاغ الحباب لها سوار لجين
لو كان فى حوض الغمام محلها * لجرى العقيق من السحاب الجون
أو لو أريقت فوق يذبل جرعة * منها لاصبح معدن الراهون
ومضارع للبدر ماضى لحظه * متستر فيه ضمير فنون
رشأ غدت حركات كسر جفونه * تبنى على فتح السهاد جفونى
روح له وقف وألف قوامه الـ * ـممدود مقصور عليه حنينى
مهموز صدغ كم صحيح جوى غدا * بلفيفه يشكو اعتلال العين
متفقه بوصاله متوقف * ويرى القطيعة من أصول الدين
رؤياه مفتاح الجمال وخصره * تلخيص شرح مطول التحسين
حيا بزورته خلاصة صحبه * وبدا فابرز مشرق الشمسين
وافتر مختسبا لها فابان عن * برقين مبتسمين عن سمطين

وشذا وطاف بها فاجليت السعشاق في راحين بل وحين
من لي بوصل مهاة خدر فارقت * عيني وظبي أفلتته يميني
لله أيام الوصال وحبذا * ساعات لهو في ربا يبرين
مغنى بحب الساكنيه يسوغ لي * نظم النسيب ونثر در شؤوني
لا زال يبتسم الاقاح به ولا * برح الشقيق مضرج الخدين
أحوى كأن مياهه ريق الدمى * وهواه أنفاس الحسان العين
ضاهى عيون الغانيات بنرجس * وسما على قاماتها بغصون
فلكم رشفت على زمرذ روضه * زمن الشباب عقيقة الزرجون
وأمنت باس النائبات كأنما * بركات أمسى كافلي وضميني
سامى الحقيقة لا يحس نزيله * بحوادث التقدير والتكوين
بشر يريك البحر تحت رواقه * والبدر فوق سريره الموضون
غيث بنوار النضار اذا سخا * تزهو رياض المقتر المديون
قاض باحكام الشريعة عالم * بقواعد الارشاد والتبيين
عدل تحكم في العباد فقام في * مفروض دين الله والمسنون
بلغ الكمال وما تجاوز عمره * عشرا وحاز الملك بالعشرين
خطب المعالي بالرماح فزوجت * بكر العلا منه بليث عرين
تلقى العدا والوفد منه اذا بدا * تيه العزيز وذلة المسكين
سمح لمن طلب الافادة باسط * بينانه وبيانه كنزين
ما مد راحته وجاد بعلمه * الا التقطنا لؤلؤ البحرين
لو بالبلاغة للنبوة يدعى * لغدا وما قرآنه بعضين
من معشر لهم على كل الورى * شرف النجوم على حصى الارضين
أجرى وأورى للورى في سلمه * والحرب لج ندى ونار ممنون
سام لمنصله وشى نعاله * فخر الهلال ورفعة الشرطين
همست باصوات الطغاة فكاد أن * لا يستهل بهم لسان جنين
وتيقنت بالشكل بيضهم فلو * قدرت لما سمعت لهم بينين
غضت جلالته العيون وربما * نظرت اليه خفرن في أمرين

قبس جرى بيديه جدول صارم * وغمامة حملت شهاب رديني
عف المنا آزركم ذكور نصاله * فيه استباحت من فروج حصون
قيل بسان لديه جوهر عرضه * والجوهر العرضي غير مصون
لو أن كعبا جاء يطلب شأوه * لكبا بسابقة عثار حرون
يمسي الفقير اذا أتاه كأنما * غصب الغنى من راحتي قارون
مولى تلوذ المذنبون بعفوه * ويفك قيد المجرم المسجون
يا حادي العشر العقول وثاني الـ * ـدهر المهول وثالث القمرين
والثابت المغوار والقرن الذي * لا تستقر سيوفه بجفون
فلقد أنار الله فيك نهارنا * وجلا الظلام بوجهك الميمون
وكساك الدنيا الجمال وزين الـ * ـدايام من عليائك في عقدين
وأبان رشد عباده بك فاهتدوا * بعد الضلال لاوضح النجدين
فتهن بالعيد المبارك واغتنم * أجر الصيام وبهجة الفطرين
والبس جلابيب العلا وتدرع الـ * ـنصر العزيز وحلة التمكين
واستجل من فكري عروسا مالها * كفؤ سواك بسائر الثقلين
وأبيك يامن حكمت بيمينه * بيض العطايا في رقاب العين
لولا حيا كفيك ماحيا الحيا * روضي ولا ساحت بطاح معيني
كلا ولا نلت النعيم ولا نجت * روحي العزيزة من عذاب الهون
بلغت مدى الاقصى لديك مطالبي * وأصابت الغرض البعيد ظنوني
لي في معانيك اعتقاد ولا فلو * كشف الغطا ما ازداد فيك يقيني

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى من البسيط)

رنا فسل على العشاق أحوره * سيفا عليهم زمام البيض يخفره
وماس تيها فثني في غلائله * قدا بعمر المنايا صال أسمره
وافتر عن لؤلؤ ملاح أبيضه * الا وياقوت دمعي سال أحمره
ياغيرة البان اذ يثني موشحه * وخجلة البرق اذ يبدو مؤشره
بمهجتي دعجا يجري بمقلته * لا أعرف الموت الاحين أنظره
وبالجفون جمالا تحت برقعه * لا يسفر الفجر الاحين يسفره

في بيعة الحسن منه يجتلى صنم * دين المسيح به يقوى تنصره
له محيا الحياطى اذ تعتدمه * ثوب الدجنة من لونى بعصفره
فاسمته الورد لونيه فاحمره * فى وجنتيه وفى خدى أصفره
مهفهف القد لغوى النطاق حوى * معنى كمحذوف نحوى يقدره
مجرد الخد من شعر يدب به * خال الى المسك منسوب مصغره
العنف فى جفنه الساجى مضارعة * لذلك اشتق من ماضيه مصدره
متوج بنهار الشيب عمنى * لما تقنع بالديجور نيره
ما كر فى جيشه مهراج طرته * على سنا البدر الاقر قيصره
ولا استثار دخان الند عارضه * الا وشيب قذالى شب مجمره
تشبه الطيب فى خديه اذ نبتا * فابيض كافوره واسود عنبره
فسحر عينيه عن هاروت يسنده * وخط خديه عن كافور يسطره
تستودع الدر من ألفاظه أذنى * نظما فتسرقه عينى فتنثره
أما وقضبان مرجان بجنتها * من فوق أنبوب بلور يسوره
وشين شهدة معسول بخاتمه * وقاف قامة عسال يزبره
لولا حرير عذاريه لما نسج الديباج شعرى ولا فكرى يصوره
الام ياقلب تصفى الود ذا ملل * لا يستقر ولا يصفو مكدره
ان الملول وان صافاك ذو عجب * ان حال أمسكره أو مج سكره
واخيبة السعى قد ولى الشباب ولا * أدركت سؤلى وعمرى فات أكثره
فلا وفى لى حبيب كنت أعشقه * ولا صفا لى خليل كنت أوثره
ولا اختبرت صديقا كنت أمنحه * صفو السريرة الا صرت أحذره
يا دهر ويحك ان الموت أهون من * مذمم بك يؤذينى وأشكره
مالى ومالك لا تنفك تقعدنى * ان قمت للمجد أو حظى تعثره
لقد غدا البخل شخصا نصب أعيننا * فاصبح الجود عهدا ليس نذكره
وعاد يطوى لواء المجد رافعه * لولا يدا بركات المجد تنشره
رب النوال الذى لولا مواهبه * هبط القوافى لدينا بار جوهره
المتبع الهبة الاولى بثانية * وأكرم المزن ما يوليك ممطره

سر الاله الذى للخلق أبرزه * لطفا وكان فؤاد الغيب يضمره
مملك ركب الامر المخوف ومن * فوق الافاعى به يمشى غضنفره
كأنما الموت ملزوم بطاعته * فى كل ما هو ينهاه ويأمره
يضم منه غدير الدرع عرندى * ويحتوى منه بدر التم مغفره
سمح تحرج نهر السائلين ولا الدر اليتيم عن الراجى يقهقره
يعطى الجزيل فلا عذرا يقدمه * للطالبين ولا وعدا يؤخره
تملك الجوز فلتهرب ثعالبه * فقد تكفل جيش الملك قسوره
مهذب فطن كادت فراسته * عما بقلبك قبل القول تخبره
لا يلحق الذل جارا يستعز به * ولا يرى الامن مرعوب يذعره
بعدله الظالم المرهوب يخذله * وجانب البائس المظلوم ينصره
ان زاره سائل عاف يعظمه * وان تأتاه جبار يحقره
لفت على الهامة العليا عمامته * وشد فوق عفاف الفرج مئزره
لا نعرف الجدب الا عند غيبته * ولا نرى الغيث الا حين نبصره
قد حالف السيف منه أى داهية * كبرى وصافح يمنى الموت خنجره
كم قد أغار وشهب الليل حائرة * والفجر ينبت بالكافور عنبره
فآب والاسد فى الاغلال خاضعة * وعاد بالنجح والانفال عسكره
والدهم كمت وسمر الخط تحمده * والبيض صفر مصونات تكبره
والجو كالغسق المسود أبيضه * والسيف كالشفق المحمر أخضره
هو الهمام الذى صحت سيادته * واشتق من أنبياء الله عنصره
هم العدا بذهاب النور منه وما * يطفون نورا يريد الله يظهره
يبغون محو اسمه من صحف منصبه * والله فى لوحه المحفوظ يزبره
بغوا عليه ومن يجعل تجارته * بضاعة البغى يوما خاب متجره
وحاولوا الغدر فيه وهو أمنهم * وصاحب الغدر يكفى فيه منكره
ودبروا الامر سرا وهو متكل * وربه فوق أيديهم يدبره
فادركوا الويل والحزن الطويل وما * رأوا من الامر شيئا سر منظره
فكم عرين لهم ولت ضراغمه * وكم كناس خبا قد فر جؤذره

مولاى فلتهنك الدنيا وعودتها * اليك والعيد قد وافى مبشره
ولم تناحج بيت منك دار على * شعائر البر والمعروف مشعره
وارم العدا بجمار النبل واسع الى * منى وغى يرهب الضرغام منحره
وبشر الخصم أن البغي يصرعه * ومارد الجور أن الظلم يدحره
واستجل در قريض كاد في حكم * نظم البديع بيان المرء يسحره
ودم مدى الدهر في عز وفي شرف * يسمو على الفلك الدوار مفخره

(وقال يمدح السيد منصور خان ويهنئه بختان ولده السيد راشد ويمدحه من الوافر)

تلثم بالعقيق على اللآلى * فغشى الفجر في شفق الجمال
وقنع بالدجى شمس المحيا * فبرقع بالضحى ليل القذال (١)
وهز قوامه فثنى قضيبا * اليه تنقلت دول العوالى
ودب عذاره فسعت الينا * أفاعى الموت في صور النمال
بدا فتقطعت مهج الغوانى * وحاضت فيه أحداق الرجال
وختم بالعقيق فزان عندى * بمعصم وعده حلى المطال
لقد جرحت نواظره فؤادى * فمالك ياصوارمها ومالى
عملت الجزم بى وخفضت منى * محل النصب ثم رفعت حالى
بروحى منه شخصا جؤذريا * يصيد الاسد في فعل الغزال
تزاور عن خباه فثم شمس * تبلج حولها فجر النصال
فقد عن وجنتيه فثم ورد * حماه الهدب في شوك النبال
الام ألام فيه ولا أحاشى * ويرقبنى الحمام ولا أبالى
أورى عن هواه بحب ليلى * وفيه تغزلى وبه اشتغالى
وليل كالبنفسج بات فيه * ينشقنى رياحين الوصال
دخلت عليه والظلمات ترخى * ذوائبها على صلت الهلال (٢)
فقدم لى العقيق قرى لعينى * وقرط مسمعى الدرر الغوالى
وبات ضجيعه الضرغام منى * ومنه مضاجعى ريم الخيال
وقام اليه من ورعى وعيظ * يعرفنى الحرام من الحلال

(١) القذال جماع مؤخر الرأس اه (٢) الصلت الجبين الواضح اه

اذا امتدت اليه يمين نفسي * ثنيت عنانها بيدي الشمال
واني قد أميل بلحظ طرفي * لمن أهوى ويغضى عنه بالي
وان قامت الى الفحشاء يوما * بي الشهوات تقعدني خصالي
أحب الكذب في التشبيه هزلا * وأهوى الصدق في جد المقال
فلي وعظ أشد من الرواسي * ولي غزل أرق من الشمال
أنا الهادي اذا الشعراء هاموا * بوادي الشعر في ليل الضلال
مجلي السابقين الى المعاني * وفارس بحثها يوم الجدال
تدل لدى النشيد بنات فكري * على أدبي وتنسبني فعالي
ويشهد لي بدعوى الفضل قربي * لدى بركات نقاد المعالي
تملكني نداه فزدت فضلا * وفضل العبد من شرف الموالي
جمال الفضل مركز نيريه * كمال بدور أبناء الكمال
رفيع علا الى هام الثريا * رقى بسلالم الهمم العوالي
موقى العرض في سنن السجايا * مبيد المال في سبق النوال
شجاع فيه تتسع المنايا * اذا ما كر في ضيق المجال
(١) اذا بدجى القتام بدا بدرع * أرانا الشمس في ثوب الهلال
هو العدل الذي بالوصف يعنو * له العلم المعرف بالجلال
فكم لعداه فيه من الصياصي * بروج من كواكبها خوالي
(٢) غوامض فكره تحكي الدراري * وطيب ثناه يرخص بالغوالي
يرى الدنيا وان عظمت وجلت * لديه أقل من شسع النعال
به انطلق السماح وكان رهنا * وأضحى البخل مشدود العقال
(٣) تزين به عواطلها القوافي * كما تتزين البيض الحوالي
فلو مس الصخور الصم يوما * لفجرهن بالعذب الزلال
كمي لا تقاتله الاعادي * بامضى من سيوف الابتهال
اذا رويت صوارمه نجيعا * ورت بخدودها نار الوبال

(١) القتام الغبار اه (٢) الغوالي جمع غالية وهي طيب معروف اه
(٣) جمع حالية وهي المحلية اه

كأن دم القرون لها سليط * وجمر شفاره اشعل الذبال (١)
من القوم الذين سموا وسادوا * على العرب الاواخر والاوالى
ملوك كالملائك فى التلالى * عفاريت جيادهم السعالى
أثيل المجد مقصور عليهم * وضال العز ممدود الظلال
تبين لى الحجا والجود فيه * ونور المجد من قبل الفصال
غنيت عن الكرام به جميعا * وصنت الوجه عن ذل السؤال
أأستسقى السحائب نازحات * وهذا البحر معترضا حيالى
وألقيت السلاح وما احتياجى * وفيه تدرعى وبه اعتقالى
ألا يا أيها البطل المرجى * لدفع كتائب النوب العضال
ويا سيف المنون وساعديها * وبارى قوسها يوم النضال
ويا قمر الزمان ولا أكنى * وشمس ضحى الملوك ولا أغالى
لقد غبط العلا بختان شبل * أبوه أنت ياليث النزال
شقيق الرشد تسمية وفالا * سليل المجد خير أب وآل
نشا فنشا لنا منه سرور * يكاد يهز أعطاف الجبال
وتمت الجياد مولات * وصال مكبرا يوم القتال
وقرت أعين البيض المواضى * ومن معاطف السمر الطوال
هو الولد الذى بابيه نالت * خلود الامن أفئدة الرجال
فدام ودمت ما اكتسبت ضياء * نجوم الليل من شمس النوال
ولا زالت لك الايام تدعو * ولا برحت تهنيك الليالى

(وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور خان ويهنئه بعيد الفطر من الوافر)

نصال من جفونك أم سهام * ورمح فى الغلالة أم قوام (٢)
وبلور بخدك أم عقيق * وشهد فى رضابك أم مدام
وشمس فى قناعك أم هلال * تزيا فيك أو بدر تمام
وجيد فى القلادة أم صباح * وفرع فى الغفيرة أم ظلام (٣)

---

(١) السليط الزيت اه (٢) الغلالة شعار تحت الثوب اه
(٣) الغفيرة خرقة تورقى بها المرأة خمارها من الدهن اه

أما وصفاء ماء غدير خد * تلهب فى جوانبه الضرام
وبيض صفاح سود ناعسات * لنا بجفونها كمن الحمام
(٢) لقد كسر الغرام لهام صبرى * فهمت وجيد ذا فيك الهيام
وأسقمنى اجتنابك لى بجسمى * كطرفك لا يفارقه السقام
بروحى البارق الوارى اذاما * تزحزح عن ثناياك اللثام
وبالدر الشنيب عقود لفظ * ينظمها بمنطقك الكلام
سقى غيث السرور حزون نجد * وجاد على مرابعها الغمام
ديار تكفل الآرام فيها * عتاق الخيل والاسد الكرام
بروج تشرق الاقمار فيها * باطواق وتحجبها خيام
(٣) اذا نشرت غوانيها الغوالى * تعطر فى مغانيها الرغام
(٤) ألا رعيا لايام تقضت * بها والبين منصله كهام
وأحزاب السرور لها قدوم * الينا والهموم لها انهزام
وممشوق القوام اذا تثنى * تكاد عليه أن تقع الحمام
اذا ماقيس بالاغصان تاهت * غصون البان فافتخر البشام
تبيت لديه أجفان المواضى * مشرعة النواظر لا تنام
هجمت عليه والآفاق لعس * مراشفها وللشهب ابتسام
وهند الليل فى قرط الثريا * تقرط والهلال لها خزام
فلم أر قبله بدرا بخدر * ولا شمسا يسترها لثام
ولا من فوق أطراف العوالى * سعى قبلى محب مستهام
فهل ذاك الوصال له اتصال * وهل هذا البعاد له انصرام
عجبت من الزمان وقد رمانا * ببين مالشعبيه التئام
فكيف تصيبنا منه سهام * وجنتنا ابن منصور الشهام
وكيف تشت ألفتنا وانا * لنا فى سلك خدمته انتظام
عزيز لا يذل له نزيل * ولا يخشى لديه المستضام
وحيد فى الفخار بلا شريك * وفى جدواه تشترك الانام

(٢) اللهام الجيش الكثير اه (٣) الرغام التراب اه (٤) الكهام الكليل اه

همام قد بكى الاعناق منه * اذا باكفه ضحك الحسام
لئن فى الخلق حاكته جسوم * فسحب الودق تشبهها الجهام (١)
سعى نحو العلا فاشاد بيتا * سما فيه الى العرش الدعام
زعى الرحمن عصراً حل فينا * به بركات سيدنا الهمام
أخو المعروف نجل المجد حر * نمته السادة الغر العظام
تولى دولة المهدى فاحيا * مناقبه وقد عفت العظام
يتيه صريخ مطلبه المرجى * بسيرته ويفتخر الزحام
يفوق المزن ان هى ساجلته * ويفنى اليم مورده الجمام
كريم فى أنامل راحتيه * حياة الخلق والموت الزؤام (٢)
جواد كل عضو منه غيث * يجود وكل جارحة لهام
ومعترك به ودق المنايا * على الاقران والسحب القتام
تسيل من النفوس له بحار * ونيران الوطيس لها اضطرام (٣)
ثغور البيض منه باسمات * وقامات الرماح بها قيام
تجسم ضيغمه فرداً فولت * جموع الاسد وانفرج الزحام
هو البطل الذى لو رام يوماً * بلوغ الشمس ما بعد المرام
ألا يا أيها الاسد المحامى * عن الاسلام والمولى الامام
ويا ابن القادمين على المنايا * اذا ما الصيد أحجمها الصدام (٤)
ومن زانت وجوه الشرف فيه * وفى تقريظه حسن النظام
لقد أمنت بعولك الليالى * وخافت بأسك النوب الجسام
وتاه العيد فيك هوى وباهى * بك الاقطار وافتخر الصيام
فما العيد الا مستهام * دعاه الى زيارتك الغرام
فلا عدم ازديارك كل عام * عمرولا عداك له سلام

(١) الجهام السحاب لاماء فيه اه (٢) الزؤام الكريه والمجهز اه (٣) الوطيس الحرب اه (٤) الصيد جمع أصيد وهو الملك والاسد اه

(وقال أيضاً يمدحه بهذه القصيدة) ولم أسمع منها الا أبياتاً يسيرة وكان رحمه الله تعالى أنشدنيها وسألته عنها فافادني أن نسختها المسودة والمبيضة ذهبتا ضياعاً في السنة الثامنة والتسعين والالف عثرت على المسودة بمكان خامل من داري فاصبتها وقد بان منها قطع تشتمل على مطلعها وعدة أبيات من الغزل والمديح فأثبت ما وجدته منها وهو هذا

ويا وميض بروق المزن ان سفرت * عن الثنايا فغض الطرف واستتر
ويا وجيز عبارات البيان لقد * أطنبت في وصف ذاك الخصر فاختصر
هذا الابيرق في فيها فوا ظمئي * الى عذيب عقيق المبسم العطر
وذا الغوير توارى في الوشاح فوا * شوقي اليه وهذا الجزع في الازر
بمهجتي نار حسن فوق مرشفها * تشب من حول ذاك المورد الخصر
مرت بنا وهي تبدي نون حاجبها * والصدغ يلثم منها وردة الخفر
ففوق القوس نبل العين واحزني * وقارن العقرب المريخ واحذري
وحدثتنا نخلنا أنها ابتسمت * زهر النجوم حديثا في فم القمر
أما وبلورتي ثغر تلثمه * ياقوتتي شفق يفتر عن درر
ما خلت قبلك أن الحتف يبرز في * زي العيون من الآرام والعفر
لولا ابتسامك لم تجر العيون دما * والمزن لم تبك لولا البرق بالمطر
لو بيع وصلك للعاني بمهجته * هانت عليه ومن للعمي بالبصر
أفنيت ماء عيوني بالصدود بكا * وجذوة الصيف تفني لجة الغدر
خلو قلبك من نار الهوى عجب * ومكمن النار لا ينفك في الحجر
لا تحقرني أترابي في الخطوب بدا * فزينة الصارم الهندي بالاثر
ولا تذمي بياض الشيب ان شعلت * شموعه في سواد الليل من شعري
فالمرء كالجمر في حال الخمود ترى * فيه السواد ويبدو النور في السعر
لله در ليال بالحمى سلفت * بيض ترى في جباه الدهر كالغرر
وكم عشونا بجنات النعيم الى * سناه نارين من جمر ومن قطر
وبدر خدر بشهب الليل منتطق * مبرقع بسناء الفجر معتجر (١)

(١) الاعتجار لف العمامة دون التلحي ولبسة للمرأة اهـ

لا أصبح الليل من فوديه ما بزغت * شمس المدامة بالآصال والبكر
ولا عدا اللثم ذاك البدر ما قذفت * أيدى ابن منصور للعافين بالبدر
سواد عين المعالى نقش معصمها * بياض صلت العطايا مبسم الستر
سهم المنية درع الملك جنته * سنان رمح الليالى صارم القدر
ملك ساس أحوال الرعية فى * عدل يؤلف بين الاسد والبقر
لو ذاقت النحل مرعى سوط نقمته * لمج منها مسيل الشهد بالصبر
لو جاد صيبه العين المها نبتت * جلودها بالحرير المحض لا الوبر
له جبال حلوم لو شوا مخها * رست على السبعة الافلاك لم تدر
قرن تقنص بالبيض الجوارح من * أعلى غصون العوالى طائر الظفر

(ومنها)

يا عصبة الحاج هذا الجراحته * فيمى اليم تستغنى عن الجزر
يا شموس الكماة الشوس ان طلعت * نجومه فى ظلام النقع فانكدرى (١)
بدا النافبدا فى ضمن جوهره الفرد الكريم بجمع غير منحصر
فكان فى الحكم كالمرآة حين يرى * بعد فرداً وما فيها من الصور
وتر البرية شفع الدهر جلته * جمع الفخار مثنى النفع والضرر
فالحرب تثنى عليه لسن انصلها * والحتف يثنى عليه عطف مؤتمر
ومنها لو فاض طوفان نوح من ندى يده * لما نجا منه بالالواح والدسر
أو شاهد الملك شداد جلالته * لعفر الذعر منه خد محتقر
دع الروايات فى الماضى فرؤيته * أقوى وليس عيان الامر كالخبر

(ومنها)

فأشرق النقع منها وانجلى شفق * من الدماء على الهامات والطرر
يا ناظم المجد يا سمط الفضائل بل * يا حلية المدح بل يا زينة البشر
ثمنت فى سبعك السبع الزواخر والسبع الكواكب لا بل سبعة الكبر
وزدت فى الملك اجلالا ومقدرة * حتى جلت عن التحديد والقدر
مولاى يا واحد الدنيا وسيدها * والماجد المحسن المزرى بكل سرى

---

(١) الشوس جمع أشوس وهو الذى ينظر بمؤخر عينيه تكبراً اه

سمعا الدعوة عبد تحت رقكم * يرجو لديك ينال الفوز بالوطر
(١) قد فر من عبدك الدهر المسىء الى * حسنى صنيعك ياذا العز والخطر
فأنت ان خانت الايام معتمدى * وأنت ان قل وفرى خير مدخرى

(وقال أيضا يمدح المولى المؤيد بالرحمن السيد على خان ويذكر وقعته مع الاعراب بالكرخ ويهنيه بالظفر)

روت من تراقيها العقود عن النحر * محاسن ترويها النجوم عن الفجر
وحدثنا عن خالها مسك صدغها * حديثا رواه الليل عن كلفة البدر
وركب منها الثغر أفراد جملة * حكاها فم الابريق عن حبب الخمر
بصحة جسمى سقم أجفانها التى * على صحوها لا تستفيق من السكر
وبالعنبر الوردى نكهتها التى * روى المسك عن اسنادها خبر النشر
وبالخدور دنا رموى بصحته * وميم فم من عينه جرعة الخضر
عذيرى من عذراء قبل تماثلى * خلعت على العذال فى حبها عذرى
ولى مدمع فى حبها لو بكى الحيا * به نبت الياقوت فى صدف الدر
وروحى منها جؤذرا فى غلائل * وجيد مهاة قد تلفع بالجمر
لقد غصبت منها القرون لياليا * من الدهر لولا طولها قلت من عمرى
أما وسيوف الحتوف بجفنها * تجرد من عين وتغمد فى سحرى
وهدب بسقى نبله سم كحلها * فذب بشوك النحل عن شهدة الثغر
(٢) وصمتة قلب غص منها بمعصم * ووسواسه الخناس ينفث فى صدرى
وطوق نضار يستسر هلاله * مع الفجر تحت الشمس فى غسق الشعر
لفى القلب منى لوعة لو تجنها * حشى المزن أمسى قطرها شررا لجمر
ممنعة غير الكرى لا يزورها * وتعجب عن طيف المحب اذا يسرى
اذا مر فى الاوهام معنى وصالها * رأيت جياد الموت تعثر بالفكر
رفيعة بيت هالة البدر نوره * وقوس محيط الشمس دائرة الستر
يرى فى الدجى نهر المجرة تحته * على در حصباء النجوم به تجرى

(١) فاعل فر يعود على عبد فى البيت قبله والدهر بدل من عبد الذى قبله اهـ
(٢) القلب السوار اهـ

فاطنانه للفرقدين حمائل * وأستاره فى الجنح أجنحة النسر
وليل نجوم القذف فيه كأنها * تصول علينا بالمهندة البتر
ركبت به هوج المطايا وخضت فى * بحار المنايا طالب الدرة الخدر
فعانقت منها جؤذر القفر آنسا * وصافحت منها بالجبا دمية القصر
فلما دنا منها الوداع وضمنا * قميص عناق بزنا ملبس الصبر
بكت فضة من نرجس متناعس * وأجريت تبرا من شقيق أخى سفر
فأمست عيون البدر فى شفق الدجى * تسيل وعين الشمس بالانجم الزهر
وبتنا وزند الليث منى مطوق * لها وعين الظبى قد وشحت خصرى
فكادت لما بى أن تذيب سوارها * ضلوعى وان كانت حشاى من الصخر
وكاد فريد العقد منها لما بها * يذوب فيجرى كالدموع ولا يدرى
سقى الله أكناف العقيق بوارقا * تقطع زنج الليل فى قصب التبر
ولا زال محمر الشقائق موقدا * بها شعل الياقوت فى قصب الشذر
حمى تتحامى الاسد آرام سربه * وتصرعهم من عينه أعين العفر
تحوط الظبا أقماره فى أهلة * وتحمى شموس البيض فى أنجم السمر
ألا حبذا عصر مضى ولياليا * عرائس أنس يبتسمن عن البشر
وأياما غر كان حجولها * أيادى على فى رقاب بنى الدهر
أياد عن التشبيه جلت وانما * عبثن بعقلى ساحرات رقى السحر
بواد يزان المجد منها بأنجم * هواد لمن يسرى الى مشرق اليسر
عواض لمران المعانى أسنة * وقضب بها العافون تسطو على الفقر
نبتن بكفيه نبات بنانه * فدلت قطوف الجود فى ثمر الشكر
هو العدد الفرد الذى يجمع الثنا * وتصدر عنه قسمة الكسر والجبر
صنائعه عقد على عاتق العلا * ومعروفه تاج على هامة الفخر
ربيع اذا ما زرته زرت روضة * يفتح فيها نشره حدق الزهر
نهيم به عشقا لخلق كأنه * يهب علينا فى نسيم الهوى العذرى
أيا وارد لج البحار كتغوابه * فسبعتها فى طى أنمله العشر
اذا يده البيضاء أخرجها الندى * فيا ويل أم البيض والورق الصفر

أخوهم يستغرق الدرع جسمه * ومن عجب للبحر يغرق بالسكر
تكاد الرماح السمر وهى ذوابل * براحته تهتز بالورق الخضر
فكم من بيوت قدرماها بخطبه * فأضحت ومنها النظم كالخطب النثر
فلله يوم الكرخ موقفه ضحى * وقد سارت الاعراب بالجحفل المجر
أتوه يمدون الرقاب تطاولا * فأضحوا ومنهم ذلك المد للجزر
رموه بحرب كلما قام ساقها * ركضن المنايا فى القلوب من الذعر
يبيع الردى فى سوقها صفقة المنى * بنقد النفوس الغاليات لمن يشرى
سطوا وسطا كالليث يقدم فتية * يرون عوان الحرب فى صورة البكر
وفرسان موت يقدمون على الوغى * اذا أحجمت أسد النزال عن الكر
وخيل لها سوق النعام كأنها * تطير اذا هبت بأجنحة الكدر
فزوج ذكران الظبا فى نفوسهم * وأنقدهم ضرب الحديد عن المهر
وأضحت وحوش البر مما أراقه * من الدم كالحيتان فى لجة البحر
بنى بيعا من هامهم وصوامعا * تبوأ منها مسجدا راهب النسر
لقوه كأمثل البزاة جوارحا * وولوا كما تمضى البغاث عن الصقر
(١) فمن واقع فى الارض فى شبك الردى * ومن طائر عنه بأجنحة الغفر
وانى لهم جند يلاقى جنوده * وأين رماح الخط من خشب السدر
بغوا فبغاهم بالذى لو تعمدت * له الشهب لاقت دونه حادث الكدر
وبانت من الكف الخضيب بنانه * وضاق به ذرع الذراع عن الشبر
فراعنة همت به فتلقفت * عصى عزمه ما يأفكون من المكر
بهم مرض من بغضه فى قلوبهم * وسيف على ذو الفقار الذى يبرى
فيا ابن رسول الله والسيد الذى * حوى سوددا يسمو به شرف العصر
أرادت بك الاسباط كيدا فكدتهم * وأكرم مثواك العزيز من النصر
ترجوا لديهم لو تبور بضاعة * فقادهم داعى البوار الى الخسر
ليهنك نصر عزه يخذل العدا * وفتح يحل المغلقات من الامر
وحسبك فخرا كفك الموت عنهم * وحسبهم ذاك الخضوع من الاسر

---

(١) الغفر طائر أبيض الراس اه

ألا فاغف عنهم انهم لعبيدكم * وان سجايا العفو من شيم الحر

(وقال أيضا يمدحه طاب ثراه)

أما ومواضي مقلتيها الفواصل * لتشبيهها بالبدر تحصيل حاصل
وياقوت فيها ان جوهر جسمها * لكالماء الا أنه غير سائل
وورد محياها النضير لقدها * هو الرمح الا أنه غير ذابل
من العين الا أنها في كناسها * تظللها أسد الشرى بالمناصل
كعاب تمد الحتف في أي ناظر * من الغنج اذ ترنو بمقلة خاذل
ذكاء محتها الشهب وهي أسنة * وقامت لديها نيرات المشاعل (١)
تظن رغاء الرعد زفرة مدنف * فتر شقه حراسها بالمعابل
وتحرس عن مر النسيم توهما * بان الصبا تهدى اليها رسائلي
بروحى منها حاجبا غنج قوسه * تسله من طرفها اى نابل
وقضبان بلور بدت في خواتم * وأعمدة من فضة في خلاخل
وزندين لولم يمسكا في دمالج * لسالا من الا كمام سيل الجداول
فما الغزال ظبي قبلها في مدارع * ولا مال غصن يانع في غلائل
أحن لمرأى خدها وهو مصرعى * وأعشق منها الطرف والطرف قاتلي
فواعجبا أشتاق بها وهي جنتي * ولم أقتنصها والظبا من حبائلي
وليل غرابي الخضاب كفرعها * طويل تخطى لونه غير ناصل
كأن الدياجي منه سود عوابس * وأنجمه بيض الحسان الثواكل
قضى بخره سحبا فاحيته فكرتي * وقدحى الحصى باليعملات الذوابل
وبت وصحبي كالقسي من السرى * تجافى الكراميل الطلا بالكواهل (٢)
فقالمنا نساقى في زجاجات ذكرها * حميا هواها في ندى الرواحل
فمن مدنف صاح بنا مثل شارب * ومن معشر منا له زى ذاهل
فلولا هواها ما صبوت الى الصبا * ولا رجحت دمعى دعاة المنازل
ولا اقتنصت أخت الغزال جوارحى * ولا هيجت ورق الحمام بلابلي
ولولا رقى السحر المبين بلفظها * لما التذ سمعى في أحاديث بابل

---

(١) ذكاء من أسماء الشمس اهـ (٢) الطلا الاعناق اهـ

أيلحقني فى حبها نقص سلوة * اذن فارقتني نسبتي للفضائل
ولا صافح الخطى مني يد الندى * ولا عانقت جيد المعالى حمائلى
ولا نصب البيض الجوازم رتبتي * ولا رفعتها همتي بالعوامل
وانى لظمآن الى عذب منهل * حمت شهده نحل الرماح النواهل
بحيث تحوط الاسد مرقد باغم * وتوقظ طرف الموت دعوة صاهل
وما مورد عذب اذا لم أرد الظبا * تشوب نضارا فى لجين المناهل
سقى الله قوما خيموا أيمن الحمى * وحيا بشرقي الغضا كل وابل
ولله أيام السرور وحبذا * مواسم لذات الليالى الاوائل
أما آن أن تدنو الديار و ينجلى * ظلام التنائى فى صباح التواصل
فتام يستجدى النوى بمقلتي * فيرفدها در الدموع الهوامل
أكانت جفونى كلما اعترض النوى * بنان على والنوى كف سائل
جوادا اذا ضن الغمام على الورى * توالت يداه بالغيوث الهواطل
شريف محل التاج فى حلى فضله * تزان صدور المكرمات العواطل
له راحة لو ترضع المزن درها * همت باللآلى معصرات الحوامل
أحاطت باوساط الدهور وشحت * حظوظ الورى منها خطوط الانامل
تلذذه بالبأس والعفو والتقى * وبذل العطايا لا بطيب المآكل
يهز افعوان الرمح فى كف ضيغم * و يمسك نمر السيف فى بحر نائل
يقلب فيه الدهر أجفان حائر * و يرنو اليه الغيث فى طرف آمل
همام يصيد الاسد ثعلب رمحه * اذا البدر رفت فى براة الجحافل
فما سار شيء من عداه بارضه * سوى ما سرى من لهما فى الحواصل
لطاعته قامت على ساقها الوغى * ونكس ذلا رأسه كل باسل
وشدت على الاوساط من حزم القنا * لديه زنانير الكعوب العوامل
(١) وليس اضطراب الرمح خلقا وانما * رمتها دواعى ذعره بالافاكل
و يرى زرة العافى ألذ من الصبا * وأحسن من وصل الحبيب المماطل
هو المصقع اللسن الذى لبيانه * بنظم القوافى معجزات الفواصل

(١) الافا كل جمع افكل وهى الرعدة اه

وموضوع علم الفضل والعلم الذى * عليه وجو باصح حمل الفواضل
بعدى فعال المكرمات بنفسها * الى آمليـه لا بجر الوسائل
مضى فعله المشتق من مصدر العلى * فصح له منه اشتقاق اسم فاعل
تكاد القنا قسرا بغير تثقف * يقوم منها عدله كل مائل
وان تحنى حتى الاساور قضبه * لما أثقلتها من ذحول القبائل (١)
فلا تطلبوا ياحاسديه اغتياله * فتخطفكم غول الخطوب الغوائل
ولا تنزلوا أرضا بها حل مخصه * فتنزل فيكم صاعقات النوازل
تولى بلاد الحوز فليخل بالها * وتفرغ من بعد الهموم الشواغل
لقد قر طور المجد فيها مكانه * وقد كان دكا قبله بالمنازل
وفك عن الملك الوثاق فاصبحت * شياطينه من قهره فى سلاسل
وزال ظلام الغى عن نير الهدى * وحكم سيف الحق فى كل باطل
فحسبك يابكر العلا مفخرا فقد * تزوجت منه بالكريم الحلاحل (٢)
فيا ابن حسام المجد والعامل الذى * به انصرفت قسرا جميع القبائل
لقد فقت آباء الكرام بوالد * به ختمت غر الكرام الافاضل
محل سماك الفضل مركز شمسه * مقر درارى غامضات المسائل
صفوح صدوق حاكم متشرع * عفيف شريف ماله من مماثل
فقيه حكيم عالم متكلم * ينص على أحكامه بالدلائل
مناقب فخر حزتها منه يا ابنه * وحسبك فخرا ما به من شمائل
فلا زلت قطبا ثابتا فى العلى ولا * برحت هلالا كاملا غير آفل

(وقال يمدحه ويستأذنه للجمع الشريف ويهنئه بعيد الفطر رحمه الله)

تلوح فتستدعى الفراش وتبسم * فيفتر ثغر الصبح والليل مظلم
وتبدى ثناياها لنا كنز جوهر * فترصدها فى فرعها وهو أرقم
وتغضى فيمشى السحر فى غمد فتنة * وترنو فيضحى مصلتا وهو مخذم (٣)
وتسعى فتخشى الطعن من عطف قدها * ورب قوام وهو رمح مقوم

---

(١) الذحول جمع ذحل وهو الثار اه (٢) الحلاحل السيد الشجاع اه
(٢) المخذم السيف القاطع اه

أما وحباب وهو ثغر مفلج * وجامد خمر وهو خد معندم
(١) ومرآة بلور صفت وهي غرة * وأنبوب در وهو ساق مخدم
لصنوان مسموم السهام ولحظها * ومبسمها والجوهر الفرد توأم
وقامتها والسمهري وانها * لاعدل منه وهو في الفتك أظلم
هي البدر في الاشراق لولا حجابها * وشمس الضحى لولا السجاف المخيم
وبيض الدمى لولا البراقع والحيا * وظبي الحمى لولا النوى والتكلم
مهاة لديها السمر في حرم الهوى * تحل دماء الصيد والبيض تحرم
تحف الظباء العين فيها اذا شدت * وتزأر آساد الشرى حين تبغم
فكم حولها ليث بحلة أرقم * يطوف وكم خشف بعينيه ضيغم
تحامى حماها واحذر الموت دونها * فليس الحمى الا الحمام المرخم
وما الحب الا أن يكون مزاره * عزيزا اليه لا يجوز التوهم
بحيث الدم المحظور فيه محلل * على السيف والماء المباح محرم
وانا لقوم قد نشا في قلوبنا * بحب الدمى والمكرمات التسنم
ففي الدر رخص عندنا وهو جوهر * ويغلو لدينا قيمة وهو مبسم
(٢) نفر اذا يرنو غزال مقنع * ونسطو اذا يبدو هزبر معمم
نضاحك ضوء البرق وهو مهند * وتبكي نجيعا وهو ثغر ملثم
ونحذر من نبل الردى وهو أعين * ونلقاه في لباتنا وهو أسهم
ومحجوبة لو ينظر البدر وجهها * لخر صريعا وانثنى وهو مغرم
اذا حدثت في بقعة أو تنفست * ففي بابل أو باسم دارين توسم
سقى دارها ماء الطلا بارق الظبا * ففي الترب منه الا يسوغ التيمم
ممنعة لا يمكن الطيف نحوها * صعودا ولو أن المجرة سلم
فأتيتها والنسر في الافق واقع * وبيض حمام الانجم الزهر حوم
فوافيت منها الشمس في الليل ماردا * ومن دونها شهب من النبل ترجم
وبتنا كلانا في العفافة والتقى * أنا يوسف وهي الكريمة مريم
وما أنا ممن يتقي الحتف ان بغى * مراما ولا يثنيه في الحب لوم

(٣) مخدم أي فيه الخلخال اه (١) الهزبر الاسد اه

وركب تعاطوا في الدجى دلج السرى * يميلون من سكر الكرى لم يهوموا
سهاما على مثل القسي ارتمت بهم * يؤمون نجدا والهوى حيث يمموا
تراءى لهم قلبي اماما فغرهم * وأوهمهم نار الغضى فتوهموا
أروح ولي روح الى نحو رامة * وآرامها شوقا تحن وترأم
وقلب الى نحو الحجاز وأهله * يغور به الود الصحيح ويتهم
اذا مر ذكر الخيف لولم يكن به * ولاء على كاد بالنار يضرم
جواد هوى المعروف قبل فطامه * ومال الى حب العلا قبل يفطم
همام اذا قامت وغى فهو ساقها * وان شمرت عن زندها فهو معصم
فتى حبه للمجد أفقده الغنى * كما فقد السلوان صب متيم
يلذ دعاء السائلين بسمعه * كما لذ في سمع الطروب الترنم
كسا العرض من حسن الثنا خير حلة * لها الفخر يسدى والمكارم تلحم
له الطعنات النجل تبكي كأنها * عيون رأت يوم النوى فهي تسجم
فوا عجبا يجري حيا وهو شعلة * ويضرم نارا في الوغى وهو خضرم (١)
يصول بفجر كاذب وهو صارم * ويسطو بنجم ثاقب وهو لهذم (٢)
دنانيره صفر الوجوه لعلها * بأن النوى في شملهن محكم
اذا زاره العافون يوما تشتت * كأدمع صب قد دعتهن أرسم
فلو جاس الاقمار من حوله دجى * دروا انه المولى وان كان منهم
ولو أنفقتها في الهبات يمينه * لقل لديها بدرها وهو درهم
ولو كفلت أهل الهوى درع أمنه * لردت سهام الاعين النجل عنهم
حطمن عواليه قنا كل فتنة * فكدن لقامات الدمى البيض تحطم
وردت سيوف الجور وهي كليلة * فأوشكن حتى أنصل الغنج تكهم (٣)
له بيت مجد شامخ في صعيده * تعفر آناف الملوك وترغم
تطنبه شمس الضحى في حبالها * وتمسكه أيدي السماك وتدعم
يود حصاه الدهر لو أنه غدا * على جيده عقدا يناط وينظم

(١) الخضرم البحر الواسع اه (٢) اللهذم القاطع من الاسنة اه (٣) تكهم هو من قولهم سيف كهام اذا كان كليلا اه

وحسب الدجى فخرا بحصباء أرضه * لو انتثرت من فوقه وهي أنجم
تقبلها الافواه حتى كأنها * ثغور الغوانى فهى تهوى وتلثم
نجيب نمته الغر من آل حيدر * ملوك على كل الملوك تقدموا
جنان نعيم غير أن سيوفهم * لتعذيب أرواح البغاة جهنم
مزانون فى حلى العلى منذ خلقهم * تمائمهم بالمكرمات تختموا
(١) مصاليت يوم الكر من شئت منهم * به يصدم الجيش اللهام ويهزم
مضوا وأتى من بعدهم ذا عادهم * الى أن رأى كل الورى أنه هموا
تحدر فى الاصلاب حتى أتت به * فكان هو السر الخفى المكتم
(٢) أبوه ذكاء أعقبت خير أنجم * ولكنه نجم هو البدر فيهم
كريم لديه زدت قدرا ورفعة * وتكرمة والحر للحر يكرم
فلى كل حين منه لطف مجدد * ولى كل يوم من أياديه أنعم
أمولاى يا مولاى دعوة مخلص * حليف ولاء فى وده ليس يتهم
لقد أوجبت نعماك حجا وعمرة * على ذمتى والحج فرض محتم
فهل تأذنوا أقضى حقوق مناسك * تشاركنى فيها الثواب وتغنم
ليهنك صوم الشهر وفيت أجره * وبالعز عقباه لك الله يختم
وعودة عيد قد تزين جيده * بطوق هلال نونه ليس تعجم
هلال اذا قابلته زال نقصه * فيشرق ليلا وهو بدر متمم
يروغ لورد الليل مخلب فضة * ولولاك أمسى وهو ظفر مقلم
فلا زلت تكسو وجهه من سنا العلى * ولا زال بالاقبال نحوك يقدم
لعينيك يبدو وهو قلب حبيبة * ويلقى الاعادى وهو سيف مصمم

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٣)

(٣) هذا الحمى فانزل على جرعائه * واحذر ظبا الفتات عين ظبائه
(٤) وانشد به قلبا اضاعته النوى * من أضلعى فعساه فى وعسائه

---

(١) الصلت السيف الصقيل الماضى والرجل الماضى فى الحوائج اه
(٢) ذكاء اسم من أسماء الشمس اه (٣) الجرعاء الرملة الطيبة المنبت اه
(٤) الوعساء رابية من رمل لينة اه

وسل الاراك الغض عن روح شكت * حر الجوى فلجت الى أفيائه
واقصد لبانات اللوى فلعلنا * نقضى لبانات الفؤاد التائه (١)
واضمم اليك قدود أغصان النقا * والثم ثغور الدر من حصبائه
واسفح بذاك السفح حول غديره * دمعا يعم عذوب فضة مائه
سقيا له من ملعب بعقولنا * وقلوبنا العبث يدا أهوائه
مغنى به تهوى القلوب كأنما * بالطبع يجذبها حصى مغنائه
أرج حكى نفس الحبيب نسيمه * يذكى الهوى فى الصب برد هوائه
نفحاته تبرى الضنى وكأنما * ريح القميص تهب من تلقائه
فلضدر الجرحى به أن يسلكوا * يوما فيشتاقوا ثرى أرجائه
عهدى به ونجوم أطراف القنا * والبيض مشرقة على أحيائه
والاسد تزأر فى سروج جياده * والعين تبغم فى حجال نسائه
والطيف يطرقه فيعثر بالردى * تحت الدجى فيصد عن أسرائه
والظل تقصره الصبا وتمده * والطير يعرب فيه لحن غنائه
لازال يسقى الغيث غر معاشر * تسقى صوارمهم ثرى بطحائه
لا تنكرن ياقلب أجلك فيهم * هم أهل بدر أنت من شهدائه
لولا جود الدر بين شفاههم * ماذاب فى طرفى عقيق بكائه
لله نفس أسى تصعدها الأسى * ويردها فى العين كف عزائه
حبست بمقلته فلا من عينه * تجرى ولم ترجع الى احشائه
من لى بخشف كاس خدر دونه * ما يحجم الضرغام دون لقائه
أحوى بهوى الفا الجآذر فى الفلا * والشئ منجذب الى نظرائه
حسن اذا فى ظلمة الليل انجلى * تعشو الفراش الى ضياء بهائه
يلقى شعاع الخد منه على الدجى * شفقا بعصفر طيلسان سمائه
فالبرق منه يلوح تحت لثامه * والغصن منه يميل تحت ردائه
لاغرو ان زار الهلال محله * فشقيقه الأسنى برحب فنائه
أو نحوه نسر النجوم هوى فلا * عجبا فبيضته بخدر خبائه

(١) البانات الاولى جمع بانة وهى الشجرة والثانية جمع لبانة وهى الحاجة اهـ

أنياب ليث الغاب من حجابه * ولواحظ الحرباء من رقبائه
كم قد خلوت به وصدق عفافنا * يجلو دجى الفحشاء بفرضيائه
(١) مالى وما للدهر ليس ذنوبه * تفنى ولا عتبى على ابنائه
يجنى على فضل الجسيم بفضله * وكذا الجهول الفضل من أعدائه
فكأنما هو طالبي بقصاص ما * صنعته آبائى الى أرزائه
شيم الزمان الغدر وهو أبو الورى * فتى الوفاء يرام من أبنائه
لحقوه فى كل الصفات لانهم * ظرفوا به والمرء لون انائه
فعلام قلبى اليوم يجزعه النوى * ولقد عهدت الصبر من حلفائه
والام ندبى للديار كأنه * فرض على أخاف فوت أدائه
ياحبذا عيش على السفح انقضى * والدهر يلحظنا بعين وفائه
والشمل منتظم كما انتظم العلا * بندى على أو عقود ثنائه
ولياليا بيضا كأن وجوهها * من فوقها سحت أكف عطائه
بحر اذا ما مد فابن سحابنا * يدرى بان أباه لج سخائه
ذو فتكة ان كان بالليث الفتى * يدعى مجازا فهو من أسمائه
وأنامل ان كان يعرف بالحيا * فيض النوال فهن من أنوائه
ملك يعوذ الدين فيه من العدا * فيصون بيضته جناح لوائه
كالزند يلهبه الحديد بقرعه * فيكاد يورى البأس من أعضائه
يسطو بعزمته الجبان على العدا * كالسهم يحمله جناح سوائه
بالفضل قلد منه جيد متوج * تمسى الثريا وهى قرط علائه
من للهلال بان يصوغ سواره * نعلا فيمسى وهو تحت حذائه
بل من لنعش أن تكون بنانه * تفضى لديه وهى بعض امائه
فطن تكاد العمى تبصر فى الدجى * لو أنها اكتحلت بنور ذكائه
(٢) يرمى الغيوب بذهن قلب قلب * فتلوح أوجهها له بصفائه
لو أن عين الشمس عن انسانها * سئلت لاهدتنا الى سودائه

---

(١) آنيته ابناء اذا أخرته اه (٢) قلب الثانى بضم القاف وتشديد اللام البصير بالامور اه

أو قيل للمقدار أين سهامه * كانت اشارته الى آرائه
* يا طاب الدر الثمين بحلية * لا تشتريه من سوى شعرائه
أين اللآلى من لآلى مدحه * ظفرت بها الافكار من دأمائه (١)
ان كنت تجهل يا سؤل صفاته * فعليك نحن نقص من أنبائه
العدل والرأى المسدد والتقى * والبأس والمعروف من قرنائه
ذات مجردة على كل الورى * صدقت كصدق الكل فى أجزائه
انظر مفاضته ترى عجبا فقد * شمل الغدير البحر فى أثنائه (٢)
فهو ابن من ساد الانام بفضله * خلف الكرام الغر من آبائه
صلى ووالده المجلى قبله * فاتى المدانى غرا على اكفائه
سيان فى الشرف الرفيع فنفسه * من نفسه وعلاه من عليائه
من آل حيدرة الالى ورثوا العلا * من هاشم والضرب فى هيجائه
آل الرسول ورهطه اسباطه * ارحامه الأدنون أهل عبائه
نسب اذا ماخط خلت مداده * ماء الحياة يفيض فى ظلمائه
نسب يضوع اذا فضضت ختامه * فيعطر الاكوان نشر كبائه (٣)
أين الكرام الطالبون لحاقه * منه وأين ثناى من نعمائه
يا أيها المولى الذى بيمينه * فى المال قد فتكت ظبا آلائه
سمعا فديتك من حليف مودة * مدحا يلوح عليه صدق ولائه
مدحا تميل له الطباع كأننى * أتلو عليه السحر فى انشائه
بصفاتك اللاتى بهن مزجته * فعبقن كالافواه فى صهبائه (٤)
فاستجله نظما كأن عروضه * زهر الربى وروبه كروائه
واسر رهلال العيد منك بنظرة * تكفيه نقص التم من لألائه
فبينك الميمون نجحه السنا * وعلاك رفعه لأوج سنائه
طلب الكمال وليس أول طالب * وأتى الى جدواك باستجدائه

---

(١) الدأماء البحر اه (٢) المفاضة من الدرع الواسعة اه
(٣) الكباء ككساء عود البخور اه
(٤) الافواه نوافج الطيب والنوافج هى وعاء الطيب اه

فاظهرله حتى برالـ فانه * صب كساه الشوق ثوب خفائه
وليهنك اليوم المبارك فطره * والله يختمه بحسن جزائه

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٤)

ميلوا بنا نحو الحجون وتكبوا * حيث الهوى منه فثم المطلب
أموا بنا أم القرى فلعلنا * ندنو الى ليلى الغداة ونقرب
وصفوا السكان الصفا كدرى عسى * ان ينصفوا يوما فيصفو المشرب
وذروا القلوب الواجبات بربعه * تقضى الحقوق الواجبات وتندب
وقفوا على الجمرات نسال من بها * عمن لها بصدورنا قد ألهبوا
وارعوا الجوارح ان تصيدها المها * فمن العيون لها شراك تنصب
(١) وتحسسوا اقلبي فان لم تظفروا * فبهابه وأنا الضمين فحصبوا
وانحوا مني منى فثم من المنى * سر باحشاء المتون محجب
واهووا سجودا فى ثراه وصدقوا السرويا بنحركم القلوب وقربوا
ياساكنى جمع وحق جميعكم * لهواى بين شعابكم متشعب
أظننتم أنى أمل عذابكم * وعذابكم يحلو لدى ويعذب
وجهنم تلقاء مدين حبكم * قلبى فأصبح خائفا يترقب
وأخذتموه فى قصاص حدودكم * وهو البرى وطرف عينى المذنب
انى لاعجب من كلام ظبائكم * وطلوع أنجمكم ضحى هو أعجب
أستغرب الاسنان تنبت لؤلؤا * وتصور الالفاظ درا أغرب
(٢) والقاب تخرسه معاصم ريمكم * ويزيد فى نطق الوشاح الربرب
يبدو بحيكم الغزال مبرقعا * ويميل غصن البان وهو معصب
أقماركم فوق الاهلة طلع * وشموسكم تحت الاكلة تغرب
صنتم ثغورا الحسن عن جند الهوى * فحميتموها فى جفون تضرب
لله مغنى فى الحمى بخدوره * يكفلن بيضات النعام الاعقب
مغنى تشاهد فى مواقف حيه الـآساد تمرح والجآذر تلعب

---

(١) يقال حصب فلان اذا أتى المحصب وهو موضع رمى الجمار بمنى اه
(٢) الوشاح أديم عريض رصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها اه

نزه بضيء كان ملعب سربه * فلك بأقمار السماء مكوكب
أفدي بدور سراة حي دونه * ضربوا القباب على الشموس وطنبوا
ونجوم حسن تحتمي بأهلة * أجرت ضياها في الشبيبة أقضب
ومعاشر فضلات قصد رماحهم * يوم القرى تكفيهم أن يحطبوا (١)
غصبوا السحاب الصاعقات فقلدوا * منها ومن فوق البروق تنقبوا
ياحبذا عصر مضى لاعيب في * عقباه الا أنه لا يعقب
عصر اذا عرضت فيه بمدحة * فكأنني بهوى الحسان أشبب
أزكى وآلف من رسائل عاشق * آصاله وأرق مما ينسب
فالام يمطلني الزمان بعوده * هيهات ليس بعائد مايذهب
وعد الزمان اذا تحقق صدقه * فعساه من فلق الدجنة أكذب
عجباً لهذا الدهر يغدر بالفتى * ويسوء نفس المرء وهو محبب
لم يرو منتجعا رشاش سحابه * لولا نوال أبي الحسين الصيب
ملك يزين الدهر حلية فضله * ويفوز بالشرف الرفيع المنصب
حر اذا نسبوا الكرام يفوح من * أنسابه عبق النبي الاطيب
نسب لو ان الفجر حاز ضياءه * عاش الضحى أبدا ومات الغيهب
أوفى الدجى عن نوره كشف الغطا * قامت له الحرباء ليلا ترقب
من آل حيدرة الغطارفة الالى * فرضوا على الذمم النوال وأوجبوا
قوم هم الامطار ان فقد الحيا * وهم الصواعق في الوغى ان حوربوا
الناثرو عقد الطلى ان قوتلوا * والناظمو درر العلى ان خوطبوا (٢)
بشر تكون من ندى وسماحة * فلذا جوانبه تلين وتصعب
ليث تهز يداه شعلة صارم * ماء المنون يكاد منها يشرب
نهر من الفولاذ أصبح جاريا * منه الفرند وشب منه المضرب
عدل له صفة الزمان اذا قضى * بالسيف يخفض من يشاء وينصب

(١) القصد هو من قولهم رمح قصد وقصيد متكسر والقصدة القطعة مما يكسر اه
(٢) الطلى الاعناق اه

يقضى بصرف الجمع عامل رمحه * ولديه يبنى المجد ماض معرب
هذا وحيد العصر فاضله فان * شككتم فابلوا الانام وجربوا
لا يشكر النادى ويعبق طيبه * الا اذا غنى ثناه المطرب
بحر اذا سئل النوال قدره * يطفو ودر الجرفيه يرسب
(١) تقفوه من فتخ العقاب عصابة * ويحف فيه من الضراغم موكب
غار اذا فى الليل أصلت قضبه * غنى الحمام به وصاح الجندب
يغتر مبتسما فيصبح ماله * يبكى ويرضى السيف لما يغضب
ويروع قلب الطود شدة بأسه * فيكاد راسخه يزول ويهرب
فطن لفكرته بكل بديعة * لف ونشر فى الامور مرتب
يصفر وجه التبر خيفة بذله * فيكاد جامده يسيل ويذهب
لو كان شمسا لم يسعه مشرق * ولضاق عن كتم الشعاع المغرب
أو حاز وجه الدهر أدنى بشره * ما بان فيه من الخطوب تقطب
يا ابن الذى فى علمه وحسامه * عرف الاله وبان فيه المذهب
لم تتخذ غير المهند فى الوغى * الفا ولا غير المثقف تصحب
ولرب معترك كأن قتامه * والبيض تلمع فيه فود أشيب
(٢) تبكى بموقفه الطلا وفم الردى * بالضرب يبسم منه ثغر أشنب
صامت صوارمه وصلت قضبه * فالهام تسجد والمنايا تخطب
كم فيه ألقى من غدير مفاضة * يبدو عليه من صداها الطحلب
(٣) أو ردت فيه السيف وهو حديدة * وصدرت وهو من النجيع مذهب
وتركت فيه من الرؤس صوامعا * صلى عليها القشعم المترهب
(٤) وركبت تحفك النسور وانما * يسرى وراها فى حشاها المقنب
لله درك من فتى لم تتركن * شيأ من المجد المؤثل يطلب

(١) الفتخ من العقبان اللينة الجناح اه (٢) الاشنب من الثغور ما برد وعذب اه (٣) النجيع من الدم ما كان الى السواد أو هو دم الجوف اه (٤) المقنب من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين أو زهاء ثلاثمائة اه

صيرت سبقك باعلى الى العلى * فركبت منه غضنفر الا يركب
مافوق المقدار سهما صائبا * فرمى به الاورا يك أصوب
مولاى سمعا من رقيق مخلص * مدحا له الود الصحيح يهذب
مدحا غدا هاروت عند نشيده * للسحر من ألفاظه يتكسب
تحكى فرائده العقود وانما * أبكارها مكنونة لاتثقب
فأجل بها فكرا ولا تغتر فى * برق سواه فان ذلك خلب (١)
وتهن بالعيد الذى لولاك ما * عاد الانام فكرروه ورحبوا
وتوف أجر صيامه وافطر به * قلب العدا والبس علا لا يسلب

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٥)

كتم الهوى فوشى النحول بسره * وسعى لخفاه النسيم بنحره
وصغى الى رجع الحمام بسجعه * فاهاجت البلوى بلابل صدره (٢)
وسقته ممرضة الجفون فقلبه * صاح برقصه الخفوق لسكره
ونسجن ديباج السقام لجسمه * بيض الخصور فسربلته بصبره
ووشت له سود العيون بدمعها * ووشى الحمام فقمصته بجمره
حلا له فى الحب خلع عذاره * فلا لام العذل نبر عذره
ودنا الفراق وكان يخل قبله * بلجين مدمعه فجاد بتبره
وبدا له برق العقيق فظنه * بيض الثنايا وهى لمعة بتره (٣)
ورأى به شبه النجوم فخالها * قبسات نار وهى أوجه غره
لله أيام العقيق وحبذا * أوقات لذات مضت فى عصره
ثغر يجاب صهيله بصهيله * ويجيب باغمه الهزبر بزأره (٤)
تحمى أسود الغاب خشف كناسه * ويضم ريش النبل بيضة خدره
لافرق بين وصول طرف قناته * للطالبين وبين هالة بدره
أقماره حلت أهلة بيضه * وشموسه حرست بانجم سمره

(١) البرق الخلب الذى لايعقبه مطر اه (٢) البلابل الوساوس والهموم اه
(٣) البتر السيوف القاطعة اه (٤) الصهيل صوت الفرس وحدة الصوت
والباغم الظبية تصوت بارخم صوتها اه

حرم منيع الحى قد كمن الردى * بجفون شادنه وناب هزبره
هو ملعب البيض الحوالى فالتقط * منه اللآلى وانتشق من عطره
اياك تقرب وردمنهل حيه * فالموت ممزوج بجرعة خضره
نهب الظماء به لطالوت الردى * بحر النجيع بغرفة من نهره
سل ياجاك الله عن خبر الحى * نفس الشمال فقد طواه بنشره
(١) واستخبر البرق الضحوك اذا انبرى * شطر اللوى عمن حكاه بثغره
ياحبذا المتحملون وانهم * سلبوا فؤاد الصب ملبس صبره
لولا انتظام الدر بين شفاههم * ما جاد ناظم عبرتى فى نثره
و بمهجتى الركب المقوض للحمى * وبدور تم فى أكلة سفره
جعلوا على بقاء وحى منة * أو ما رآها ركبهم فى أثره
كيف البقاء وفى غفائر بيضهم * ساروا عن المضنى بأليل عمره
لا تطلبن القلب بعد رحيلهم * منى فقد ذهب الاسير باسره
قالوا الفراق غدا فلاح لناظرى * صور المنايا فى سعيرة فجره
ياليت يوم البين من قبل النوى * لم تسمح الدنيا بمولد شهره
يوم علينا بالكآبة والاسى * شهدت جوارحنا بموقف حشره
كيف السلو وليس صبر أخ الهوى * الا كخط أخ النهى فى دهره
فالام أرجو الدهر ينجز بالوفا * وعدى فتعرض لى مكايد غدره
لاشئ أوهى من مواعده سوى * دعوى شريك أبى الحسين بفخره
ملك اذا حدث الزمان لناقضى * أمضى مضارعه بصيغة أمره
فرع الى نحو العلا يسمو به * أصل رسى بين النبى وصهره
نور اذا ما بالوصى قرنته * أيقنت أن ظهوره من ظهره
حلو انتظمت مفاخر هاشم * بقلادة لرأيتها فى نحره
لا يدركن مديحه لسن ولو * نظم الكواكب فى قلائد شعره
لله بين بيانه وبنانه * كنز أفاد السائلين بدره
لو كان للبحر الخضم سماحة * لم يخزن الدر اليتيم بقعره

---

(١) انبرى أى اعترض والشطر الناحية واللوى ما التوى من الرمل اه

سمح لو أن النيران جواهره * قذفت بها الوفد لجة بحره
يعلى ويحتقر النوال وإن سما * فيرى الثريا من أصاغر صره (١)
خطب العلا فتطلقت أمواله * منه وزوجه النوال ببكره
تالله ما سيف الردى بيد القضا * يوما بأفتك من نداه بوفره (٢)
لو تلمس الصخر الاصم يمينه * لتفجرت بالعذب أعين صخره
فتلت مهابته العدو مخافة * فكفت صوارمه أسنة ذعره
بطل اذا بالضرب ألهب مارقا * نخلت الكواكب من تطاير جمره
فسلاح ليل الحتف مخلب سيفه * وجناح طير النجح راية نصره
بحر اذا خاضته أفكار الورى * غرقت به قبل البلوغ لعبره (٣)
فطن يكاد الليل يشرق كالضحى * لو أن فكرته تمر بفكره
آي الفصاحة ان يخط يراعه * لم تبد أنجمها بظلمة حبره
ترك المواكب كالكواكب فاهتدى * فيهن من يسري لمشرق بشره
غيث يكاد النبت ينبت بالربى * كالنور لو وسمت بلؤلؤ قطره
لو أن للاعناق منها ألسنا * نطقت بافواه الجيوب بشكره
لم يغش وجه الافق حتى ينطوى * كلف الدجى لو لاح رونق بشره
سام عدا لى العلا باعا طوت * مجرى الدرارى السبع خطوة شبره
من آل حيدرة الاولى زان العلا * فيهم كما زان الربيع بزهره
غر اذا منهم تولد كوكب * حسدت شموس الافق مفخر ظئره (٤)
نفر لو انهم جلوا أحسابهم * فى الليل لاشتبهت باضوأ زهره
من كل أبلج فى ذيول قماطه * علق العلا ونشا السماح بحجره
لم يبك وهو على حشية مهده * الا لحب ركوب صهوة مهره (٥)
لله درك يا على فضلهم * بك فضلت آيات محكم ذكره

(١) الصر العزيمة والجد اه (٢) الوفر المال الكثير اه (٣) العبر شاطئ الوادى وناحيته وبالفتح فقط الشط المهيأ للعبور اه (٤) الظئر هو من يتغذى معك بلبن أمك أو تتغذى بلبن أمه والمرضع التى ترضعك وليست بامك اه (٥) الحشية الفراش المحشو اه

الله حسبك كيف سرت الى العلا * ما بين أنياب الحمام وظفره
لولاك قدس المجد أصبح طوره * دكا يموج وخر موسى قدره
قامت بنجدته سيوفك فاغتدت * بالنصر تبسم كالثغور بثغره
(٣) جردتها فرجمت شيطان العدا * بنجومها ودحرت مارد شره
قضب اذا رأت الاسود فرندها * شهدت مناياها بايدى ذره
(٤) مولاى سمعا من رقيقك مدحة * هى بنت فكرته ودمية قصره
بكر يحجبها الجمال وان بدت * و يصونها خفر الدلال بستره
لو كان تخطبها النجوم لبدرها * حاشاك لم تعط القبول لمهره
فاستجلها عذراء هذب لفظها * طبق أرق من النسيم بجره
واهنك الشهر المبارك صومه * وجزاك ربك عنه أفضل أجره
شهر لو ان من الورى أوقاته * عدت لرحت وأنت ليلة قدره
واسعد بعيد أنت فينا مثله * وأفطر قلوب المعتدين بفطره

*(وقال يمدح السيد على خان عند ايابه من عند الشاه
و يعتذر عن تخلفه عنه بذلك السفر)*

ضربوا القباب وطنبوها بالقنا * فجعوا بانجمها مصابيح المنى
(٥) و بنوا الحجال على الشموس فوكلوا * شهب السماء برجم زوار البنا
(٦) وجلوا بتيجان الترائب أوجها * لو قابلت جيش الدجنة لانثنى
وجروا الى الغابات فوق سوابق * لو خاض عثيرها النهار لأوهنا
لله قوم فى حبائل حسنهم * قنصوا الكرى لجفونهم من عندنا
غرر بايهم ٧ وأسد عرينهم * سلوا المنون وأغمدوها الأجفنا
ان زارهم خصم عليه نضوا الظبا * أو مدنف سلوا عليه الاعينا
لم تلقهم الا وفاجاك الردى * من جفن غصن هز أو ريم رنا
(٧) تثنى الظبا تحت السوابغ منهم * سمر الرماح وفى الغلائل أغصنا

(٣) الدحر الطرد والابعاد اه (٤) الدمية الصورة من العاج اه (٥) الحجال جمع حجلة وهو شئ كالقبة وموضع يزين بالقباب والستور للعروس اه (٦) العثير التراب اه (٧) الغلائل جمع غلالة وهو شعار يلبس تحت الثوب اه

من كل محتجب تبرج فى العلا * أو كل سافرة يحجبها السنا
تهدى بلمع نصولهم لوصولهم * ونرى ضياء وجوههم فنصدنا
قسما بقضب قدودهم لخدودهم * كالورد الا أنها لا تجتنى
كمات خارج حبهم من مدنف * والروح منه لها وجود فى الفنا
أسكنتهم بأضالعى فبيوتهم * بطويلع وشموسهم بالمنحنى
ياصاح ان جئت الحجاز فسل بنا * نحو الصفا فهواى أجمعه هنا
فتش عبير ثراه ان شئت الثرى * فالدر حيث به نثرنا عتبنا (٣)
وانشد به قلبى فان مقامه * حيث المقام به الحجون الى منى
وسل المضاجع ان شككت فانها * منا التعلم عفة وتدينا *
يا أهل مكة ليت من فلق النوى * قسم المحبة بالسوية بيننا
أطلقتم الاجسام منا للشقا * ولديكم الارواح فى أسر العنا
أجفانكم غصبت سواد قلوبنا * وخصوركم عنه تعوضنا الضنا
عن رى غلتنا منعتم زمزما * ورميتم جمرات وجدكم بنا
ظبياتكم أظمأننا وأسودكم * بجداول الفولاذ تمنع وردنا
مابال نفر وصالكم لا ينجلى * وقرونكم سلبت ليالى بعدنا (٤)
أزعمتكم أنا بغيرنا النوى * فوحقكم مازال عنكم عهدنا
أنخونكم بالعهد وهو أمانة * قبضت خواطرنا عليه أرهنا
أنخفى مودتكم فيظهر سرها * والراح لا تخفى اذا لطف الانا
بكم اتحدت هوى فلو حييتكم * قلت السلام على اذ أنتم أنا
لله أيام على الخيف انقضت * ياحبذا لو أنها رجعت لنا
أيام لهو طالما بوجوهها * وضحت لنا غرر المحبة والهنا
وسقى الحيا غدوات لذات غدت * فيها غصون الانس طيبة الجنا
وظلال آصال كأن نسيمها * لأبى الحسين يهب فى أرج الثنا
ملك جلالته كفته وشأنه * عن زينة الالقاب أو حلى الكنى
سمح اذا أثنى النبات على الحيا * قصد المجاز بلفظه وله عنى

(٣) الثرى الاول التراب والثانى كثرة المال اهـ (٤) القرون ضفائر الشعر اهـ

قرن لديه قرى الجيوش اذا به * نزلوا قرادى الطعن أو حزب ثنا
(١) للمخفر جرحاه تلذ بضربه * والبره يرضى الحرب فى أم الهنا
تمسى بأفواه الجراح حرابه * تثنى عليه تظنهن الالسنا
سجدت لعزمته النصال أما ترى * فيهن من أثر السجود الانحنا
(٢) وهوت عواليه الطعان فأوشكت * قبل الصدور زجاجها ان تطعنا
بيت القصيد من الملوك وانما * يأبى علاه بوزنهم أن يوزنا
(٣) يصبو الى نجب الوفود بسمعه * طربا كما يصبو التريف الى الغنا
متسرع نحو الصريخ اذا دعا * مترفق فيه عن الجانى ونا
فالورق تشفق منه يغرقها الندى * فلذاك تلجأ فى الغصون لتأمنا
والنار من فزع الجود بصوبه * فزعت الى جوف الصخور لتكمنا
والمزن من حسد لجود يمينه * تبكى أسا وتظنها الن تهتنا
بطل تكاد الصاعقات بارضه * حذر الصوت الرعد أن لا تعلنا
لو أكرم البحر السحاب كوفده * للدر عنا كاد أن لا يخزنا
أو يقتفيه البدر فى سعى العلا * لم يرض فى شرف التر بامسكنا
أو يعن أنفسها الاهلة صفقة * منه بنعل حذائه لن تغبنا
حرست علاه بالظبا ففر وجها * تحكى البروج تحصنا وتزينا
لا ينكرن الافق غبطته لها * أو ليس قد ابس السواد تحزنا
تقف المنية فى الزحام لديه لا * تسعى الى المهجات حتى يأذنا
نفذت ارادته وألقت نحوه * الدنيا مقاليد العلى فتمكنا
فاذا اقتضى احداث أمر رأيه * لو كان ممتنع الوجود لامكنا
يامن بطلعته يلوح لنا الهدى * وبيمن رؤيته تزيد تيمنا
ما الروح منذ رحلت الامهجة * بك تيمت نخفوقها لن يسكنا
أضناه طول نواك حتى أنه * دل النحول على هواه وبرهنا
أخفى الهدى لما ارتحلت مناره * فخلت فيه فلاح نور ابينا

(١) هنأ الابل يهنؤها طلاها بالهناء وهو القطران اه (٢) الزجاج جمع زج وهو الحديدة التى فى أسفل الرمح اه (٣) التريف الذى أترفته النعمة أى أطغته اه

قد كنت فيه وكان صبحا مشرقا * حتى ارتحلت فعاد ليلا أدكنا (١)
سلب البلى مذ غبت ملبس أرضه * فكسته أو بتلك الحر يرملونا
فارقته فاباح بعدك للعدى * منه الفروج وجئته فتحصنا
أمسى لبعدك للصبابة محزنا * والآن أصبح للمسرة معدنا
لا أوحش الرحمن منك ربوعه * أبدا ولا برحت لمجدك موطنا
مولاى لا برح العدا لك خضعا * رهبا ودان لك الزمان فاذعنا
هب انهم ساؤك فاحسن فيهم * لرضى الاله فانه بك أحسنا
لا تعجبن اذا امتحنت بكيدهم * فالحر ممتحن بأولاد الزنا
فاغضض بعلمك ناظرا متيقظا * واجمع لرأيك خاطرا متفطنا
واغفر خطيئة من اذا عذرا بغى * وهو الفصيح غدا حياء ألكنا
انى لاعلم ان عندك تغلقى * ذنب ولكنى أقول مضمنا
أضحى فراقك لى عليه عقوبة * ليس الذى قاسيت منه هينا
لا زال فيك المجد مبتهجا ولا * فجعت بفرقتك العلى نوب الدنا

(وقال يمدح السيد على خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٦)

عرج على البان وأنشد فى محانيه * قلبا فقد ضاع منى فى مغانيه (٢)
وسل ظلال الغضى عنه فثم له * مثوى بها فهجير الهجر يلجيه
أولا فسل منزل النجوى بكاظمة * عن موهجتى وضمانى انها فيه
واقر السلام عريب الجزع جمعهم * واخضع لهم وتلطف فى تأديه
وحى أثار ذاك الحى عن دنف * عينه الليل ذكرا وهو يحييه
وانخ الحى يا حماك الله ملتمسا * فك القلوب الاسارى عند أهليه
لله حى اذا أقماره غربت * أغنتك عنها وجوه من غوانيه
مغنى اذا ارتاد طرفى فى ملاعبه * حسبتهن عقودا فى تراقيه
بحال كل أسيل الخد يجمعه * وقلب كل أسير الوجد يحويه
تمسى كنوز الثنايا من عقائله * مرصودة بالافاعى من عواليه (٣)

---

(١) أدكن أى مظلم اه (٢) المغانى جمع مغنى وهو المنزل اه
(٣) جمع عقيلة وهى الكريمة المخدرة والعوالى الرماح اه

لولا النوى وجلى البين لاتبست * عواطل السرب حسنا في حواليه
اذا تجرى الظبا تجرى ضراغمه * أثارت الخيل نقعا من غواليه
قد يكتفى المجرمون الناكسون اذا * هب النسيم عليهم من نواحيه
قد حرمت قضبه مس الصعيد على * باغى الطهور ودمعى ماء واديه
سقى الحيا عز أقوام صوارمهم * عن منة الغيث عام الجدب تغنيه
يا نازحين وأوهامى تقربهم * حوشيتم من لظى قلبى وحوشيه
عسى نسيم الصبا في نشر تربتكم * يعود مرضاكم يوما فيشفيه
من لى به عن نراكم أن يحدثنى * بما عليه ذيول العين تمليه
وحقكم ان رضيتم في ضنا جسدى * بحبكم لوجودى في تفانيه
(١) أفرى الجيوب اذا غبتم فكيف اذا * بنتم فمن أين لى قلب فافريه
بالنفس دارا بسمعى كنت ألقطه * منكم وورد ابعينى كنت أجنيه
الله يا ساكنى سلع بنفس شج * على الطلول أسالتها مآقيه
عان خصور الغوانى البيض تنحله * وبيض مرضى الجفون السود تبريه
(٢) يرعى السها بعيون كلما التفتت * نحو العقيق غدت في الخد تجريه
يهزه البان شوقا حين يفهمه * معنى الاشارة عنكم في تثنيه
تبدو بدور عوانيكم فتوهمه * بانهن ثنايا كم فتصبيه
هوى فاضحى عيدان الهوى هدفا * فعينكم بسهام الغنج ترميه
يورى النوى أى نار في جوانحه * أما ترون سناها في نواصيه
رعيا لمنزل أنس بالعقيق لنا * لازال صوب الحيا بالدر يوليه
وحبذا عصر لذات عرجت به * نحو البدور ببيض من لياليه
أكرم بها من ليالات لو انتسقت * لكن في السلك أبهى من لآليه
غر كأن على الجد خولها * فزينت ببدور من أياديه
شمس بها زان وجه الدهر وانكشفت * عن أهله ظلمات من مساويه
حليف حزم له في كل مظلمة * نور من الرأى نحو الفتح يهديه
سيف لوا الحلم لم يغمده كاذبه * ان تهلك الناس حين العزم ينضيه

(١) فراه اذا شقه اه (٢) السها كوكب خفى من بنات نعش اه

غيث همى وسمافى المجد فاشتركت * فى جوده الخلق واختصت معاليه
من العلا والامانى البيض فى يده الـيمنى وحمر المنايا فى أمانيه
فلو أراع غراب البين صارمه * لشاب فوداه وابيضت خوافيه (١)
ولو أتته النجوم الشهب يوم ندى * لم يرض بالشمس دينارا فيعطيه
تهوى الاهلة ان تسعى لخدمته * ولو بها اشتعلت يوما مداكيه (٢)
فهالة البـدر من ضرات جبوته * ودارة الشمس من حساد ناديه
وافرحة الليث فيـه اذ بسالته * وغبطة الغيث فيـه لو يواخيه
مقداره عن ذوى الاقدار يرفعه * وجوده لذوى الحاجات يدنيـه
هو الاصم اذا ندعوه فاحشـة * وهو السميع اذا التقوى تناديه
ان يحمل الجدور دا فهو قاطفه * أو يجتنى منه شهدا فهو جانيه
هام الزمان به حبا فاوشك أن * يعود شوقا الحر ؤياه ماضيه
اذا الحظوظ طحاها اليأس أنبتها * رجاؤه بحظوظ مـلء أيديه
روح الفخار الذى مزن الامامة لا * تنفك فى رشحات البرتسـقيه
من حوله نسب يغشى بصائرنا * نور النبوة منـه حين نعـزيه
من الملوك الاولى لولا حلومهـم * تزلزل المجـد واندكت رواسيه
من كل أبلج مأمون مناقبـه * بجنة المجـد يلقى طعن شانيـه
نشا وقس الندى منه نشت فغدا * كل لصاحبـه الادنى يربيـه
الحيدرى الذى دان الزمان له * حتى استكان وخافته دواهيـه
قرن اذا ماغـدر الدر أغرقه * خاض الردى فيكاد البأس يوريه
بدر الحسام اذا فى الروع أضحكه * فانه بالدم الجارى سيبكيه
والهام تدرى وان عزت سيلزمها * ذل السجود اذا صلت مواضيه
ساس الامور فاجرى فى أوامره * حكم المنى والمنايا فى مناهيـه
تعشق المجد طفلا واستهام به * فهان فيـه عليه مايقاسيه

(١) الفود معظم شعر الرأس مما يلى الاذن وناحية الرأس والخوافى ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت اه
(٢) المذاكى النار اه

(١) سل الحياحين بهمى عن أنامله * أهن أندى بنانا أم غواديه
(٢) له خصال بخيط الفجر لو نظمت * لم ينتظم سبج الداجى بثانيه
شمائل لو حواها الليل وافتقدت * بوده لفداها فى دراريه
قلادة المجد والعليا صنائعه * وزينة الدين والدنيا مساعيه
مولى كأنك تتلو فى مجالسنا * آى السجود علينا اذ تسميه
ياساعد الجود بل يا نفس خاتمه * يانقش خاتمه يا طوق هاديه
(٣) لازلت ياغوث لى غوثا ومنتجعا * ولا برحت اليك المدح أهديه
لولا تملككم رقى بأنعمكم * ماراق شعرى ولا رقت مبانيه
واستجل من آى نظمى أى معجزة * تخلد الذكر فى الدنيا وتبقيه
مدح يسير اذا ما فيك فهت به * سير الكواكب فى الدنيا قوافيه
بيوت شعر بناها الفكر من ذهب * سكانها حور عين من معانيه
واغنم بصوم عسى بالخير تختمه * لك الاله و بالرضوان يجزيه
واسعد بافطار شهر قد أنار به * هلال أمن وايمان وتنزيه
هلال سعد تراءى فيه منك علا * فعاد صبا يكاد الشوق يخفيه
واليهنك العيد فى تجديد عودته * بل فيك يا بهجة الدنيا تهنيه

(وقال يمدح السيد على خان ويهنئه بعيد الفطر)

حتام أسألها الدنو فتنزح * وأروض قلبى بالسلو فيجمح
والام لا أنفك أصرع فى الهوى * وتتيه فى عز الجمال وتمرح
وعلام تمطلنى فيحسن مطلها * وتسومنى الصبر الجميل فيقبح
(٤) تجفو وما جنيت عليه أضالعى * يحنو عليها والجوانح تجنح
قلبى يضن بما على ومنطقى * عنها يكنى والجفون تصرح
يالائمى فيها وعذرى فى الهوى * من وجهها الوضاح عذرى أوضح
خنت التقى وقطعت أرحام العلا * ان لم أعق فى حبها من ينصح

(١) الغوادى جمع غادية وهى السحابة تنشأ غدوة أو مطر الغداة اه
(٢) السبج السواد اه (٣) المنتجع المنزل فى طلب الكلأ
(٤) الجوانح الضلوع التى تحت الترائب مما يلى الصدر اه

لا تعذلوا الدنف المشوق فقلبه * كالزند يقرعه الملام فيقدح
ما بال تضعف عن ملامك طاقتي * وأنا الحمول لكل خطب يفدح (١)
لا يسنح الاجل المتاح بفكرتي * الا اذا اجل الجآذر يسنح (٢)
يا ساكني الجرعاء لا أقوى الغضى * منكم ولا فقدت مهاكم توضح (٣)
هل في الزيارة للنسيم أذنتم * فلقد أشم المسك منه ينفح
لم تحسن الاقمار بعد وجوهكم * عندي ولا نظري الى المها يطمح
لا تنكروا اقتل الرقاد ببينكم * أوليس ذا دمه بخدي يسفح
عذرا فكم قلبي بليلى حبكم * قدمات عذري وجن ملوح
لله كم في سربكم من مقلة * تمضي وبيض صفاحها لا تجرح
ولكم بزندكم سوار أخرس * أوحى الكلام الى وشاح يفصح
أبصارنا مخطوفة وعقولنا * بثغوركم وبروقها لا تلمح
يردى بعيكم الهزبر مسربلا * ويمر فيه الظبي وهو موشح
لم يخش لولا مهلكات صدودكم * بيضا تسل وعاديات تضبح (٤)
رفقا بمنتزح اليكم روحه * تغدو بها ريح الصبا وتروح
يصبو الى برق الحجون فتلتظي * ويصوب الدمع الهتون فتسفح (٥)
رعيا لايام الحمى ورعى الحمى * وسقت معاهده العهاد الرقح (٦)
وعد البلاد الروح من مغنى به فلا الـ * أرواح فيها والقلوب تروح
كل الموارد بعد زمزم حلوها * بفمي مج وكل عذب ملح
يا جيرة غلط الزمان بوصلهم * فمحوه اذ فطنوا اليه وصححوا

(١) يقال فدحه الدين اذا أثقله وفوادح الدهر خطوبه اه (٢) الاجل بكسر فسكون القطيع من بقر الوحش والجآذر بقر الوحش ويسنح من سنح الظبي سنوحا اذا مر ضد برح اه (٣) أقوى المكان اذا خلا والغضى شجر معروف وأهل الغضى أهل نجد والمهاة البقرة الوحشية وتوضح اسم موضع (٤) العاديات الخيل تعدو والضبح صوت ليس بصهيل ولا حمحمة اه (٥) يصوب أي يريق والهتون المنصب وهو فوق الهطل اه (٦) المعاهد جمع معهد وهو المنزل والعهاد جمع عهادة وهي مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله وهذا مع الرقح اه

لاتطلبوا عندى الفؤاد فداره * اما ربوع منى واما الابطح
ياليتنا بمنى حوان موسم * ولكم به تهدى القلوب وتذبح
خلفتم الوجد المبرح بعدكم * عندى فروحى عندكم لاتبرح
مالى وما للدهر ليس بمنجز * وعدى ولا أملى لديكم ينجح
أشكو الزمان الى بنيه وانما * فسد الزمان وليس فيهم مصلح
ساءت خلائقهم فساء فلا أرى * شيأ به الا عليا يمدح
الماجد العذب الذى فى نفسه * وبماله يشرى الثناء ويسمح
حر يريك البشر منه لدى الندى * شيما كأزهار الرياض تفتح
شيم تصرح آية التطهير عن * أنسابها وبفضلهن تلوح
قرن اذا أجرى جداول قضبه * أذكت على الهامات نارا تلفح
(١) طلق المحيا والجياد سواهم * والبيض تبسم فى الوجوه فتكلح
فطن له علم يفيض ومنسب * من ضرعه در النبوة يرشح
فرع ذكا من دوحة الشرف التى * من فوقها ورق الامامة تصدح
علم على جعل البرية واحدا * للجاحدين هو الدليل الارجح
هو فوق علمكم به فتأملوا * فيه فلا نظار فيه مطمح
هذا ملخص نسخة السادات من * آل النبى ففضله لايشرح
صغر المديح وجل عنه فكل من * يثنى عليه كانما هو يقدح
ان شئت ادراك الفلاح فواله * ولكل من والى عليا يفلح
تهوى الجبال الراسيات وحلمه * فى الصدر لايهوى ولايتزحزح
لامبديا جزعا لاعظم فائت * منه ولا بحصول ذلك يفرح
كم بين شدة خوفه ورجائه * عين تسيل دما وصدر يشرح
أسد لديه دم الاسود من الطلا * أحلى ومن ريق الغوانى أملح
(٢) تهوى مذاكيه الصباح كأنه * لبن بخالصه تعل وتصبح

(١) الجياد الخيل والمراد فرسانها والسواهم العوابس اه (٢) المذاكى من الخيل التى أتى عليها بعد فروخها سنه أو سنتان وتعل أى تشرب الشربة الثانية وتصبح أى تشرب الشربة الاولى وهى النهل اه

سبق الانام وماتجاوز عمره * حولا ولم تبلغ نداء القرح
كم من دجى أنضى أداهمها سرى * حتى جبيم الفجر منها ينضح
يستصحب النصر العزيز بسيفه * وبرأيه فدجى الوغى يستصح
لو تنكح الريح العقيم برفقه * يوما لبالبركات كادت تلقح
وافى وقد نضب النوال فأصبحت * غدر المطالب وهى ملأى تطفح
وسقى العلا عزا فأصبح روضه * خصبا ولولاه لكاد يصوح (١)
يحيى الندى فينم عرف ثنائه * فيه وريح المسك مما يفضح
أندى الملوك يدا وأشرفهم أبا * وأبرهم للمذنبين وأصفح
قل للذى حسدا يعيب صفاته * أعلمت أى ضياء بدر يقبح
أنظر جميع خصاله وفعاله * فجميعها عبر لمن يتصفح
عجبا لقوم يكفرون بها ولو * عقلوا وما غفلوا الصواب لسبحوا
يا ابن الاولى لولا جبال حلومهم * لم يرس ظهر الارض وهو مسطح
والكاسب المدح التى لا تنتهى * والواهب المنح التى لا تمنح
والثابت الرأى المسدد حيث لا * أسد يفر ولا جواد يكبح
فز بالعلا وانعم فانك أهلها * ولها سواك من الورى لا يصلح
واستجل من نظمى بدائع فكرة * بسواك بكر ثنائها لا ينكح
واسعد بعيد مثل وجهك بهجة * تروى برؤيته القلوح اللوح (٢)
عيد تكمل بالسعود هلاله * فبدا وأنت أتم منه وألوح (٣)
لا زال شهر الصوم يختم بالهنا * لك والثواب وفيهما يستفتح

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى سنة ١٠٧٠)

هلم بنا الى أرض الحجون * عسى نقضى الغداة بها ديونى (٤)
وسائل جيرة المسعى لماذا * وفيتهم وقد قبضوا رهونى
وعرج فى المقام بربع ليلى * لننثر فوقه در الشؤن

---

(١) صوح النبت اذا يبس اه (٢) القلوح مأخوذ من قولهم تقلح البلاد اذا تكسب فيها زمن الجدب واللوح أى التى أصابها العطش اه (٣) ألوح أى أظهر من لاح الشئ اذا ظهر اه (٤) الحجون جبل بمعلاة مكة اه

وفتش ثم عن كبدى فعهدى * هنالك قد أراقتها عيونى
(١) وحى على الصفا حيا قليلا * له وضع الجبين على الوجين
وملعب حور جنات سقتنا * به الولدان كأسا من معين
محلا فيه أسرار المعانى * محجبة باحشاء المنون
تسوم به القلوب فتشتريها * ثنايا البيض بالدر الثمين
به تبدو الشموس دجى وتخمى * بدور رقيانه شبه العيون
تزر به الحديد على العوالى * ويسدل الحرير على الغصون
بسعى من غوانيه كنوز * فقف فيها لتنظرها جفونى
ولى فى الخيف أحباب كرام * لدى وان هم لم يكرمونى
خضعت لحبهم ذلا فعزوا * ودنت لحكمهم فاستعبدونى
(٢) هم اجتمعوا على قتلى بجمع * ففيم على المنازل فرقونى
عيونى فى هواهم أدخلتنى * وفى العبرات منها أخرجونى
تقاسمت الهوى معهم ولكن * تسلوا عن هواى وهمونى
واذ كنت القسيم بغير عدل * نحوا منه وحازوا الصبر دونى
ثمر ظباؤهم متبرقعات * محافظة على الحسن المصون
(٣) فليت ملاحهم عدلت فاعطت * حمائم حليها خرس البرين
تغانوا بالقدود عن العوالى * وبالاجفان عما فى الجفون
فبين لحاظهم كم من طريح * وبين قدودهم كم من طعين
أنا الخل الوفى وان تجافوا * وسائلهم وان لم يرفدونى
أود رضاهم لو كان حتفى * وأوثر قربهم لو قربونى
ألا يا أهل مكة ان قلبى * بكم علقته اشراك الفتون
حبيبى صفقة منى اشتريتم * فديتكم ولم بعضتمونى
نقلتم نحو مكتكم فؤادى * وبين الكرختين تركتمونى
غرامى فى هوا كم عامرى * فهل ليلاكموا علمت جنونى

(١) الوجين شط الوادى والعارض من الارض اه (٢) جمع اسم المزدلفة اه
(٣) حمائم الحلى كناية عن القرط وهو الحلق والبرين جمع برة وهى الخلخال اه

أمتكم على قلبي تخفتم * وأنتم سادة البلد الامين
لئن أنستكم الايام عهدى * فذكركم نجيي كل حين
وان وهنت قواى فان دمعى * على كلفي بكم أبدا معيني
وان صفرت يدى منكم بجدوى * على المجد قد ملأت يميني
حليف ندى مكارمه وفت لى * بما ضمنت من الدنيا ظنوني
جسيم الفضل منخل المواضي * رفيع القدر ذى الشرف المكين
كريم النفس في سنن السجايا * موقى العرض عن طعن المشين
على الكبراء يبدى كبر كسرى * وللفقراء ذل المستكين (١)
اذا عدت فنون الفخر يوما * فمفخره مقدمة الفنون
نسيب جاء من ماء طهور * وكل الخلق من ماء مهين
وهل يحكى عناصره نسيب * وما اختلطت بنو البها بطين (٢)
يفوح شذى العبا منه ويحكى * جوانبها مزاحمة الامين
بفلق البدر موسوم المحيا * لرد الشمس منسوب الجبين
همام لو أراع فؤاد رضوى * لزلزل ركنه بعد السكون (٣)
ولو أعدى الصخور عليه سالت * جوامدها بجارية العيون
حياء الليث اذ غشى الاعادى * له وتبسم السيف السنين
يشم ذوابل المران حبا * ويعرض عن غضيض الياسمين (٤)
ويرغب في قتال الاسد حتى * كأن سيوفها الفتات عين (٥)
ترى في السلم منه حيا الغوانى * وفى هيجائه أسد العرين (٦)
اذا سلت صوارمه أطالت * سجود الذل هامات القرون
تظن غمودهن اذا انتضاها * غصون الصاعقات من الدجون (٧)

(١) المستكين الخاضع الذليل اه (٢) الغوالى جمع غالية وهى طيب معروف اه (٣) رضوى اسم جبل بالمدينة اه (٤) المران الرماح والذوابل الرقاق منها اه (٥) جمع عيناء وهى الواسعة العين اه (٦) العرين ماوى الاسد وأصله المجتمع من الشجر اه (٧) الدجون جمع دجن الباس الغيم السماء اه

تبج ذكورها العزمات منه * فروج المحصنات من الحصون
كتبن على حواشيها المنايا * حواشيها على شرح المتون
تساوى الخلق فى جدواه حتى * فراخ القبج وهى على الوكون (٢)
وسلمت الورى دعوى المعالى * له حتى الاجنة فى البطون
بضر ثناه بالجرعى ويحيى * مسبح نداه موتى المعتفين (٣)
رؤيته وجهه نيل الامانى * وفى راحاته روح الحزين
كثير الصمت ان أبدى مقالا * ففى الاحكام والفضل المبين
وان خفقت له يوما بنود * فاجنحة لدنيا أو لدين
أراض جوامح الحدثان حتى * به ثبتت لناصفة الصفون (٤)
يرى أمواله فى عين زهد * فيعتقد اللجين من اللجين (٥)
ويلقى الدارعين بآى موسى * فيغلق منهم لجج الضغون
تشرفت العلى بابى حسين * فبورك بالمكان وبالمكين
فيا ابن الطاهرين ومن أزينت * بفضل حديثهم سير القرون
ويا ابن المحسنين اذا الليالى * أساءت كل ذى خطر بهون (٦)
لقد حسنت بك الدنيا وجادت * بنيل النجح فى الزمن الضنين
وفك الجود أغلال العطايا * وأمسى البخل فى قيد الرهين
فسمعا من ثناى عليك لفظا * به زمناك بالصعب الحرون
أنا ابن جلا القريض متى شككتم * وطلاع الثنا أفتعرفونى
خذ الالواح من زبر القوافى * فنسختهن ترجمة اليقين
بك الرحمن علمنى المعانى * وأوحاها الى قلمى ونونى
فكم قوم لديك ترى محلى * فتغبطنى وقوم يحسدونى
ليهنك سيدى عيد شريف * حكاك فجل عن شبه القرين

(٢) القبج الحجل وهو اسم طائر معروف والوكون جمع وكن وهو عش الطائر اه
(٣) جمع معتف وهو الطالب المعروف اه (٤) الصفون للخيل قيامها على ثلاث قوائم واقامة الرابعة على طرف الحافر اه (٥) اللجين كزبير الفضة واللجين كامير زبد أفواه الابل اه (٦) ذى خطر أى شرف اه

فضح نفوس أهل الغدر فيه * وقرب مهجة الدهر الخؤن
ولا برحت عليك مخيمات * سرادق رفعة الشرف المكين

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧١)

شرف الوجه فى ترابزرود * حيث ليلى فثم مهوى السجود (١)
واخلع النعل فى ثراه احتراما * لا تضعه على نقوش الخدود
واتبع سنة المحبين فيه * واقض ندبا بالواجبات الكبود
واحذر الصعق يا كليم فكم قد * صار دكا هناك قلب عميد
وانشد الربع من منازل ليلى * عن فؤاد من أضلعى مفقود
قد أضل النهى فضل لديها * فاهتدى فى الضلال للمقصود
كم أناها من قابس نور وصل * فاصطلى دون ذاك نار الصدود
أيها الساترون نحو حماها * حسبكم ضوء نارها من بعيد
تلك نار تعشو العيون اليها * فتمس القلوب قبل الجلود
ان ورت للقرى فبالند تورى * أو لحرب فبالوشيج القصيد (٢)
لا تؤدى سلامكم نحوها الريح ولا طيفها مطايا الهجود
لم تصلها حبائل الفكر والوهم ولو وصلت بحبل الوريد (٣)
شمس خدر من دونها كل بدر * حامل فى النجاد فرجديد
لم يزل باسطا ذراعى هزبر * بارز الناب دونها بالوصيد (٤)
ما رأينا الهلال فى معصم الشمس ولا الشهب قبلها فى العقود
صاح وافاقتى الى كنزدر * بافاعى أثيثها مرصود (٥)
صغرت فى براقع الحسن فاعجب * لجمال محجب مشهود
كم ترى حول حيها فى هواها * من كرام تصرعت بالصعيد
منهم من قضى ومنهم شقى * سالم للبلاء لا للخلود
وصلها يمنح المحب شبابا * وجفاها يشيب رأس الوليد

---

(١) زرود بوزن ثمود اسم موضع اه (٢) الوشيج ما يبس من الشجر فسقط والقصيد المتكسر اه (٣) حبلا الوريد عرقان فى العنق اه (٤) الوصيد فناء الدار اه (٥) الافاعى جمع أفعى وهى حية خبيثة والأثيث الشعر الكثير الملتف اه

لا تلمني اذا تفانيت فيها * ففناني في الحب عين وجودي
يا سقى الله بالحمى أهل بدر * كم به بين حيهم من شهيد
هل نسيم الصبا على نارهم مر * ففيه أشم أنفاس عود
أم عليه ترى الملاعب أملى * ما عليه أملت ذيول البرود
أسرة صيروا الاساور فيهم * لاساري القلوب أي قيود
(١) كم أبادوا بالبيض آجال صيد * وبسمر القناة آجال صيد
شربهم يوم حربهم من دم الاسد وفي سلمهم دم العنقود
حبذا عيشنا بأكناف حزوى * لا رمى الله ربعها بالهمود
منزل تنزل الاساور منه * في قرون المها وأيدي الاسود
ومحل تحل منه المنايا * بين أجفان عينه والغمود
قد حمته أئمة الطعن اما * بصدور الرماح أو بالقدود
لا أرى لي الزمان يرعى ذماما * لا ولا نسبة لخير جدود
أصرف العمر صرفه بين كذب الوعد منه وصدق يوم الوعيد
والدليه يكون عقيما * لم يلد غير فاجر ومكيد
أبغض الناس من بنيه لديه * ماجد عقه بخلق جديد
لم نؤمل لولا وجود على * منه جود الاولا وفا بعهود
سيد في الانام أصبحت حرا * منذ في جوده تملك جيدي
(٢) علوى له نجار اذا ما * ذكروه يجر كل عميد
نسب في القريض يعبق منه * طيب آل النبي عند النشيد
نبوى منه بكل ندى * ينثر الناسبون سمط فريد
حازم قوسه الى كل قصد * فوقت سهمها يد التسديد
خدمته الدنا فأوقاته البيض لديه وسودها كالعبيد
سيف حتف الى نفوس الاعادى * حلته حمائل التأييد

(١) أبادوا قطعوا والبيض السيوف والصيد بفتح الصاد بمعنى الصيد والصيد بكسر الصاد جميع أصيد وهو الملك والاسد اه (٢) النجار الاصل والعميد السيد اه

ألفت جيشه النسور فكادت * فجعها أن تبيض فوق البنود
حيدرى اذا الاكارم عدوا * كان منها مكان بيت القصيد
ذو خصال حسانها باسمات * عن ثنايا ترتلت كالبرود
شيم كالفرند أصبحن منه * قائمات بذات نصل جديد
أنجم فى القضاء تحكى الدرارى * كم شقى منها وكم من سعيد
و يمين بنانها زاخرات * بالمنايا و بالعطاء المزيد
لجنة فى الكفاح تنتج نارا * لم تلدها حوامل الجلمود
أو شكت شعلة المهند فيها * أن تذيب الدروع ذوب الجليد (١)
حبك فوقها تسمى خطوطا * وهى بحر وتلك أمواج جود (٢)
صدقت رأى قائف حين صارت * قال فيها سياسة للجنود (٣)
مغرم فى عناق سمر العوالى * أو ظن الرماح أعطاف غيد
عوذ الملك باسه بالمواضى * فحماه من نزع كل مريد
آمر فى أوامر الله ناه * عن مناهيه حاكم بالحدود
يعرج المدح للسماء فيأوى * ثم منه الى جناب مجيد
عن على يورث العلم والحكم وفصل الخطاب عن داود
تستفيد النجوم من وجهه النو * ر ومن حظه قران السعود
أينها منه رفعة ومحلا * ليس قدر المفيد كالمستفيد
يم جود اثنى عليه الغوادى * وكفاه نفرا ثناء الحسود (٤)
حسدت جوده فالبرق منها * نار حزن وأنة للرعود
هو فى وجنة الزمان اذا ما * نسبوه اليه كالتوريد
ألمعى يبرى النفوس المعانى * بجسوم من لؤلؤ منضود
سيدى لابرحت فى الدهر ركنا * للمعالى وكعبة للوفود
لك من مطلق الفخار خصال * غير محتاجة الى التقييد
كل يوم تأتى بصنع عجيب * خارج عن ضوابط التحديد

---

(١) الجليد ما يسقط على الارض من الندى اه (٢) الحبك الطرائق اه
(٣) القائف من يعرف الآثار اه (٤) الغوادى جمع غادية وهى السحابة اه

فصلت خيلك اجلة الفضل والفصل وعلم الاحكام والتجويد
عمرك الله يا علي ولاز * لت مسرورا والانام في كل عيد
ان شهر الصيام عنك ليمضي * وهو يثني عليك عطف ودود
قد تفرغت فيه عن كل شيء * شاغل للدعاء والتحميد
وهجرت الرقاد هجرا جميلا * ووصلت الجفون بالتسهيد
وعصيت الهوى وأعرضت عنه * امتثالا لطاعة المعبود
قوتك الذكر فيه والورد ورد * ان دعاك الانام نحو الورود
تصدر الروح عنك للعرش فيه * تتهادى فرائد التوحيد
فاسم واسلم وفز بأجر صيام * فطره فاطر لقلب الحسود
(١) وابق في نعمة وحظ سني * وعلاء بزل وعيش رغيد

﴿وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨﴾

(٢) عج بالعقيق وناد أسد سراته * أسرى قلوب في يدي ظبياته
وابذل به نقد الدموع عساهم * أن يطلقوا هارشوة لقضاته
واسألهم عما بهم صنع الهوى * لشقائهن به وجور ولاته
هامت بواديه القلوب فأصبحت * منا النفوس تسيح في ساحاته
ان لم تذقنا الموت أعين عينه * كمدا فأحيانا لفي سكراته
نقضي وينشرنا هواه كأنما * نفس المسيح يهب في نفحاته
(٣) واد اذا دارين سافر طيبها * عنها غدا متوطنا بجهاته
(٤) ان لم تكن بالخط نعرف أرضه * فلقد زهت أكنافها بنباته
كمنت بأكناف الربا ربأسده * فيه الكناس تعدمن غاباته
لله حي أشبهت بصفاحها * فتيانه الفتيات من فتيانه
(٥) ومحل طعن شاككت برماحها * خفراؤه القامات من خفراته

(١) الرغيد الواسع الطيب اه (٢) عاج بالمكان اذا أقام به وعاج به اذا وقف وعطف رأس البعير بالزمام اه (٣) دارين اسم محل يأتي منه الطيب يقال مسك داري اه (٤) الخط اسم محل تنسب اليه الرماح اه (٥) الخفراء جمع خفير وهو من يخفرك أي يحرسك والخفرات جمع خفرة وهي المرأة الحيية شديدة الحياء اه

فلك مشارقه الجيوب أما ترى الاطواق فى الاعناق من هالاته
نم سوى بدور التم تحت قبابه * وتلوح أنجمه على قنواته
أسد النجوم وان تعذر نيله * أدنى وصولا من وصال مهاته
دون الامان البيض خلف ستوره * جمر المنايا فى عمود حماته
حوم باجنحة النسور صيانة * عضت كواسره على بيضاته
وجى به نصب الهوى طاغوته * فاحذر به ان جزت فتنة لاته
لم ندر أيهما أشد اصابة * مقل الغوانى أم سهام رماته
تغنيك وجنات الدمى عن ورده * ومراشف الغزلان عن حاناته
سل عن أوانس بيضه قمر الدجى * فعساه يرشدنا الى أخواته
وانشد به ان جئت يانع بانه * قلبي فطائره على عذباته
ماباله من بعد عز جوانبي * يختار ذل الاسر فى جنباته (٢)
ياحبذا المتحملون وان هم * حكموا على جفنى الكرى بشتاته
أموا العقيق وخلفوا خلف الغضى * جسمى الفنا وتعوضوا بحياته
غابرا عن الدنف المفدى طيفهم * ان صدق الرؤيا بذبح سناته
نسجوا زبور غزاه مذ بجرهم * نسجوا سطور الدمع فى وجناته
لولا غوالى الدر بين شفاههم * لم يرخص الياقوت من عبراته
أحيا الدجى كمدا نحر صباحه * ميتا فاوقعه القضا بشواته (٣)
ولج الهوى فيه فأخرج كبده * فلذا بزى الدمع من حدقاته (٤)
يخفى صبابته وصدور الهوى * نطق الدموع الجزم من نغثاته
سيان فيض دموعه يوم النوى * وندى على الجد يوم هباته
فخر السيادة والعلا الملك الذى * سجدت وجوه الدهر فى عتباته
صمصامة الحق المبين وعامل الدين القويم سنان مسنوناته
الكوكب الدرى نور زجاجة المختار بل مصباح زرباته

(٢) الجنبات جمع جنبة وهى الناحية وعامة الشجر أوما كان بين الشجر اه
(٣) الشوى اليدان والرجلان والاطراف وقحف الرأس اه (٤) فلذ جمع فلذة وهى القطعة والزى الهيئة اه

حر يدل على كريم نجاده * طيب النبوة من جيوب صفاته
سمح بدا التصوير خطت للورى * سبلا الى الارزاق فى راحاته
فطن له ذهن اذا حققته * أبصرت نور الله فى مشكاته
(١) يقفو ظهور الكائنات بحدسه * فيرى وجوه الغيب فى مرآته
عيسى الزمان طبيب امراض العلا * يحيي رفات الجود بعد مماته
لله كم فى علمه من درة * مخزونة كمنت بلج فراته
ان يعبق النادى بحسن حديثه * فلطيب ما تروى به لسن رواته
متورع عف المآزر طائع * يعصى الهوى ته فى خلواته
ما أشغلته طاعة عن طاعة * فصلاته مشفوعة بصلاته
فسل المضاجع عن تجافيه الكرى * واستخبر المحراب عن نغماته
يتقرب الجانى اليه لعفوه المأمول عند السخط فى زلاته
كل المطالب دونه فلوانه * طلب السماك لحط من درجاته
لسن يوارى باللسان مهندا * تشفى صدور الحق فى ضرباته
ما قال لا يوما ولا عثر الهوى * كلا ولا التأثيم فى لهواته
لوأن أصداف اللآلى أوتيت * سمعا عليها آثرت كلماته
أو النجوم يباع حسن بيانه * أعطت درار بها بدور بناته
يوحى الكلام الى جماد يراعه * سرا فيفصح عن بديع لغاته
فالدر يدرى ان أكرم رهطه المنثور والمنظوم من لفظاته
والسحر يعلم انما هاروته * قلم تنكر فى قليب دواته
قرن قضى من يتم أبناء العدا * وأذاق قلب الدهر ثكل بناته
شمس اذا ركب الدجنة غازيا * طلعت نجوم القذف من هفواته
أوما ترى وجه الصباح قد اكتسى * أثر اصفرار الخوف من غاراته
(٢) كل النجوم تغور خيفة بأسه المشهور حين يمر نهر صراته
طال اغتراب سيوفه فتوطنت * بدل الغمود جسوم أسد عداته

---

(١) الحدس الظن والتخمين اه (٢) الصراة نهر بالعراق اه

يبكي اللهام دما ويضحك عضبه * بيمينه هزؤا على هاماته (١)
ويميل من طرب قناه لعلمها * ستبل غلتهن من مهجاته
كالليث في وثباته يوم الوغى * والطود في تمكينه وثباته
أيامه في العصر كالتوريد في * خديه أو كالسحر في لحظاته
قد ألبس الدنيا ثياب مفاخر * ستر الزمان بها على عوراته
هذي ثمار نواله فليقتطف * ما يبتغي المحتاج من حاجاته
قسم الحيا فبكفه المقصور والممدود مقصور على قسماته (٢)
حسن له وجه يريك إذا انجلى * ماء السماح يجول في صفحاته
وشمائل لو في السماء تجسمت * كانت بدور التم في ظلماته
يا ابن الذين بيوم بدر أزهقوا * بحدود أنصلهم نفوس طغاته
وابن الميامين الذين توارثوا * علم الكتاب وبينوا آياته
من كل محراب يحل حرامه * أو يؤنس المحراب في دعواته
سلف دعتك إلى العلا فنهضت في * أعبائه وحللت في شرفاته
سمعا فديتك مدحة ما شانها * ملق الرياء بغش تمويهاته
لولاك ما صغت القريض لغاية * ولصنت مني النفس عن شبهاته
لكنني النحل الذي أرعيته النعما لديك فمج شهدة ذاته
ويراع شكريك الذي أسقيته * ماء الندا فسقاك ماء نباته
علمتني بنداك نسج حريره * فكسوت عرضك خير ديباجاته
واستجل بكرا صاغت أيدي النهى * منها الحلي بفصوص مبتكراته
عذراء حجبها الجلال وصانها * عمن سواك الفكر في حجراته
خطب الزمان وصالها لملوكه * فأبت قبول سواك من ساداته
حلت محل العقد منك فأشبهت * كلماتها المنظوم من حباته
نقشت خواتمها بكم فلأجل ذا * ختم الزمان بها على جبهاته
مولاي لا برح الزمان بجيده * مغلولة عنكم يدا نكباته
وبقيت تلقى العيد في نهج العلا * أبدا وعاد عليك في بركاته

(١) اللهام بالضم الجيش العظيم اه (٢) جمع قسمة وهي الوجه اه

وليهنك الشهر الشريف وصومه * وثواب واجبه ومندوباته
فرغت فيه القلب عن شغل الهوى * وعصيت ما يلهيك عن طاعاته
وعليك رضوان المهيمن دائما * وصلاته وأجل تسليماته

(وقال يمدحه وأولاده ويهنيه بالظفر على الاعراب سنة ١٠٧٧)

بقيت بقاء الدهر يابهجة الدهر * وهنى فيك العصر يازينة العصر
وقدت محياك النجوم بشمسها * ولازلت منها تجتنى هالة البدر
ولا برحت ريح الوغا لك فى القنا * تفتح أزهار الفتوح مع البشر
ولا برح الجيش الذى أنت قلبه * يضم جناحيه على بيضة النصر
أتى الله بالفتح المبين نبيه * ونصرك هذا أنجز الوعد بالامر
لقد سرت الدنيا بنصرك والعلا * وأصبح دست الملك منشرح الصدر
نشأت ونفس الجود فى قبضة الردى * فانقذتها فى بسط أنملك العشر
وأحدثت فى وجه الزمان طلاقة * ووردت خد المجد فى بيضك الحمر
ورنحت أعطاف الرماح كأنما * مزجت دما سقيتها منه بالخمر
قدود المعالى ماحلت من القنا * وأحداقها ماقد هززت من البتر
عضدت بحسن الرأى عضبا مهندا * فاعرب عند الضرب عن معجم السر
(١) شفعت بماضى العزم عنك غراره * فادركت وتر المجد بالضربة الوتر
وفاقت هامات به طالما غدت * متوجة فى عزة البغى والكبر
تراها العلا فى خدها وهى فى الثرى * على دمها خالا على وجنتى بكر
كأن دما منها سقى الترب قد سقى * رقاب العلا بعد البلا جرعة الخضر
وأهزمت أحزاب الضلال ولو نوا * لالحقتهم فى أثر سيدهم عمرو
وأخرجتهم فزعهم عن ديارهم * وما اعتقدوا هذا الى أول الحشر
وألقوا حبال المنكرات وخيلوا * فعارضتهم فى آية السيف لا السحر
(٢) كفى الله فيك المؤمنين لدى الوغا * قتال العدا حتى سلمت من الازر
ولو لم يكف البأس عفوك عنهم * لعدت وقد عاد الحديد من التبر

(١) الغرار حد السيف اه (٢) الازر الاحاطة والقوة والضعف ضد والتقوية اه

وما لبثوا الا قليلا فكم ترى * بهم من ظليم فرعن بيضة الخدر (٣)
تولوا مع الخفاش فى غسق الدجى * وخافوا طلاب الشمس فى عقب الفجر
اذا ما الهم عقبان راياتك انجلت * أعيروا من الغربان أجنحة الغر
رميتهم فى فيلق قد تفردت * به طائرات الضبح فى عذب السمر (٤)
به كل شهم من سلالة هاشم * من الحيدر بين الغطارفة الغر
اذا ولجوا فى معرك كاد نقعه * لطيبهم يربى على طيب العطر
سحائب جود كلما سئلوا همت * بنانهم للوفد بالبيض والصفر
أسود كفاح بأسهم فى رماحهم * كسم الافاعى فى أنابيبها يجرى
وكم قبلهم صبحت قوما بغارة * فلم يعصموا منها ببر ولا بحر
رجعت ضحى عن أسدهم نجس الظبا * وعن عينهم عف الردى طاهر الازر
أبا السبعة الاطهار لازلت ناظما * بهم عقد جيد المجد بالانجم الزهر
ملوك اذا شنوا الاغارة لم تكن * لهم همة الا الى مغنم الفخر
فمن شئت منهم فهو مصباحك الذى * يفيد العلا نورا وكوكبك الدرى
وانهم أيام اسبوعك التى * على الخلق تقضى بالمنافع والضر
وأبحرك اللج التى قد جعلتها * بيوم الندى والضرب للمد والجزر
اذا انسبوا للاكرمين فانهم * بمنزلة السبع المثانى من الذكر
حواميم رشد فصلت للورى هدى * وآيات فتح أنزلت ليلة القدر
بهم نغذ الرحمن حكمك فى الورى * فعشت وعاشوا فى السعيد من العمر

* (وقال يمدح السيد حيدر خان عند ايابه من عند الشاه
ويعتذر عن تخلفه عنه فى السفر) *

ما بال نور صلاتكم لا يشفع * وعلام فيكم مفردى لا يجمع
والام أرجو قربكم وسموكم * عن ردهن الى يجز يوشع
غبتم وصيرت الحمائم بعدكم * الفا ولكنى أنوح وتسجع
وشققت بعدكم الجيوب ففصلت * منهن لى حمر الثنايا الادمع
حتام أطلب سلسبيل وصالكم * وأرد عنه وغلتى لا تنقع (٥)

(٣) الظليم ذكر النعام اه (٤) الفيلق الجيش اه (٥) لا تنقع أى لا تروى اه

انى لاعجب من حفاظ عهودكم * عندى وجسمى فى الرسوم مضيع
سمر الضنا جسدى لوصلكم النوى * اذ للضنا لم يبق فيه موضع
وتشاركت فى قتل نومى خمسة * سهر الليالى والدموع الاربع
لله من رشقات نبل جفونكم * فلهن وقع فى القلوب وموقع
وبه يجنى نار على وجناتكم * نورى وماء الحسن منها ينبع
بالله يالعس الشفاه لصبكم * أدوا زكاة كنوزها لا تمنعوا
منطقتمو خصرى بخاتم خنصرى * حيث استوى جسمى بكم والاصبع
وافاقة المضنى بكم ونطاقه * بنفيس ياقوت الدموع مرصع
جحدت جفونكم دمى وخدودكم * فبهن منه شبهة لا تدفع
وعذلتمونى اذ خلعت بحبكم * عذرى فعذرى عندكم لا يسمع
لو تعزمون بواسعات عيونكم * لعلمتمونى أن عذرى أوسع
كم يا سراة الحى فوق صدوركم * من حية تسعى لقلبى تلسع
ولكم بكم قمر تبرقع بالسنا * وجبين شمس بالظلام مقنع
لله كم بعيون عين كناسكم * من ضيغم يسطو وآخر يصرع
غصبت غصون قدودكم دول القنا * فغدت لعزمها تلين وتضرع
واستخدمت أجفانكم بيض الظبا * فعصيهن لها مجيب طيع
كل العوارض دونكم يوم النوى * عند الوداع تزول الا البرقع
يا ليته أضحى لنبل لحاظهم * هدفا تخرق سهامها لا يدفع
كيف المزار ودارکم من دونها * سمر مشرعة وبيض تلمع
منع النسيم بها عناق غصونها * قيد الصبا لو صافحتها تقطع
يا جيرة جاروا على فزلزلوا * منى الفؤاد وركن صبرى زعزعوا
ماحيلتى بعد المشيب لوصلكم * وصباى عند حسانكم لا ينفع
أشكو الحزن من جفاكم وهو من * احدى نوائبه ومنها أفظع
يا قلب لا تلق ولا تك واثقا * بالبشر منه فانه متصنع
وببره لا تستعز فانه * فخ بجبته يكيد ويخدع
(١) كم فى بنيه ظالم متظلم * كالذئب يقتنص الغزال ويظلع

(١) الظلع نوع من العرج اهـ

لم يبق فيه كريم كفؤ يرتجى * الا على والسحاب الهمع
نجل الكرام أخو الغمام وصاحب الفضل التمام أبو الحسين الاروع
سمح تفرد بالنوال وان غدا * وكف السحاب لكفه يتتبع
يهمى ونهمى المعصرات وانما * هذا له طبع وتلك تطبع
لله شعلة بارق لا تنطفى * فى راحتيه ودعة لا تقلع
بحر بيوم السلم يعذب ورده * ويعود يوم الحرب نارا تسفع
لو تسبح الاقمار فى فلك به * لم تستطع فى العام يوما تطلع
ولو ان حوت الافق يسكن لجه * كادت لعنبره المجنة تقلع
أنشى من العدم المكارم فاغتدى * منها يصور ما يشاء ويبدع
فطن تنو رقلبه من ذهنه * فضياؤه بضميره يتشعشع
فكان عين الشمس كانت ضرة * تسقيه من لبن الصباح وترضع
راجى نداه لديه يعزب يأسه * فيكاد فى درالكواكب يطمع (١)
وجياده فى الغزو يعطشها السرى * فتكاد فى نهر المجرة تكرع
فضل الملوك وطينه من طينهم * ومن الحجارة جوهر والبرمع
يرنو الى درق الحديد هوى كما * يرنو الى ورق اللجين المدقع (٢)
ويميل حبا للرماح كأنه * صب بقامات الرماح مولع
كالقلب فى صدر الجيش تظنه * فى جانبيه من الصوارم يضلع
يسطو وأفواه الجراح فواغر * تشكو وألسنة الاسنة تلذع
لم يرو من ماء الفرات حسامه * كالنار من اضرامها لا تشبع
لو أن يحيه تهز لدى الندى * جذع الاوشك بالآلى يطلع
بثناه يلهج كل ذى روح فلو * أطاق الجماد لكان فيه يصدع
تهوى لعزته الرؤس مهابة * ولوجهه تعنو الوجوه وتخضع
يبدو فكم من دعوة مشفوعة * فى حاجة تهدى اليه وترفع
لمعادن الارزاق من أكمامه * طرق وللبحرين فيها مجمع
عجبا له يسع القميص وانه * لو كان شمسا لم تسعه بلقع

(١) يعزب أى يغيب اه (٢) المدقع أى الفقير الملتصق بالدقعاء وهى الارض اه

لا يبلغن اليه سهم معاند * لو كان فى قوس الكواكب ينزع
دانت له الايام حتى لو يشا * عودا لماضيها الكانت ترجع
نظر العفاة نواله فاستبشروا * ورأى العداة نزاله فاسترجعوا
يا ابن الميامين الذين على الورى * بالفضل قد أخذوا العهود وبويعوا
حازوا العلا ارثا ومن آبائهم * عرفوا أصول المكرمات وفرعوا
ما الحوز بعد نداك الامقلة * مطروفة فدموعها لا تهجع
لبست مشارقها الظلام فشمسها * لا تنجلى حتى جبينك يطلع
أحييتها بالعود بعد مماتها * وكذا بعود الغيث تحيا الأربع
فارقتها فكأم موسى قلبها * بيدى الصبابة فارغا يتوجع
ورجعت مسرورا وقرت بالقا * عينا وقر فؤادها المتفزع
ناداك نور قد نشا من دوحة * صفوية أزكى الاصول وأينع
فوطئت أشرف بقعة قدقدست * ولبست خلعة ان نعلك يخلع
وخصصت بالرؤيا هناك وفزت فى * شرف الخطاب ولذ منك المسمع
فليهنك الشرف المجيد وليفز * فى عودك المجد التليد الارفع
مولاى لم اهد القريض اليك من * طمع ولابى عن عطاك ترفع
لكنى قد خفت يسرق دره الـ * ـمتشاعرون وفى سواك يضيع
وهواك ألجانى لذلك والهوى * سحر به ينشا القريض ويصنع
فاستجلها بكرا يقلدها الثنا * بالدر منه وبالحرير تلفع
عذراء قد زفت اليك وانما * منها الوصال على سواك ممنع
قد طرزت بسنى مديحك بردها * فكأنما هو بالحرير مجزع
وتمسكت بذيولكم فتمسكت * أردانها من طيبكم والاذرع
محجوبة سفرت اليك ووجهها * منى بحسن الاعتذار مبرقع
خشيت مشاركتى بذنب تخلفى * عنكم فكان لها اليك تسرع
سبقت لتشفع لى اليك وانما الـ * ـوجه الجميل لدى الكرام يشفع
زهراء مطلعها بأفق ثنائكم * وختامها مسك بكم يتضوع

(وقال يمدح السيد على خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٤)

سطعت شموس قبابهم بزرود * فهوت نجوم مدامعي بخدودي
وتلاعبت فرحابهم فتيانهم * نطفقت أرسف في الهوى بقيود (١)
وعلى الحى ضربوا الخيام فليتهم * جعلوا من الاطناب حبل وريدي
عهدى بهم تحيا الرسوم وان عفت * فعلام أحشائى ذوات همود
وحياتهم لولا همو ماالذلى * شهد الهوى المسموم بالتفنيد
كلا ولا استعذبت سائل عبرة * لولاملوحتها لأورق عودى
تفدى القنا مافى مناطقهم وان * هى أشبهت شدانها بعقود
نفرتكاد لطيبهم باكفهم * تحكى ذوابلهم رطيب العود
لازال فى وجناتهم ماء الصبا * يسقى رياض شقائق التوريد
وسقتهم مقل الغمام من الحيا * دمعايخدد وجنة الجلمود
لله فيهم أسرة لاتفتدى * أسرى الهوى من حبهم بنقود
كم من قلوب بينهم فوق الثرى * وجبت وأيد ألصقت بكبود (٢)
تلقى المنية بين بيض خدودهم * بسطت ذراعيها بكل وصيد
تحت المغافر والغفائر تنجلى * منهم بدور أسرة وسعود
ضربوا القباب من الحرير وزرروا الابواب منها فى نصول حديد
رقت خدودهمو فرق تغزلى * وقست قلوبهمو فلان شديدى
طلبوا حفاظ رهان أرباب الهوى * فاستودعوها فى حقاق نهود
وحموا الثغور فطاعنوامن دونها * برماح خط أو رماح قدود
ماخلت قبل ثغورهم ان ينبت الـياقوت بيض اللؤلؤ المنضود
ولو استطعت بان أجسم لفظهم * لنظمت منه قلائدى وعقودى
فى الكرم معنى سره لشفاههم * نمت عليه معاصر العنقود
بعثوا الى الطيف فى طاب الكرى * فاتى ورد اليهم بجحودى
ياصاح هذا حيهم فانزل به * وانشد هنالك مهجة المعمود
بمعارج الاقمار من تلعاته * عرج فثم مهابط المقصود
وأطل بعرصته السجود فانما * مسعاك منه فى محل سجود

(١) الرسف مشى المقيد اه (٢) وجبت أى سقطت اه

والثم حشاه مفتشا فى تربه * فهناك ضيعت الحسان عهودى
(١) وهناك ألقيت العصا وأناخ بى * حادى الهوى ووضعت ثم قتودى
ياحبذا عصر على السفح انقضى * ولذيذ عيش بالعقيق رغيد
عصر بسمعى اذ يمر حديثه * يحلو لدى به غناء وجودى
مالى وما الدهر لا أصحو به * من سكر بين أو خمار صدود
أوما كفته نائبات خطوبه * حتى رمانى فى صدود الغيد
مابال أهوى البيض منها وهى فى * فودى تنكرها وتعشق سودى
لاتنكرى يابيض بيض مفارقى * فلرب شان ذم شان جيد
أنا بحر والشيب نار تسعرى * وسواد فودى مثل لون خدودى
ليس الحسام اذا تجرد متنه * فى الضرب مثل الصارم المغمود
حتام تجرع يافؤاد من المها * ومن الزمان مرارة التنكيد
وتميل للبيض الحسان تطربا * ميل العلى الى خصال الجود
خير الملوك سليل أكرم والد * خلف الغطارفة الكرام الصيد
حر أتى بعد النبى وآله الا * طهار للتاسيس والتاكيد
سمح اذا انتجع العفاة بنانه * هطلت سحائبها بغير رعود
عضب اذا ما العزم جرد حده * ضربت بشفرته يد التأييد
رام اذا اشتد النضال تنصلت * منه سهام الرأى بالتسديد
قاض اذا اختلف الخصوم كأنما * فصل الخطاب رواه عن داود
بطل أساود لدنه يوم الوغى * تذر الأسود فرائسا للسيد
ذو راحة مزبورة بخطوطها * آيات وعد بينت و وعيد
وعزائم يوم الكفاح لدى اللقا * قامت مقام الجحفل المحشود
(٢) تتنفس الصعداء خود صعاده * مهج العدا فتذوب بالتصعيد
عدم الشريك له بكل فضيلة * يقضى له بمزية التوحيد
طلب العلا بسيوفه فاستخرجت * بالفتك جوهر كنزها المرصود

(١) قتود جمع قتد وهو خشب الرحل للبعير كالسرج للفرس اه
(٢) الصعاد جمع صعدة وهى القناة المستوية تنبت كذلك اه

حفظ العدو لديه بيض حديده * والوفد جر نضاره المفقود
وافى العلا من بعد طول تأود * فأقام ما فيها من التأويد
وتعطرت بثر النوال واذ نشا * ظفر العفاة بعذبه المورود
ملك كأنى ان نطقت بمدحه * شنف فى الاسماع سمط فريد
فكأننى للناشقين أفض عن * مختوم مسك فيه عقد نشيدى
لو تشعر الدنيا لقالت ان ذا * مضمون أشعارى وبيت قصيدى
لو تنصف الأيام لاعترفت له * بفضيلة المولى وذل عبيد
ولم تنافسه النجوم على العلى * خدمت رفيع جنابه المحسود
تاقى برؤيته المنى أو ماترى * عنوانه بجبينه المسعودى
تجرى بأجمعه المحبة للندى * جرى الصبابة فى عروق عميد
وأشد فتكا فى الكماة بنصله * من لحظ مودود بقلب ودود
قبس يكاد اذا تسعر بأسه * عنه تسيل الدرع بعد جمود
لو ترتمى فى اليم منه شرارة * لغدت به الامواج ذات وقود
تاوى أسنته الصدور كأنما * خلط القيون حديدها بحقود (١)
والبيض حيث بدورها اعترفت له * بالفضل أكرمها بكل جحود
مافاته فخر ولاذم الورى * رقى لكنه مقامه المحمود
بنداه يخضر الحصى فكأنما * أثر الصعيد له بكل صعيد
فالمجد مقصور عليه أثيله * والعز تحت ظلاله الممدود
مولى شوارد فضله ونواله * فينا تفوت ضوابط التحديد
كل المفاخر والمناقب جمعت * فيه على الاطلاق والتقييد
يا ابن المصاليت الذين بسعيهم * حازوا العلا من طارف وتليد
ورووا أسانيد المفاخر والتقى * فى عز آبائهم وجدود
رهط بهم شرف الانام وعنهم * نقلت أصول الذكر والتمجيد
وضعوا اثاث المجد الاثيل وأسسوا * فرفعته بقواعد التمهيد

(١) القيون جمع قين وهو الحداد اه

زخرفته ونقشت فيه لمن يرى * صوراً من التعظيم والتمجيد
لولا ورودك للعزيزة مازهت * وجنات جنات لها بورود
كلا ولا سحبت على ساحاتها * أغصان قامات ذيول برود
فارقتها فخشيت بعدك انها * تضحى كما أضحت ديار ثمود
كانت بطوفان المهالك فاغتدت * لما رجعت على نجاة الجودى
أنقذت أهلها ولولم تأتهم * ما قوم لوط منهم ببعيد
الله حسبك كم غفرت لمذنب * منهم وكم أطلقت من مصفود
فلتهنها الرحمن منك برجعة * فبها رجوع سرورها المفقود
(١) والبس ثياب الاجر ضافية فقد * بعث الصيام بها رسول العيد
لازلت للاسلام أشرف كعبة * لم تخل يوما من طواف وفود

*(وقال يمدحه وقد اقترح عليه أن يبارى القصيدة
الرائية التى مدح بها الخصيب التى مطلعها)*

يامنة لذبها السكر * لاينقضى منى لها الشكر
فلق الدجى بعموده الفجر * وبكى الندى وتبسم الزهر
وتنفس النسرين عن عبق * منه باذيال الصبا عطر
والوقت قد لطفت شمائله * فصفا ورق وراقت الخمر
فانهض على قدم السرور الى * شمس يطوف بكاسها بدر
بكر اذا ما الماء خالطها * منها تولد لؤلؤ نثر *
عذراء ماالبنى الخلاعة عن * خلع العذار بحبها عذر
نفس من الياقوت سائلة * روح ولكن جسمها تبر
تبدو براقعها فتحسبها * بردا تلظى تحته جمر
نور يكاد فؤاد شاربها * لالاء منها يجلى السر
لطفت فخلنا ذات جوهرها * فنيت وقام بنفسها السكر
تذر الزجاج بلونها ذهبا * فلها بعلم الكيميا خبر
وكأن سر المومياء لها * فيها لكسر قلوبنا جبر

(١) ثوب ضاف اذا كان سابغا اه

وكأنما راووقها دنف * أجرى عقيق دموعه الهجر (١)
ومهفهف كالشمس طلعته * بالجيد منه كواكب زهر
شغفت بقامته القنا فلذا * ألوانها لشحوبها سمر
ورأى البهار شقيق وجنتها * فخدودها كلفا به صفر
بوشاحه معنى عبارته * رقت ودق شرحها الخصر
وبجفنه وفؤاد وامقه * سكر له بكليهما كسر (٢)
باتت تضاحكني براحته * راح كأن حبابها ثغر *
فارضته بعد الجماح بها * حتى تسهل خلقه الوعر
نظم الهوى عقد العناق لنا * ومن العفاف تضمنا أزر
رفع الشباب حجاب أوجهنا * ومن الفتوة بيننا ستر
ولكم عرجت الى محل على * فوق السماك وتحته الغفر (٣)
بمطهم مثل الظليم اذا * ماشد قلت بأنه صقر
تدرى المها أن لانجاة لها * منه ويعلم ذلك العفر
فاذا له آجالها عرضت * عرضت لها آجالها الحمر
مثل الرياح رواح أربعة * شهر وسير غدوها شهر
كملت صفات الصافنات به * فبذاته لجميعها حصر
يجرى ويجرى الفكر يتبعه * فيفوت ثم ويحسر الفكر
ويكاد أن يرد السماء اذا * ظن المجرة انها نهر
أطلعت منه سهم حادثة * يرمى به عن قوسه الدهر
حتى بلغت أبا الحسين به * فبلغت حيث يرنق النسر
حيث العلا ضربت سرادقها * فيه وحل المجد والفخر
حيث التقى والفضل أجمعه * يأوى اليه ويأمن البر
فوثقت حيث حللت ساحته * أن لا يحل بساحتى فقر
مازال يقذف لى جواهره * حتى علمت بأنه بحر

(١) الراووق المصفاة اهـ (٢) الوامق المحب اهـ
(٣) الغفر ثلاثة أنجم صغار ينزلها القمر وهى من الميزان

يجدي ندى ويفيد مسئلة * فنواله وكلامه در
فوق الخصيب محل رفعته * وبه الحويزة دونها مصر
كم من أياديه لدي يد * ما ينقضي مني لها الشكر

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٧)

روى عن الريق منها الثغر والشنب * معنى عن الراح تروى نظمه الحبب
وحدثت عن نفوس الصيد وجنتها * أخبار صدق يقويها دم كذب
وأرسلت للدجى من فرعها مثلا * تمثلته فروع البان والعذب
وجال ماء محياها فأوهمنا * ان الصباح غدير موجه ذهب
بيضاء عن وجهها في الجنح ما سفرت * الا وقامت لها الحرباء ترتقب
لم يلقها الليل الادهمة صدرت * بيض الثياب وغارت فوقها الشهب
ريم بأحداقها ليث يصول وفي * أطواقها ذنب السرحان منتصب
اذا أصاب غبار الكحل مقلتها * تكاد ترقص من أهدابها القضب
من لحظها الايمون القرن مهجته * ولا تضم عليه البيض والسلب
يحنو اليها سام البان حين يرى * منها القوام فيشدو وهو مكتئب
(١) قد أيدت دولة المران قامتها * وحكمتها على سلطانها القضب
مهاة خدر سباع الطير تألفها * لعلها بجنوب حولها نجب
تخال سمعا لديها وهي أفئدة * تهوى اليها وفيها الشوق يلتهب
تمسي العيون اذا من خدرها وردت * ماء الشباب بماء الورد ينسكب
المحسن سر طواه في مراشفها * أوحاه منه اليها النحل والعنب
يظن أصداغها الرائي اذا انسدلت * تتلو عقاربها سحرا فتنقلب
كأن منها اسوار البكر شمس ضحى * شق الصباح حشاها فهي تصطخب
والخالص أميرا الحسن أفرشه * نطع الدماء وهزت فوقه القضب
تهوي على جيدها الاقراط ساكنة * فيسحب الفرع ثعبانا فتضطرب
كأنما في عمود الصبح سحرتها * تحت الدجى في حبال الشمس قد صلبوا
أي القبائل من در البحار الى * عين الحياة سوى انسانها هربوا

(١) المران الرماح الصلبية اللدنة اهـ

وأى شهب سوى مافى قلائدها * أمست صفوفا حوالى الشمس تصطحب
من خدها فى قلوب المدنفين لظى * وفى المحبين من أجفانها نصب
لم يسمك الحسن بيتا للهوى بحشى * الا وكان له من فرعها طنب
ولا بنو المجد بيتا للنسيب بنوا * الا لها وعليها حفه ضربوا
لله أسد عرين من عشيرتها * ترضى الصوارم عنهم كلما غضبوا
غر اذا انكشفت عنهم ترائكهم * تحت الدجنة من أقمارها حسبوا
تطلب الدر معنى من مباسمهم * فأدرك النظم لما فاته الشنب
سيوفهم فى نضاها مثل أعينهم * سود الجفون ولكن فاتها الهدب
قاموا لديها وباتوا حولها حرسا * اذا أحسوا بطيف طارق وثبوا
عزت لديهم فحازت كل ماملكوا * حتى لها النوم من أجفانهم وهبوا
قد صيروا بالدم المحظور سنتهم * خد المهاة وكف الليث يختضب
لحاظهم هندويات ذوائبهم * زنجية اللون الا أنهم عرب
لم يحسنوا الخط ان راموا كتابة * فوق الصدور بأطراف القنا كتبوا
سلوا البروق من الاجفان وابتسموا * عنها وجادوا فقلنا انهم سحب
اذا المنية عن أنيابها كشرت * عضوا عليها بذيل النقع وانتقبوا
شنوا الاغار على نهب الجمال واذ * فيهم أتت وهبوها كل مانهبوا
يعزى الى حبهم شح النساء كما * الى على خصال الجود تنتسب
رب الخصال اللواتى فى مصابحها * يزهو القريض وفيها تشرق الخطب
حسب الكواكب لو من بعضها حسبت * يوما فينظمها فى سلكها الحسب
خليفة ورث المعروف عن خلف * فحبذا خلف حاز العلا وأب
حر اذا افتخرت قوم بمرتبة * ففى أبيه وفيه تفخر الرتب
نجم رحى الحرب والركبان تعرفه * ودائرات الليالى انه القطب
زين الفعال اذا مداحه امتدحوا * حسانه خلتهم فى شعرهم نسبوا
لو أنها مثلث فى خلقه صورا * لنافستهن فيه الخرد العرب (١)
فاق السحاب وأبكاها أسى فلذا * تذرى الدموع وفيها الرعد ينتحب

(١) الخرد جمع خريدة وهى البكر لم تمس اه

لولا تجهامنه لما اجتمعت * لايحدث الضحك حتى يحدث العجب
ان كان يشمله لفظ الملوك فقد * يعم بالجنس نوع الصندل الخشب
جسم تركب تركيب الطباع به الحلم والبأس والمعروف والادب
يغشى الرماح العوالى غير مكترث * بها فيحسب منها انه لعب
رأى العلا سكرا يحلو لطالبه * فظن أن أنابيب القنا قصب
لولاه جسم العلا أوصاله افترقت * كأن آراءه فى ربطه عقب
يحمى الولى ويقضى ذو النفاق به * كالماء يهلك فيه من به الكلب
(٢) فى كل أنملة منه وجارحة * بحر وبسطو فيلق لجب
قد أضحك التيه فى أيديه صارمه * وهز فى راحتيه رمحه الطرب
يسقى النجيع مواضيها فيضرمها * فاعجب لنار لها ماء الطلا حطب
(٣) ذؤابة الموت سمراء بلهذمه * كأنه فوقها نجم له ذنب
لو هز جزعا هشيما فى أنامله * يوما لأورق منه يسقط الرطب
يفوح نشر العبا من طى بردته * وفى النبوة منه يعبق النسب
(٤) فأين طيب الورى من طيب عنصره * وهل يساوى رطيب المندل الغرب
قد نزهت آية التطهير ملبسه * من كل رجس ولكن سيفه جنب
من معشر شرف الله الوجود بهم * وأنزلت فيهم الآيات والكتب
هم الملائك الا انهم بشر * على الورى خلفاء للهدى نصبوا
أبناء مجد كرام قبل ما فطموا * عن الرضاع لاخلاف الندى حلبوا
قوم اذا ذكر الرحمن من وجل * لانواوان شهدوا يوم الوغى صعبوا
غر الوجوه مصاليت اذا نزلوا * عن السروج محاريب التقى ركبوا
لا يسكن الحق الا حيثما سكنوا * وليس يذهب الا حيثما ذهبوا
بحور جود اذا هبت رياح وغى * ماجوا ويجواوان هم سالموا عذبوا
اذا تنشقت رياهم عرفتهم * بأنهم من جناب القدس قد قربوا
سكرى اذا أصبحوا ادرى الصحاة بهم * من أى كاس طهور بالدجى شربوا

---

(٢) جيش لجب أى ذو جلبة وصياح اه (٣) اللهذم القاطع من الاسنة اه
(٤) الغرب نوع من الشجر اه

كأنهم يا علي الجد اذ نظروا * تخيروك من الاولاد وانتخبوا
قد خلفوك اماما بعدهم ومضوا * وأبرزوك الى الاسلام واحتجبوا
تحوي العروش اذا ما غبت عن بلد * حتى تعود فيحيا ميته الخرب
لولم تعد لم تعد الحوزبه بعته * ولاتورد يوما خده الترب
لولا وجودك فيه أهله هلكوا * كذاك يهلك بعد الوابل العشب
لو كنت مولى تجازيهم بما اقترفوا * من الذنوب اذن بادوا بما كسبوا
لم يرج بالعفو منهم فعل مكرمة * من عندهم بل على الرحمن محتسب
كسرت جمعهم بالسيف فاجتمعوا * عليك أحزاب ذاك الجبت واعتصبوا
هموا باطفاء نور المجد منك فلا * قتم فيك ويأبى الله ماطلبوا
فكلما أوقدوا نارا بها احترقوا * وأحدثوا الحرب فيهم يحدث الحرب
أخزاهم الله أنى يؤفكون ولو * حازوا الهدى لطريق الافك ما ارتكبوا
فقم على رغمهم بعلا لبكر علا * صداقها منك ضرب الهام والنشب
والبس قميصا من الاجلال في دمهم * قد بحته المواضي والقنا السلب
واسعد بعيد بنحس المعتدين أتى * مبشرا أرسلته نحوك الحقب
يوم وليك مسرور بعودته * وفي عدوك منه الهم والنصب
فلا عصتك الليالي يا ابن سيدها * وحالفتك على أعدائك النوب

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨)

أمو ابنا نحو العقيق وأدلجوا * وقفوا على تلك الربوع وعرجوا
واثنوا الاعنة نحو سكان اللوى * والوا باعناق المطى وعوجوا
فاذا لكم بدت الرسوم فامسكوا * أكبادكم حتى يديكم تنضج
فهناك حي للعيون تنزه * فيه وللقلب الشجي تبهج
حي على الوادي كأن قبابه * كثب ينوعها الحيا وبزبرج (١)
حرم ترى من دون بيضة خدره * كم فيه بيضة خادر تتدحرج
عذب المناهل غير أن وروده * نار المنايا دونه تتأجج
يمسي باربعه لنيران القرى * وقد وللبيض الرقاق تموج

(١) الزبرجة الزينة من وشي أو جوهر اه

للكواكب الفتيان فيه تحجب * ولانجم الفتيان فيه تبرج

أوراقه تشجى ورجع قيانه * أشجى وأوقع فى النفوس وأبهج

(٢) كم فيه ظبى بالحرير مسربل * وهزبر حرب بالحديد مدجج

ورضيع مجد بالعبير مخضب * وصريع وجد بالدموع مضرج

ولكم به شمس تقلد جيدها * شهبا وبدر بالهلال مدملج

(٣) بصعيده تشفى العيون وتنجلى * فكأن كل حصى عليه دهنج

لله أيام لنا سلفت به * وليال وصل صفوها لا يمزج

أوقات أنس كالعرائس بهجة * ياليتها بالبين لا تتزوج

كالعقد كان نظامها فتفرقت * فبكت ثنايا الثغر وهو مفلج

حيا الحيا العرب الاولى لضيوفهم * نسجوا به بسط الحرير ودبجوا

ومهجتى منهم على أعزة * دخلوا الفؤاد ومنه صبرى أخرجوا

صبح الوجوه ترى على جبهاتهم * تزهو مصابيح الجمال وتسرج

أحذوا جيادهمو أهلة عسجد * وبأنجم البيض الحديد تتوجوا

(٤) لم أنس موقفهم وقد أزف النوى * والركب تحدى للرحيل وتحدج

سار وافكم قمر على فرس بدا * فيهم وكم شمس زواها هودج

ولرب سافرة غداة رحيلهم * ذهلت وأفزعها الفراق المزعج

تبكى وتذرى كحلها بدموعها * فيعود ورد الخد وهو بنفسج

لم أدر قبل أرى الدموع بخدها * ان اللآلى البيض قد تتنسج

حتام أطلب للنجوم فارتقى * وأهم فى وصل النجوم فاعرج

وأضل فى ليل الغواية والهوى * وبياض شيبى فجره يتبلج

ما كنت أول مدنف بفؤاده * لعب الهوى وسباه طرف أدعج

والام تطمعنى الحسان بوصلها * وعهودهن قضية لا تنتج

وأقول ان الدهر يسمح باللقا * ونوى الاحبة كربة لا تفرج

تعس الزمان فليس فيه منظر * حسن اذا جربته لا يسمج

(٢) المدجج الشاكى السلاح اه (٣) الدهنج جوهر كالزمرد اه

(٤) الحدج والاحداج شد الحدج على البعير وهو مركب للنساء اه

هل فيه للظن الجميل معرس * أو للقوافل السائرات معرج
همدت مرابعه فليس به سوى * مغنى على روضة تتأرج
غيث اذا ما النبت صوح والكلا * أولى ووجه الارض لا يتدجج (١)
انى أتيت ربوعهم فرياضها * خضر وورق المكرمات تتهجج
قاس الانام به الغمام وما دروا * ان الغمام بجوده يتسدج (٢)
لو فى سباخ الارض يمطر كفه * بالتبر فيها نور الفيروزج
خلق الندى خلقاله فان ادعى * فيه سواه فاحول يتغنج
أفديه بالمتصنعين فانهم * ماء عليه طحلب يتفلذج
يامن أظل الرزق ملء بنانه * فيها اليه بكل حظ منهج
جمعت به شيم الكرام فاصبحت * للجود بعشر بنانه تتخلج
سمح اذا ما الدهر أصبح كالحا * منه تبلج فيه وجه أبلج
هو للعلا زند وللدنيا اذا * ما اسودت الايام خد أنعج (٣)
دع عنك أخبار الكرام فانه * هو زبدة يكفيكها وانموذج
عذبت موارده وطاب فنه * بالمن عند الورد لا يتأجج
بصفاته كم ضل عقل واهتدى * بضيائه فى الليل سار مدلج
قبس بهز خليج فولاذ به * غرق النفوس الخائنات اللجج
يجتاز ريح السخط فيه فيلتظى * ويمر برد العفو فيه فيثلج
رضع الردى حتى ترشح جسمه * لبنا فأصبح فوقه يترجرج
تمسى الاسود على الثرى صرعى اذا * شهدت غال الموت فيه تدرج
بطل أسنته تنضنض بالسنا * منهن ألسنة الردى وتلجلج (٤)
فيه تثقفت الرماح فأوشكت * تنساب من يده القناة فتخلج
وتشحذت بيض السيوف بعزمه * فمضت وكاد كهامها يتسرج (٥)
تلقى عواملها الجموع اذا سطا * فكأنها ألفات وصل تدرج

---

(١) صوح النبت اذا يبس وأولى أعطى اه (٢) تسدج تكذب وتخلق اه (٣) الانعاج الابيضاض الخالص اه (٤) تنضنض أى تتحرك اه (٥) السيف الكهام الكليل ويتسرج أى ينتسب الى سريج وهو حداد يعمل السيوف اه

آباؤه حجج الاله وحبه * فرض على ذى حاجة يتحوج
من عترة فى جودهم ووجودهم * أمن الورى نوب الزمان وأبلجوا
رهط بها طابت وزادت يثرب * شرفا وعزت أوسها والخزرج
لو يقسم الداعى بهم يوما على * صم الجبال لاقبلت تتخزلج (٣)
ركبوا الخطوب وألجوها بالظبا * فلهم جوامحها تراض وتسرج
قرنوا السماحة بالشجاعة مثل ما * بالعفو قد خلطوا العفاف وأدمجوا
وتفردوا بالمجد الاثم * شفعوا فرادى المكرمات وزوجوا
يا من اذا حدثت عنه بانه * بحر فلا أخشى ولا أتحرج
ان قيل مشكاة فرأيك نير * أو قيل مرآة فذهنك أسرج
أنى تجارى فى الكمال وانما * لقمان فى المضمار خلفك أعرج
فرجت ضيق المشكلات بفكرة * فى السم يمكنها الرضوى تولج
لازلت خير أب لابناء الرجا * وطريق رزق بابه لا يرتج
فانعم بأجر الصوم وابق بنعمة * تغلى صدور الحاسدين وتوهج
وابهج بعيد أنت أسنى غرة * منه وأبهى فى القلوب وأبهج
وارفل مدى الايام فى حلل الثنا * فذاك يسديها وفكرى ينسج

(وقال يمدحه ويهنئه بختن سبطه ولد السيدلاوى سنة ١٠٧٥)

سفرت فبرقعها حجاب جمال * وصحت فرنحها سلاف دلال
رحلت بظلمة فرعها شمس الضحى * فمعها نهار الشيب ليل قذالى
وتبسمت خلف اللثام نخلتها * فيما تخلله وميض لآلى
ورنت فشد على القلوب بأسرها * أسد المنية من جفون غزال
ما كنت أدرى قبل سود جفونها * ان الجفون مكامن الآجال
بكر تقوم تحت حمر ثيابها * عرض الجمال بجوهر سيال
ريانة وهب الشباب أديمها * لطف النسيم ورقة الجريال
عذبت مراشفها اذا أصبح ثغرها * كالاقحوان على غدير زلال
وسرى بوجنتها الحياء فاشبهت * وردا تفتح فى نسيم شمال

(٣) تخزلج أسرع فى مشيه اه

وسخا الشقيق لها بحبة قلبه * فاستعملتها فى مكان الخال
حتام يطمع فى غير وصالها * قلبى فتورده سراب مطال
علت بخمر رضابها أقداحها * لم يصح يوما من خمار ملال
هى منيتى وبها حصول منيتى * وضياء عينى وهى عين ضلالى
أدنو اليها والمنية دونها * فأرى مماتى والحياة حيالى
تخفى فيخفينى النحول وتنجلى * فيقوم فى الليل التمام ظلالى
علقت بها روحى بفردها الغنى * من جسمها وتعلقت بمثال
فلو اننى فى غير نوم زرتها * لتوهمتنى زرتها بخيال
لم يبق منى حبها شيأ سوى * شوق ينازعنى وجذبة حال
من لم يصل فى الحب مرتبة الفنا * فوجوده عدم وفرض محال
فكرى بصورتها ولم ترغيرها * عينى ورسم جمالها بخيالى
فوقى وقدامى وعكسهما أرى * منها المثال وعن يمينى وشمالى
بانت فلا سمعت بلابل بانة * الا بانت بعدها بلبالى
ومحا البلا منزلى معاهدها ومن * عجب يجددها الغرام ببالى
أيام فى غدير الكرخين ومهجتى * معها بنجد فى ظلال ضلال
حيا الحيا حيا بأكناف الحمى * تحميه بيض ظبا وسمر عوال
حيا حوى الاضداد فيه فنقعه * ليل يقابله نهار نصال
تلقى بكل من خدود سراته * شمسا قد اعتنقت ببدر كمال
جمع الضراغم والمها فخيامه * كنس الغزال وغابة الرئبال
وسقى زمانا مر فى ظهر النقا * ولياليا سلفت بعين أثال
ليلات لذات كأن ظلامها * خال على وجه الزمان الحالى
نظمت على نسق العقود فأشبهت * بيض اللآلى وهى بيض ليالى
خير الليالى ما تقدم فى الصبا * كم بين من جلى وبين التالى
لله كم لك يا زمانى فى من * جرح بجارحة وسهم وبال
صيرتنى هدفا فلو يسقى الحيا * جدثى لأربت تربتى بنبال
ألفت خطوبك مهجتى فتوطنت * نفسى على الاقدام فى الاهوال

وترفعت بي همتي عن مدحة * لسوى جناب أبي الحسين العالي
وقطعت من كل الانام علائقي * ووصلت فيه وفي بنيه حبالي
حر تولد طاهرا من طاهر * فأتى بكل مطهر مفضال
هو نيركم قد أتى من صلبه * قمر وكم من كوكب مفضال
من كل وضاح الجبين كأنما * مسحت عليه راحة الاقبال
أو كل مأمون النحيبة ماجد * نجس الصوارم طاهر الاذيال
صور علينا بالنجوم تشابهت * لتناسب الآثار والاشكال
هم عشرة مثل الاصابع للعلا * خلقت لضرب طلا وبذل نوال
تذرى الليالي العشر أن بدورها * لوجوه تلك العشرة الاقيال
فدع اليمين بها وأقسم فيهمو * فلقد تحول فضلها برجال
في العالم العلوي عقول رتبت * وهمو لها في الارض كالامثال
ساوتهم عددا وساووها علا * فالفرق لا يخلو من الاشكال
هي ثم أشكال السعادة والشقا * وهمو نتائج تلكم الاشكال
جمع همو عند الحقيقة واحد * كاللج فرق موجه المتوالي
نفر اذا سئلوا فأبحار وان * زحف الكماة فراسيات جبال
ركبوا الجياد فقلت ربد فوقها العقبان أو تحت الاسود سعالي
ونضوا السيوف فقلت غر ملائك * هزت يداها أنيب الاغوال
عزلوا عن السمع الملام وحكموا * بيض العطايا في رقاب المال
أسد لحيهم الصوارم والقنا * قطعوا بأن النقع ليل وصال
(٣) قبل البلوغ لقوا العدا وتقمصوا * بالزغف وهي طويلة الاذيال
وتراضعوا لبن الفصاحة والنهى * فتكلموا بالفصل قبل فصال
نتجوا نتاج الصاعقات على العدا * من صاب ذاك العارض الجفال
فتخلقوا في خلقه فتخلقوا * بدم الاسود وأنفس الابطال
وتتبعوا الآثار منه فاولوا * فوق النجوم مدارك الآمال
من جوده سالت أناملهم ندا * وكذا السيول من الحيا الهطال

(٣) الزغف الدرع اه

مازال يرسلهم سحائب رحمة * طورا وطورا بارقات نكال
فيه على الاجمال كل فضيلة * وهمو مفصل ذلك الاجمال
أسرار لطف الله قد ظهرت بهم * ومظاهر الاسرار فى الافعال
من عترة عندى أعد ولاءهم * وثناءهم من أعظم الاعمال
فى آية التطهير قد دخلوا ولو * سبقوا الضيهم العبا فى الآل
والبيت والدهم عليا فهو لى * مولى ولا أحدا سواه أوالى
قلبى وكل جوارحى ومفاصلى * تثنى عليه وما حوى سربالى
فطن كأنى اذ له أهدى الثنا * أضع اللآلى فى يدى لآلى
سمح به انفجرت عيون قريحتى * فجرت وحل به الزمان عقالى
بندداه على القريض وصغته * فأتيت فيه مرصع الاقوال
ولهجت فيه وكان دهرا عاطلا * فأزنته منه بحلى خصال
ولقطت بعضا من فرائد لفظه * فجعلته وسط العقد مقالى
أتلومدائحه فيعبق طيبها * وكذا القوافى العاليات غوالى
يازينة الدنيا ولست مبالغا * وأجل أهلها ولست أغالى
هنيت بالافراح يا أسد الشرى * بختان سبط أكرم الاشبال
سبط تشرف فى أبيه وجده * ونجابة الاعمام والاخوال
مافى أبيه السيد الاوى به * من فتكة وسماحة ومعالى
منذ استهل به تبين ذاولم * تلد الافاعى الرقم غير صلال
بالمهد قد أوتى الكمال وانما * غلبت عليه عادة الاطفال
نور أتى من نيرين كلاهما * منك استفادا أى نور جلال
سعداهما اقترنا معا فتتلثا * بجبين أى فتى سعيد الفال
يجرى الصبا فى عوده فتظنه * نصلا ترقرق فيه ماء صقال
ويلوح نور المجد وهو بمهده * فيه فتحسبه شعاع ذبال
فعساك تختن بعده أولاده * فى أحسن الاوقات والاعمال
وعسى لك الرحمن يقبل دعوتى * ويجيب فيك وفى بنيك سؤالى

(وقال يمدح ولده السيد محسن ويهنيه بختن ولده سنة ١٠٧٩)

أمن البروج تعدأ كاف الحمى * فلقد حوت منه الملاعب أنجما
مغنى توهمنا الحسان بأرضه * ان الهبوط به العروج الى السما
أكرم بها من أوجه فى أوجه * طلعت على جيش الدجى فتصرما
ذلك تدلى أطلسا فاذا استوى * هبطت به مصر فصار منجما
فى كل سرب من فرائد سربه * وضع الجمال من الفراقد توأما
حسد الهلال به السوار فود أن * لو حل من بدل الذراع المعصما
حتى اذا سطعت مجامر نده * لبس النهار عليه ليلا مظلما
(١) ان كان ما بين الديار قرابة * فله الى دارين أطيب منتمى
حرم به عيسى المهند محرما * وترى به الماء المباح محرما
ورونه ضاحكة السيوف بدمعها * حتى نهت عن تربه المتيمما
سقياله من منزل نزل الهوى * بربوعه وبنى الخيام وخيما
وبه عنى العرب الاولى لولاهمو * لم تعرب الاجفان سرا معجما
عرب اذا ما البرق ضاحك بينهم * خجلا باذيال السحاب تلثما
ياقلب أينك من بلوغ بدورهم * ولو اتخذت حبال شمسك سلما
غر تغانوا بالقدود عن القنا * وكفاهمو حور العيون الاسهما
(٢) لبست أسودهم الحديد مسردا * وظباؤهم وشى الحرير مسهما
تبدو نجومهم الغزالة فى الدجى * والبدر يطلع بالنهار مغمما
من كل ضرغام بظاهر نعامة * للطعن يمسك فى الانامل أرقما
شحب السواد خدودهم فتوردت * وجناتهم مما سفكن من الدما
(٣) تجرى لطافته بشدة باسه * فيلين خطيا ويبسم مخذما
عشقوا الردى فتطلبوا أسبابه * فلذاك هاموا فى العيون تتيما
وترشفوا شهد الشفاه لانها * تحكى احمرار اللدن فى لون اللمى
ولحبهم سفك الدماء وشربها * شربوا لحمرتها المدام توهما
سجنوا العذارى فى الخيام فاشبهت * خفراتها بقبابهم صور الدمى

---

(١) يظهر أن ما زائدة بعد كان اه (٢) التسريد نسج الدروع والمسهم البرد المخطط اه
(٣) المخذم اسم سيف اه

(٣) سدوا الكوى من دونهن على الصبا * كيلا يمر بها النسيم مسلما
بوجوه فتيتهم ملاحة يوسف * وما آزر الفتيان عفة مريما
ظهر الجمال وكان معنى ناقصا * حتى ألم بحيهم فتمما
والدر فى الدنيا تفرق شمله * حتى حوته شفاههم فتنظما
عزلوا السلو عن القلوب وحكموا * فيهن سلطان الهوى فتحكما
لله كم فى حيهم من جوذر * يسطو بمقلته فيصرع ضيغما
ولكم بهم من خد تورد لونه * جذلا وخد بالدموع تعندما
نظراتهم تردى القلوب كما غدت * يد محسن تروى العطاش الهوما
غيث لديه رياض طلاب الندى * تزهو بنوار النضار اذا همى
سمح أياديه لنا كم أوضحت * من غرة بجبين خطب أدهما
حسن به زاد الزمان ملاحة * فلت ملاحته وكانت علقما
تلقاه فى الايام اما ضاربا * أو طاعنا أو معطيا أو مطعما
طورا تراه لجة موروده * عذبت وآونة شهابا مضرما
لبس العلا قبل القماط وقبل ما * خلع التمائم بالسلاح تختما
فى وجهه نور الهدى و بغمده * نار الردى و بكفه بحر طما
لو أن بعضا من سماحة كفه * بيمين قارون لاصبح معدما
علم على ظهر الجواد تظنه * علما تعرض للكتائب معلما
يهتز من طرب مهنده فلو * غنى الجلاد لكاد أن يترنما
و يكاد ينطق فى البيان يراعه * لو أن مقطوع اللسان تكلما
وافى وطرف المجد غض على القذى * دهرا فابصر فيه من بعد العمى
وأتى الزمان وقد تقطب وجهه * غضبا على ابنائه فتبسما
قمر تلوح بوجهه سمة العلا * فترى سما آثارها وتوسما
وتاملاه فثم نور سعادة * وسيادة يابى العلا أن يكتما
تهمى براحته السيوف على العدا * نقما وتعود على الاحبة أنعما
نار الحديد لديه فى حر الوغى * أشهى من الماء الزلال على الظما

(٣) الكوى جمع كوة وهى الخرق فى الحائط اه

ليس الحيا طبعا خليقته السخا * بل علمته أكفه فتعلما
لولا فصاحته ونسبة حيدر * لظننته يوم الكريهة رستما
ولد لاكرم والد من معشر * ورثوا المكارم أكرما عن أكرما
عن جده يروى أبوه مآثرا * لابيه وهو اليوم يروى عنهما
وكذاك اخوته الكرام جميعهم * نقلوا روايات المحامد منهما
من كل أبلج طلعة من حقها * شرفا على الاقمار ان تتقدما
من شئت منهم تلقه فى حربه * والسلم ليث وغى وبحرا منعما
غر باخلاق الكرام تشابهوا * حتى رأينا الفرق أمرا مبهما
فهم البدور الساطعات وانما * بالعدل بينهم الكمال تقسما
مولاى أنتم سادتى وسيادتى * منكم وقدرى فى مدائحكم سما
قربتمونى من رفيع جنابكم * فغدوت مرفوع الجناب معظما
لولم تكافئنى السعود لشكرها * نعماؤكم عندى بلغت المرزما (١)
لله درك من لبيب رأيه * لم يخط أغراض الزمان اذا رمى
هنيت بالولد السعيد وختنه * ورعاه خالقه الحفيظ وسلما
ولد تصور يوم مولده الندى * والمجد عاد الى الشبيبة بعدما
حلته من قمر الدجى شمس الضحى * نالت به نجلا نجيله همما
طهرته بالختن وهو مطهر * قبل الختان تشرعا وتكرما
انى يطهر بالختان صبيكم * أو تنجسون وأنتم ماء السما
شهدت لكم آى الكتاب بانكم * منذ الولادة طاهرون وقبلما
أنتم بنو المختار أشرف عترة * فعليكمو صلى الاله وسلما

(وقال يمدح السيد حيدر خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٦)

كشفت حجاب السجف عن بيضة الخدر * فزحزحت جنح الليل عن طلعة البدر
وهتكت عن سين الثنايا لثامها * فابصرت عين الخضر فى ظلمة الشعر
وجاذبتها سود الذوائب فانثنى * على قضيب البان فى الحلل الخضر
وقبلت منها وجنة دون وردها * وتقبيلها شوك المثقفة السمر

---

(١) المرزم واحد المرزمين وهما نجمان أحدهما فى الشعرى والآخر فى الذراع اه

فأتيتها في الليل كالصقر كاسرا * وقد خفقت في الجنح أجنحة النسر
وخضت اليها الحتف حتى كأنني * أفتش احشاء المنية عن سر
وشافهت أحراسا على ضوء وجهها * يرون سواد الطيف اذ نحوها يسري
فنبهت منها نرجسا زره الكرى * كأني أفض الختم عن قدحي خمر
وبتنا وقلب الليل يكتمنا معا * وغرنا عند الوشاة بنا تغري
اذا الصبح في الظلماء غار غديره * فمن ضوئه ساج السراب بنا يجري
فلو لم ترد الليل صبغة فرعها * عليها لكان الحي في سرنا يدري
وباتت تحلي السمع منا بلؤلؤ * على عقدها المنظوم منثوره يزري
كلانا له منا نصيب فحامد * على نحرها يزهو وجار على نحري
تبارك من قد علم الظبا منطقا * وسبحان مجري الروح في دمية القصر
بروحي منها طلعة كلما انجلت * تشمت في صوت الدجى هاتف القمري
ونقطة خال من عبير بخدها * كحبة قلب أجنه يد الذكر
خلت من سواها مهجتي فتوطنت * بها والمها لم ترض دارا سوى القفر
كأن فمي من ذكر فيها وطيبه * قرارة بيت النحل أو دارة العطر
أروح وجسمي كله طرف عندم * اذا اخدها في القلب صوره فكري
أردت بها التشبيب في وزن شعرها * فغزلت في البحر الطويل من الشعر
وصغت الرقى اذ علمتني جفونها * بناء القوافي الساحرات على الكسر
أجانس باللفظ الرقيق خدودها * والحظ بالمعنى الدقيق الى الخصر
أما والهوى العذري لولا جبينها * لما رحت في حبي لها واضح العذر
ولولا اللآلي البيض بين شفاهها * لما جاد طرفي من يواقيته الحمر
شغفت بها حبا فرقت رقائقي * وملكت رقي حيدرا قسما قدري
خلاصة أبناء الكرام مطهرا * سلالة اباء مطهرة غر
حليف الندى والبأس والحلم والنهى * أخو العدل والاحسان والعفو والبر
جمال جبين البدر والنير الذي * بطلعته قد أشرقت غرة الدهر
فتى جاء والايام سود وجوهها * فاصبح كالتوريد في وجنة العصر

وأضحت وجوه المكرمات قريرة * بمولده والصدر منشرح الصدر
وأينع من بعد الذبول به الندى * فغرد فى أفنانه طائر الشكر
ووافى المعالى بعد تشتيت شملها * فاحسن منها النظم بالنائل النثر
أرق من الراح الشمول شمائلا * وألطف خلقا من نسيم الهوى العذرى
اذا زين الاملاك حلية مفخر * ففيه وفى آبائه زينة الفخر
تكلمه فى الصدق آيات سورة * ولكنه فى السمع فى صورة السحر
تسميه باسم الجد عندى كناية * كما يتسمى صاحب الجود بالبحر
اذا بابه قست مصباح نوره * تيقنته من ذلك الكوكب الدرى
يرق ويصب رحمة وصلابة * فيجرى كما تجرى العيون من الصخر
سما للعلى والشهب تطلب شأوه * فعبر عند السبق عن جبهة الغفر (١)
فلو كان حوض المزن مثل يمينه * لما هطلت الا بمستحسن الدر
ولو منبت الزقوم يسقى بجوده * لما كان الا منبت الورد والزهر
يهز سيوف الهند وهى جداول * فتقذف فى أمواجها شعل الجمر
ويحمل أغصان القنا وهى ذبل * فتحمل فى راحاته ثمر النصر
ويسفر عن ديباجتيه لثامه * فيلبس عطف الليل ديباجة الفجر
ويسلب نحر الافق حلية شهبه * فيغنيه عنها فى خلائقه الزهر
سحاب اذا ما جاد يوما تنورت * رياض الامانى البيض بالورق الصفر
بوارقه بيض الحديد لدى الوغى * ووابله فى سلمه خالص التبر
له فطنة يوم القضاء عند لبسه * تفرق ما بين السلافة والسكر
وعزم يذيب الراسيات اذا سطا * فتجرى كما تجرى السحاب من الذعر
وعدل بلا نار وضرب يكاد أن * يقوم فيه الاعوجاج من البتر
وسخط لو أن النحل ترعى قتاده * لمجته من أفواهها سائل الصبر
ولطف لو أن الرقش فيه ترشفت * لبدل منها السم بالسكر المصرى
يعيد رفاة المعتفين كأنما * تفجر فى راحاته مورد الخضر
اذا يهد ذكر الفاخرين فذكره * كفاتحة القرآن فى أول الذكر
فيا ابن على وهى دعوة مخلص * لدولتكم بالسر منه وبالجهر

لقد زادت الايام فيك مسرة * وفاق على وجه العلى رونق البشر
وعزت بك الايام حتى كأنما * لياليك فيها كلها ليلة القدر
ففي يدك اليمنى المنية والمنى * ويمن لمن يبغي الامان من الفقر
فلا برحت فيك العلى ذات بهجة * ولا زال فيك المجد مبتسم الثغر

(وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٩)

لله قوم باكناف الحمى نزلوا * هم الاحبة ان صدوا وان وصلوا
ودر درهمو من جيرة معهم * لم يبرح القلب ان ساروا وان نزلوا
جعلتهم لي ولاة وارتضيت بما * يقضون في الحب ان جاروا وان عدلوا
همو همو سادتي رقوا قسوا عطفوا * جفوا وفوا أخلفوني أنجزوا امطلوا
ودوا قلوا هجروا زاروا صفوا كدروا * قد حسن الحب عندي كل ما فعلوا
رعيا الماضي زمان فزت فيه بهم * وحبذا بالحمى أيامنا الاول
عصر كان الليالي فيه بيض دمى * لعس الشفاه وأوقات الاقاقبل
اذا الرواة رووا عنه لنا خبرا * كأنهم نقلونا بالذي نقلوا
كم في القباب لديهم من محجبة * في الحسن والعز منها يضرب المثل
بكر هي الشمس في اشراق بهجتها * لو لم يجن سناها فرعها الجثل (١)
ودمية القصر لولا سمط منطقها * وظبية القفر لولا الحلي والعطل
سيان بيض ثناياها اذا ضحكت * ومبسم البرق لولا النظم والرتل (٢)
يبدو الصباح فيستحيي اذا سفرت * عن المحيا فيعلو وجهه الخجل
تختال في السعي سكرى وهي صاحية * فينقضي الصبر منها وهي تنتقل
تغري القلوب بلحظيها ومقلتها * لولا النعاس لقلنا جفنها الخلل (٣)
أفديهمو من سراة في جواشنهم * وفي البراقع منهم تلتظي شعل (٤)
فرسان طعن وضرب غير أنهم * أمضى سلاحهم القامات والمقل
شوس على الشوس بالبيض الرقاق سطوا * وبالجفون على أهل الهوى حملوا
في غمد كل هزبر من ضراغمهم * وعين كل مهاة كامن أجل

---

(١) الجثل الكثير في الشعر اه (٢) الرتل تفلج الاسنان اه (٣) الخلل جمع خلة وهي بطائن تغشى بها أجفان السيوف اه (٤) الجواشن الدروع اه

لم أدر من قبل ألقى سود أعينهم * أن المنية من أسمائها الكحل
كلا ولا خلت لولا حلى خردهم * ان الدنانير مما يثمر الاسل
بالبيض قد كللوا أقمارهم وعلى * شموسهم بالدياجى تضرب الكلل
صباحهم من وجوه البيض منفلق * وليلهم من قرون العين منسدل
صانوا من الدر ما حازت مباسمهم * وما حوو امنه فى راحاتهم بذلوا
سود الذوائب والاحداق تحسبهم * تعمموا بسواد الليل واكتحلوا
روق فى أسدهم نظم القريض وفى * غزلانهم بحسن التشبيب والغزل
تمسى القلوب ضيوفا فى منازلهم * ولا لهن سوى نيرانهم نزل
هم الاكارم الا انهم عرب * عند الكرائم منهم يحسن البخل
أما ولدك تثنت فى مناطقهم * تحت الحديد وقضب فوقها حلل
وبيض حبات در بعضها لفظوا * وبعضهن لاعناق الدمى جعلوا
لولا عيون وقامات بنا فتكت * لم نخش من وقع ما سلوا وما اعتقلوا
لا أطلع الله فجرا فى مفارقهم * ولا انجلى ليلها عنهم ولا أفلوا
ولا صحت من سلاف الدل أعينهم * ولا سرى فى سواها منهم الكسل
لولا هواهم لما أبلى الضنى جسدى * ولا شجتنى رسوم الدار والطلل
ولا تفرق قلبى بالرسوم كما * تفرقت من على فى الورى الحول
الموسوى الذى مشكاة نسبته * أرحامها بشهاب الطور تتصل
كريم نفس تزان المكرمات به * ومنه تنشأ بالدنيا وتنتقل
طود لو ان مرنديا تبدله * لساكنى الحوز بالراهون ما قبلوا
ولو الحر جله يهوى الهلال دجى * لم ترضه أنه من نعلها بدل
قرن يميل الى نحو الظبا شغفا * كأنهن لديه أعين نجل
يغشى العدى مثل ماضيه وعامله * يهتز بشرا ويثنى عطفه الجذل
فى طرف هنديه من ضربه رمد * وفى عواليه من جرح الكلى نمل
له سيوف اذا ما النصر أضحكها * تبكى الرقاب وتنعى نفسه القلل (١)
جراحها وعيون الصب واحدة * لا تلك ترقى ولا هاتيك تندمل

(١) القلل جمع قلة وهى الرأس اه

بيض الجوانب كالانهار من لبن * تظنها بالوفى يجرى بها العسل
حليف باس اذا اشتدت حميته * لولاندى راحتيه كاد يشتعل
يغزو العدو على بعد فيدركه * كالنجم يسرى اليه والدجى جمل
يكاد كل مكان حل ساحته * يقفوه شوقا اليه حين يرتحل
تلقى مراقد نور فى مواطئه * كأنه باديم الشمس منتعل
لا يطمع الخصم فيه لين جانبه * فقد تلين الافاعى والقنا الذبل
ولا يغر العدا ما فيه من كرم * فمحدث الصاعقات العارض الهطل
يمد نحو العلى والمكرمات يدا * خطوطها للمنايا والمنى سبل
يدا الى كل مصر من أناملها * تسرى الايادى وفيها ينزل الامل
كأن خاتمه يوم النوال بها * قوس السحاب الغوادى حين ينهمل
حاز الكمال صبيا منذ مولده * وقام بالفضل طفلا قبل ينفصل
نفس من القدس فى ذات مجردة * بالعرف جاز عليها يصدق الرجل
مالاح فوق سرير مثله قمر * ولا تحلى جوادا قبله جبل
ولا تنسك زهدا غيره أسد * ولا تدين فى دين الظبا بطل
هل عانق الشمس الا سيفه فلق * واستغرق البحر الا درعه وشل
باهت مناقبه الدنيا به فعلا * قدرا على سائر الايام واستفلوا
حكوه خلقا وما حازوا اخلائقه * والناس كالوحش منها الليث والوعل
أنى يحاول فيه مدح صفة * وهل يحصل طيب النرجس البصل
ما كل ذى كرم تحوى مكارمه * والدر فى كل بحر ليس يحتمل
لديه أغلى لباس المرء أخشنه * وأحسن الخز والديباج مبتذل
لو باللباس بدون البأس مفتخر * فاق البزاة بحسن الملبس الحجل (١)
يا ابن الاسود الاولى يوما اذا احلت * بالافق يشفق منها الثور والحمل
زانت بابنائك الدنيا وقبلك لو * لم يولدوا لم تجد كفوا لها الدول
أنتم شموس ضحاها بل وأنجمها * ليلا وأوقاتها الاسحار والاصل
عنكم ومنكم رواة المجد قد أخذوا * علم المعالى ولولا كم به جهلوا

(١) البزاة جمع باز وهو ضرب من الصقور والحجل نوع من الطير يسمى القبج اه

يدرون انكم حقا أئمتهم * ويعلمون يقينا انكم قبل
اذا العباء كساكم فضل ملبسه * فاى نخر عليكم ليس يشتمل
أدوا كم لسقيم المجد عافية * لكنهن لابحار الثنا علل
(٥) كأنما اختلطت بالطيب طينتكم * فنبتها ليس الا الورد والنفل
مولاى ذا الصوم أبقى أجره ومضى * لديك والفطر والاقبال مقتبل
واسعد بعودة عيد عاد فيه لنا * فيك السرور وزال الهم والوجل
عيد تشرف يا ابن الطاهرين بكم * لذا به ملة الاسلام تحتفل
فاق الزمان كما فقت الملوك فما * كلا كما سيد فى قومه جلل
واستجل طلعة فطر فوق غرته * هلال سعد سناه منك منتحل
شيخا تأ ناك كالعرجون منحنيا * وأنت كالرمح رطب العود معتدل
رآك بعد النوى ليلا فعادله * عمر الشبيبة غض وهو مكتهل
لازلت بدر سعود لا أفول له * يبدو نهارا وليلا وهو مكتمل
ولا برحت مطاع الامر مقتدرا * يجرى القضاء بما تقضى ويمتثل
(وقال يمدحه و يهنيه بختن ولده وسبطه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠)
ضحكت فبان لنا عقود جمان * فجلت لنا فلق الصباح الثانى
وتزحزحت ظلم البراقع عن سنا * وجناتها فتثلث القمران
وتحدثت فسمعت لفظا نطقه * سحر ومعناه سلافة حان
ورنت فجرحت القلوب بمقلة * طرف السنان وطرفها سيان
وترنمت فشدت حمائم حليها * وكذاك دأب حمائم الاغصان
لم تلق غصنا قبلها من فضة * يهتز فى ورق من العقيان
عربية سعد العشيرة أصلها * والفرع منها من بنى السودان
خود تصوب عن در ويتخذها * آراء من عكفوا على النيران
يبدو محياها فلولا نطقها * لحسبتها وثنا من الأوثان
لم تصلب القرط السبرى لغاية * الا لتنصر دولة الصلبان
وكذاك لم تضعف جفون عيونها * الا لتقوى فتنة الشيطان

(٥) النفل نبت نوره أصفر طيب الرائحة اه

خلخالها يحكى فى الانين وقرطها * قلق كقلب الصب فى الخفقان
تهوى الاهلة ان تصاغ أساورا * لتحل منها فى محل الجانى
بخمارها غسق وتحت لثامها * شفق وفى أكمامها الفجران
سبحان من بالخد صور خالها * فأزان عين الشمس بالانسان
أمر الهوى قلبى بهجر محبها * فأطاعه ونهيته فعصانى
هى فى غدير الشهد تخزن لؤلؤا * وأجاج دمعى مخرج المرجان
كثرت على العاذلون بها فلو * عددتهم ساووا ذنوب زمانى
ياقلب دع قول الوشاة فانهم * لو أنصفوك لكنت أعذر جانى
أصحاب موسى بعده فى عجلهم * فتنوا وأنت بأملح الغزلان
عذب العذاب بها الذى فضحنى * سقمى وعزى فى الهوى بهوانى
لله نعمان الاراك فطالما * نعمت به روحى على نعمان
وسقى الحيا بنى كرام عشيرة * كفلوا صيانتها بكل أمان
أهل الحمية لا تزال بدورهم * تحمى الشموس بأنجم الخرصان (١)
أسد تخوض السابغات رماحهم * خوض الافاعى راكد الغدران
تروى بهم ربدا كأن سهامهم * وهبت لهن قوادم العقبان
كم من مطوقة بهم تشدو على * رطب الغصون ويابس العيدان
لانت معاطفهم وطاب أريجهم * فكأنهم قضب من الريحان
من كل واضحة كأن جبينها * قبس تقنع فى خمار دخان
ويلاه كم أشقى بهم والى متى * فيهم يخلد بالجحيم جنان
ولقد تصفحت الزمان وأهله * ونقدت أهل الحسن والاحسان
فقصرت تشبيبى على ظبيانهم * وحصرت مدحى فى على الشان
فهمو دعونى للنسيب فصغته * وأبو الحسين الى المديح دعانى
ملك على اذا هممت بمدحه * تملى شمائله بديع معانى
جاريت أهل النظم تحت ثنائه * فتلوا وجلتهم خيول رهانى
مضمون ما نثرت على بنانه * ولسانه أبرزته ببيانى *

(١) الخرص القناة والسنان والجمع خرصان اه

ناجيته فتشرفت بكلامه * أذن الكليم وحل عقد لساني
سمح اذا ماشئت وصف نواله * حدث ولا حرج على الطوفان
بالبحر كن وبالغمام عن اسمه * والبدر والضرغام لا بفلان
(١) صرعت ثعالبه الاسود فاصبحت * محشوة بحواصل الغربان
بطل يريك اذا تجلل درعه * أسد العرين بحلة الثعبان
رشف النجيع من الاسنة عنده * رشفات خمر بوارق الاسنان
يرتاح من وقع السيوف على الطلا * حتى كأن صليلهن أغاني
ويرى كعوب السمر سمر كواعب * وذكور بيض الهند بيض غواني
(٢) لم يستطع وترا يلذ له سوى * أوتار كل حنية مرنان
قرن يقارن حتفه بحسامه * فيعود سعدا ذابح الاقران
صاح تدب الاريحية للندى * فيه دبيب السكر بالنشوان
ذو راحة هي للعداة جراحة * أعيت وآية راحة العاني
أقوت بيوت المال منذ تعمرت * فيها ربوع للندى ومغاني
للدهر أفلاك تدور بكفه * والناس تحسبها خطوط بنان
دارت فعند لليلها ونهارها * نقع ولمع مهند وسنان
أطواق فضل كالخواتم أصبحت * بيديه وهي طوارق الحدثان
بالنحس تقضي والسعادة فالورى * منهن بين تخوف وأمان
في سلمها تهب البدور وفي الوغى * بالشهب تقذف مارد الفرسان
قد أضحك الدنيا سرورا مثلما * أبكى السيوف وأعين الغزلان
حر تولد من سلالة مطلب * خلف الائمة من بني عدنان
من هاشم أهل المفاخر والتقى * والامر بالمعروف والايمان
بيت النبوة والرسالة والهدى * والوحي والتنزيل والفرقان
قوم تقوم فيهم أود العلا * والدين أصبح أيد الاركان
قد خالفوا سهر العيون وخالفوا * أمر الهوى في طاعة الرحمن

---

(١) الثعالب جمع ثعلب وهو طرف الرمح الداخل في جبة السنان
(٢) الحنية القوس والمرنان التي لها صوت عند الرمي اه

من كل من كالبدر كاف وجهه * أثر السجود فزاد فى اللمعان
أشباح نور فى الزمان وجودهم * روح لهذا العالم الجسمانى
اقران حرب كلما اقتحموا الدى الـهيجاء تحسبهم ليوث قران
لبسوا سوابغهم لاجل سلامة الا عراض لالسلامة الابدان
وتحملوا طعن الرماح لانهم * لايحملون مطاعن الشنآن
بوركت من ولد جريت باثرهم * فبلغت غايتهم بكل مكان
جددت آثار المآثر منهم * وورثت ماحفظوا من القرآن
مولاى لابرحت تنبيك العلى * بختان غر أكرم الفتيان
نطف مطهرة الذوات أزدتهم * نورا على نور بطهر ختان
خلفاء مجد من بنيك كأنهم * للارض قد هبطوا من الرضوان
أقمار تم لايوقى نقصها * الابليل عجاجة الميدان *
وفراخ فتخ قبل ينبت ريشها * همت بصيد جوارح الشجعان
مثل اللآلى لم تزل محمولة * فوق التراقى أو على التيجان
بلغوا ومابلغوا الكلام فادركوا * رشد الكهول بغرة الصبيان (١)
ما جاوزوا قدر السهام بطولهم * فتطولوا وسموا على المران
غرر توارت فى زنادك اذ ورت * أمست شموس مسرة وتهانى
قبسات أنوار تعود الى القنا * شعلا تذيب مواضع الاضغان
سترد عنك المشرفية والقنا * ولديك تشهد كل يوم طعان
وستضحك البيض الظبا بأكفهم * ضحك البروق بعارض هتان
وتميل من خمر النجيع رماحهم * مثل السكارى فى سلاف دنان
فاسلم ودم معهم بأسبغ نعمة * والعيش فى أتم تدانى *

(وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب ويهنئه بالظفر سنة ١٠٧٩)

أماو الهوى لولا الجفون السواحر * لما علقت فى الحب منا الخواطر
ولولا العيون الناعسات لمارعت * نجوم الدجى منا العيون السواهر
ولولا ثغور كالعقود تنظمت * لما انتثرت منا الدموع البوادر

(١) الغر الشاب لاتجربة عنده اه

ولم ندر كيف الحتف يعرض للفتى * وماو جهه الا الوجوه النواضر
وانا أناس دين ذى العشق عندنا * اذا لم يمت فيه قضى وهو كافر
ولم يرضنا فى الحب شق جيوبنا * اذا نحن لم تنشق منا المرائر
لقينا المنايا قبل نلقى سيوفها * تسل من الأجفان وهى نواظر
تروع المواضى وهى بيض فواتك * ونشفق منها وهى سود فواتر
(١) ونخشى رماح الموت وهى معاطف * ونسطو عليها وهى سمر شواجر
نعد العذارى من دواهى زماننا * وأقتلها أحداقها والمحاجر
ونشكو الهادا ثرات صروفه * وأعظمها أطواقها والاساور
* لنا قدرة فى دفع كل ملمة * تلم بنا الا النوى والتهاجر
وليس لنا لدغ الأفاعى بضائر * اذا لم تظافرنا عليه الظفائر
ألم يكف هذا الدهر ماصنعت بنا * لياليه حتى ساعدتها الغدائر
رعى الله حيا بالحمى لم تزل به * يعانق آرام الخدو والخوادر
تميل بقمصان الحديد أسوده * وتمرح فى وشى الحرير الجآذر
(٢) حمته بطعنات الخواصر دونه * قدود الغوانى والرماح الخواطر
محل به الاغصان تحمل عسجدا * وتنبت مابين الشفاه الجواهر
وتلتف من فوق الغصون وتلتوى * على مثل أحقاء اللجين المآزر
تظن عليه ألفت أنجم الدجى * يدا ناظم أو فرق الدرنائر
* ملاعبه هالاته وبيوته * بروج الدرارى والنوادى الدوائر
وحيا الحيا فيه وجوها اذا انجلت * تعيد ضياء الصبح والليل عاكر
وجوها ترى منها بدورا تعممت * ومنها شموسا قنعتها الدياجر
تردد ماء الحسن بين خدودها * فاصبح منها جاريا وهو حائر
فديتهم من أسرة قد تشاكلت * محاجرهم فى فتكها والخناجر
اذا من مواضيهم نجا قلب زائر * فمن بيضهم ترديه سود بواتر
أقاموا على الابواب حجاب هيبة * فلم يغشهم ليلا سوى النوم زائر
فلولاهمو لم يصب صوت لمنشد * ولا هز أعطاف المحبين سامر

---

(١) شجره بالرمح اذا طعنه اه (٢) الخواطر المهتزة اه

ولولا غوالى لؤلؤ فى نحورهم * وأفواههم لم يحسن النظم شاعر
فما الحسن الا روضة ذات بهجة * وما هم الا وردها والازاهر
لقد جمع الله المحاسن فيهم * كما اجتمعت بابن الوصى المفاخر
سليل على المرتضى وسميه * كريم أتت فيه الكرام الاكابر
عز بزلدى المسكين يبدى تذللا * وتسجد ذلا اذ تراه الجبابر
منير تجلى فى سموات رفعة * كواكبها أخلاقه والمآثر
مليك أقام الله فى حمل عرشه * ملوكا هموا أبناؤه والعشائر
عظيم يضيق الدهر عن كتم فضله * فلو كان سرا لم تسعه الضمائر
فما المجد الا حلة وهو ناسج * وما المجد الا خمرة وهو عاصر
يسر العطايا وهو ذو شغف بها * وهيهات تخفى من محب سرائر
يحدث عنه فضله وهو صامت * ويخفى نداه وهو فى الخلق ظاهر
يغص العدا فى ذكره وهو طيب * وكم طيب فيه تغص الحناجر
اذا اشتد ضيق الامر بان ارتخاؤه * وهل تحدث الصهباء لولا المعاصر
غمام اذا ضن الغمام بجوده * توالت علينا من يديه المواطر
فأين الجبال الشم من وزن حلمه * ومن فتكه أين الاسود القساور
وأين ذو والرايات منه اذا سطا * وما كل خفاق الجناحين كاسر
همام أعاد المجد بعد مماته * وجدد رسم الجود والجود داثر
وورد وجنات الظبا وتسودت * بييض عطايا راحتيه الدفاتر
له شيم تمحو فتفنى حطامه * هبات كما تفنى العقول المساكر
فكم هم فى عثر المنايا الى المنى * يجاز عليها والسيوف القناطر
وكم وقفة معروفة فى العداله * لها مثل فى سائر الناس سائر
وكم موقف أثنت صدور القنا به * عليه وذمته الكلى والخواصر
ولم أنس فى الميثات يوم تجمعت * قبائل أحزاب العدا والعشائر
عصائب بدوا أخطؤا بادى الهوى * فراموه بالخذلان والله ناصر
تمنوا محالا لا يرام وخادعوا * وقد مكروا والله بالقوم ماكر
أصروا على العصيان سرا وأظهروا * له طاعة والكل بالعهد غادر

وقد جحدوا نعمى على وأنكروا * كما جحدوا نص الغدير وكابروا
تولوا على عزل الوصى ضلالة * وقد حسنوا الشورى وفيها تشاوروا
شياطين انس جمعوا حول كاهن * وأمة غى بينهما قام ساحر
فقام اليهم اذ بغوا أدعياؤه * رعاة بهم تجرى العتاق الضوامر
وكل فتى مثل الشهاب اذا ارتمى * غد الشياطين العدا وهو داحر
وفرسان حرب من بنيه الى العدا * مواردهم معروفة والمصادر
أسود اذا ما كشر الحرب نابه * سطوا والظبا أنيابهم والاظافر
يهزون فى نار الوغى كل جدول * يموج به بحر من الموت زاخر
هم عشرة فى الفضل كاملة لهم * مآثر زنف النجوم تكاثر
بهم شفعت منه الحواس مع القوى * فصحت بهم أعضاؤهم والعناصر
هم جمرات الحرب يوم حروبه * وفى السلم أسنى سمعه والمحاجر
اذا أشرفوا فوق السروج حسبتهم * بدور تمام للمعالى تبادر
فمن شئت منهم فهو فى السبق أول * ومن شئت منهم فهو فى العز آخر
فلما التقى الجمعان وانكشف الغطا * وقد غاب ذهن المرء والموت حاضر
وقد حارت الابصار فالكل شاخص * اليه وأفواه المنايا فواغر
وماج حديد الهند والدمع فائر * على وجنات القوم والريق غائر
وأضحت نفوس الشوس وهى بضائع * بسوق الردى والمكرمات المتاجر
سطا وسطوا فى أثره يلحقونه * يريدون أخذ الثار والنقع ثائر
وصال وصالوا كالاسود على العدا * ففروا كما فرت ظباء نوافر
فكم تركوا منهم هماما على الثرى * طريحا ومنه الرأس بالجو طائر
فلم يخل منهم هارب من جراحة * فان قيل فيهم سالم وهو نادر
تولوا وخلوا غانيات خدورهم * مبرقعة بالذل وهى سوافر
تنادى ولا فيهم سميع يجيبها * فتلطم حزنا والرؤس حواسر
فصاحت بأعلى الصوت يا حامى الحمى * لعفوك مأمون ولطفك وافر
فرد عليها سترها بعد هتكه * وبشرها بالامن مما تحاذر
وامست لديه فى أتم صيانة * وان عظمت من فوقهن الجرائر

فتبالهم من معشر ضل سعيهم * وقد عميت أبصارهم والبصائر
لقد ضيعوا ما الله باللوح حافظ * وقد كشفوا ما الله بالغيب ساتر
ألا فاسمعوا يا حاضرون نصيحة * تصدقها أعرابكم والحواضر
عظيم ملوك الفرس تعرف قدره * وتغبطهم فيه وفيك القياصر
لقد شنف الاسماع در حديثه * وشمت فتيق المسك منه المناخر
فشكر الربي حيث حفك لطفه * بنصر وحسبي انك اليوم ظافر
(وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب فى شهره ويهنئه بالظفر)
خطبت المجد بالاسل العوالى * ففزت بوصل أبكار المعالى
وحاولت العلى فلذت منها * بشهد دونه لسع النبال
وجزت الى الثنا لجج المنايا * فخضت اليم فى طلب اللآلى
وقارعت الخطوب السود حتى * أرضت جوامح النوب العضال
وأرعشت القنا حتى ظننا * نفخت بهن أرواح الصلال (١)
وصافحت الصفاح فلاح فيها * وجوه الموت فى صور النمال
حويت المجد أجمعه صبيا * تحن هوى الى الحرب السجال
تكنى بالقريض عن المواضى * بذكر قصار أيام الوصال
وعن عذب القنا بقرون ليلى * فتنسب فى لياليها الطوال
فكم أقرحت أكباد الاعادى * وكم أرمدت أجفان النصال
وكم صبحت بالغارات حيا * فاصبح ميت الاطلال بالى
وأمسى والديار معطلات * من الفتيان والبيض الحوالى
وكم لك بالحزوة يوم حرب * تشيب لهوله لمم الليالى
ويوم مثل يوم الحشر فيه * تميد الراسيات من الجبال
به الاعلام كالآرام تسرى * فتشتبه الرعان مع الرعال
مهول فيه نار الحقد تغلى * مراجلها بافئدة الرجال
به اجتمعت بنو لام جميعا * تستر جانب الطرف الشمال
ولاذوا بالحصون فما استفادوا * نجاة بالجدار ولا الجدال

(١) الصلال جمع صل بالكسر وهو الحية اه

غواة قام بينهم غوىّ * يمنيهم بانواع المحال
جزى نعماك طغياناً وكفرا * فحلت فيه قارعة النكال
تخيل سحر باطله لديهم * وأوهمهم بحيات الحبال
فجئت ببينات الحق حتى * تهدم ما بنوه على الجبال
تروم رماتهم غياً وغدرا * تصيب علاك فيهم اغتيال
أما علموا بانك ياعلى * لبارى قوسها يوم النزال
تناؤا بالديار فكنت أسرى * اليهم بالخيول من الخيال
ملأت الرحب حولهم جيوشا * تكاثر عد حبات الرمال
الى عقبانها العقبان تأوى * وتمدح فى ضراغمها السعالى
كتائب للحديد بها وميض * تمر عليك كالسحب الثقال
ولما لم تجد للصلح وجها * ولا للعفو عنهم والنوال
قذفتهم بشهب من حديد * وأقمار سواء فى الكمال
بدور من بنيك تحف فيها * نجوم من بنى عم وخال
سلالات الى المختار تعزى * وأرحام به ذات اتصال
رووا واسند المفاخر عن أبيهم * وعن أجدادهم شرف الخصال
فعالهم وأوجههم سواء * تمام بالجميل وبالجمال
جعلتهم أمامك فى التلاقى * مقدمة الجيوش وأنت تالى
فكنت كفيل أظهرهم وكانوا * لك الكفلاء من قبل النزال
اذا جفل الخميس ثبت حتى * يعود الهاربون الى القتال
كانك ياعلى الجد فينا * سميك يوم أحزاب الضلال
حملت على العدا وبنوك صالوا * فضاق بجيشهم رحب المجال
وكانوا كالجوارح كاسرات * فولوا مثل نافرة الرئال (٥)
وعن نار الظبا للنفط فروا * فكان الماء من نار الوبال
رأوا أن الردى بالسيف مر * فذاقوا الموت بالعذب الزلال
فكم صرعت سيوفك من هزبر * بجيشهم وعفت عن غزال

(٥) جمع رأل وهو ولد النعام

لئن أغضبت بيض الشوس منهم * فقد أرضيت بيضات الحجال
تركت سراتهم صرعى غداة * وحزت الحمد فى ستر العيال
ألا يا معشر الاعراب كفوا * وتوبوا عن خبيثات الفعال
فان تبتم فبشراكم بعفو * ومغفرة وحسن مآل حال
وان عدتم بعد يوما باخرى * تصبحكم أشد من الاوالى
ليهنك سيدى فتح قريب * بعيد الصيت مرتفع المنال
ونصر لا يزال الدهر منه * عليك يرف ألوية الجلال
فلا برحت ديارك مونقات * وروح علاك ممدود الظلال
ولازالت شموسك مشرقات * بدائرة الزوال بلا زوال

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨١)

تصابى وهو مخمور الجنان * وهل يصحو فتى يهوى الغوانى
وأورى وجده فشكى ووري * عن الاحداق فى نوب الزمان
وهل فى النائبات السود شئ * أشد عليه من حدق الحسان
وهل كذوائب الفتيان منها * عليه تطاولت ظلم امتحانى
تدين فى الهوى العذرى حتى * رأى عز المحبة بالهوان *
أشد من الاسود اذا لقيها * وفيه عن المها فرق الجنان
فليس يفر الاعن قتال * به القامات من عدد الطعان
ألام يروم ستر الحب فيه * فتكشف عنه عثرات اللسان
يشبب بالحوزة وهو صب * تغزله بغزلان اللقان
ويسفح دمعه بالسفح شوقا * ويلمع مضحك البرق اليمانى
ويطوى السر منه وكيف يخفى * وفى عينيه عنوان العلان
لقد شغفت حشاشته بنجد * فهام بها وحن الى المجانى
رأى حفظ العهود لسا كنيها * وضيع قلبه بين المغانى
رهين قوى على خديه تجرى * سوابق دمعه جرى الرهان
يمر على حصى الوادى فيبكى * فينتثر العقيق على الجمان
وتنفحه الصبا فيميل سكرا * كأن بريحها راح الدنان

فهل من مسعد لفتى تفانى * فادركه الوجود من التفانى
عليه قضى البعاد فعاد حيا * لاجل عذابه فيما يعانى
اذا قبض الاياس الروح منه * به نفخ الرجا روح التدانى
تشب بقلبه النيران لكن * يشم من الحمى نفس الجنان
سقى الله الحمى غيثا كدمعى * تسيل به البطاح بارجوان
ولا برحت تجيب به ارتياحا * قمارى الدوح أقمار القيان
حمى فيه البنود غمد منها * على البيضات أجنحة الامان
ومن تبعابه الضرغام يبنى * كناس الظبى فى غاب اللدان
تلوح عليه نار من حديد * وأخرى للضيوف على الرعان
فكم تزهو به جنات حسن * وكم تجرى عليه عيون عان
باجفن بيضه حمر المنايا * وتحت قبابه بيض الامانى
محلا فى الملاعب منه تبدو * كواعب كالكواكب فى قران
حسان كالشموع ترى عليها * ذوائبها كاعمدة الدخان
تماثيل تضلك لو تراها * عذرت العاكفين على المدان (٥)
بروحى غادة منهن تبدو * الى قلبى وتنأى عن مكانى
يمثلها الخيال خيال طرف * فأبصرها وتحجب عن عيانى
تقد البيض فى جفن نحيف * وتفرى السابغات بغصن بان
اذا نبذت الى سمعى كلاما * حسبت لسانها نباذ حان
ثناياها كدر ثنا على * مرتلة مرتبة المعانى
ومقلتها وعزمته سواء * كلا السيفين نصل هندوانى
هواه الى المديح كما دعتنى * كذا التشبيب فيها قد دعانى
حليف المكرمات أبو حسين * عزيز الجار ذو المال المهان
أخو همم اذا انبعثت فاذنى * مواضيها على هام الزمان
وأخبار سرت فى كل أرض * لها عبق يضر بكل شان
وأمثال تلذ بكل سمع * كان بضربها ضرب المثانى

(٥) المدان بوزن سحاب اسم صنم اه

وأخلاق كروض المزن تحكى * مباسمها ثغور الاقحوان
خصال كاللآلى نافستها * عليه قلائد البيض الحسان
شهاب وغى بمزبرى نصل * وليث سرى يصول بأقحوان
يرى وضع النصول فصول شيب * فيخضبها باحمر كالدهان
تبناه السحاب فكان أحرى * بذى الدعوى عليه النيران
و واخاه الحسام فكان منه * بمرتبة القناة من السنان
وحلت منه منزلة المعالى * فاضحت كالخواتم فى البنان
وحلى الجد فى درر السجايا * فامسى وهو كالافق المزان
كسى ترك النجوم مسوح نقع * وروى النهار بطيلسان
وأنبت فى فؤاد الصخر رعبا * فهاكفوره كالزعفران
كأن بنوده حجاب كسرى * على كل قيص خسروانى
وحر ظباه للصريخ رهط * فكل عندى اللون قانى
توهم أن نميد الارض فيه * فوقرها براسية الجنان
وأيقن ان بذل المال يبقى * له بقيا لخلده بفانى
لقد غلط الزمان بجاد فيه * وأعقم بعده فرج الاوان
فلو حلت من القمر الثريا * لما كادت تجىء له بثانى
تورث كل فخر من أبيه * وكل تقى وفضل وامتنان
كأنهما صلاة الفجر هذا * لذاشفع أو السبع المثانى
علا مقداره فحكى عليا * فشاركه بتسمية وشان
هما نجمان بينهما اشتراك * لو اقترنا لقلنا الفرقدان
فكم من نهرسابور تأتى * له نصر كيوم النهروان
وكم فى التابعين لا آل حرب * له من فتكة بكر عوان
وأشرف ماله فى الدهر يوم * قضى يوم الصفوف بشهر كان
الايا ابن الائمة من قريش * هداة الخلق من انس وجان
لقد أشبهتهم خلقا وخلقا * وحكما بالقضايا والبيان

(١) ووافيت الزمان وكان شيخا * فعاد سواد مفرقه الهجان
عرجت الى المعالى فوق طرف * تجاريت البراق على حصان
كانك فى اليد البيضاء موسى * ورمحك كالعصا فى زى جان
سنانك عن لسان الموت أضحى * لدى الهيجاء أفصح ترجمان
وسيفك لم يزل اما سوار * لمجمجة واما طوق جان
فدم حتى يعود اليك أمس * وعش حتى يؤوب القارظان
ومتعك الاله بعيد فطر * وخصك بالتحية والتهانى

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٢)

نظر البدر وجهها فتلاها * فسلوه عن أخته هل حكاها
وتراءت للبدور يوما فابقت * خجلا فوق وجهه وجنتاها
وتجلت على النجوم فولت * واستقلت بصدرها فرقداها
(٢) وأضافت قرونها لليالى * فطالت على المشوق دجاها
فتنت فى جمالها الشهب حتى * شاركتنا ونازعت فى هواها
علقت شمسنا بها فلهذا * عينها فى الرواح تجرى دماها
لم تخل من فراقها كل يوم * فهى صفراء خشية من نواها
قد برى حبها الاهلة وجدا * فاطالت على الضلوع انحناها
ذات حسن لو تحسن النطق يوما * سبعة الشهب أقسمت بضحاها
ومحيا لو أنه قابلته * آية الليل بالنهار محاها
كم لها بالجمال آيات سحر * قد أضلت عقولنا عن هداها
أنبتت فى الخيال حيات تبر * تنفث النار من خيال سناها
غرة ذات عزة ضاع عمرى * بالمنى بين صبحها ومساها
خالها فى الخدود فى الحال مثلى * حائر بين لجها ولظاها
(٣) هى لولا ملابس الوشى غصن * وغزال الصريم لولا شواها
وجهها جنة وعذب لماها * سلسبيل وحورها مقلتاها

---

(١) الهجان الابيض اه (٢) القرون جمع قرن وهو الخصلة من الشعر اه
(٣) الشوى اليدان والرجلان والاطراف اه

يتمنى الرحيق لو كان يحكى * ريقها والكؤس تغبط فاها
والى الفها تحن القمارى * فهى تشكو الى الغصون جفاها
دوحة حلوة الجناء ولكن * من خرط القتاد حول جناها
جمعت فى صفاتها كل حسن * فهى كنز مرصودة فى حماها
ضربت دونها سرادق عز * طنبتها حماتها فى قناها
كم ترى حولها بدور كمال * برزت فى أهلة من ظباها
وأسودا تهب مثل النعامى * فى ظهور النعام يوم وغاها (٢)
وبدورا تدرعت بسراب * تلتظى نارها ويجرى نداها
سقم جسمى وصحتى وفنائى * ووجودى فى سخطها ورضاها
حبذا رامة وليلات وصل * بيضهن انقضت بخضر رباها
وعهود بها لنا محكمات * حكم الدهر بانفصام عراها
يارعى الله رامة وسقاها * ضاحكات البروق دمع حياها
وحمامى الخسوف أقمار تم * تنثنى على غصون نقاها *
دار أنس بها شموس العذارى * تمشى على نجوم حصاها
قربت أرضها الكواعب فيها * بين أرحام أرضها وسماها
خضبت فى دم القلوب أكفا * وخدودا رجالها ونساها
بقعة زينت بكل عجيب * جل من علم الكلام مهاها
وعلا منشئ اليواقيت فيها * واللآلى مباسما وشفاها
جنة أشبهت بجنين على * حيث فيها لكل نفس مناها
فاطمى سليل فخر أبوه * خلف الطاهرين من آل طه
ماء عين الحياة نار المنايا * صرصر الحادثات حر بلاها
مخلب الحرب نابها حين يسطو * ساقها اذ تقوم قطب رحاها
سمح للندى يدعينا * تعلم المزن أنه أنواها
ذو أياد ترى لهن التباسا * بالغوادى وبالبحور اشتباها
سائرات لا تستقر بمصر * دون مصر ولا يحل نواها

(٢) النعامى ريح الجنوب اهـ

وأكف تدرى البرية حقا * ان فيها نعيمها وشقاها
طلسم البأس فوقهن خطوطا * ليس للمسلمين خز سواها
ونصال تدب فيها نمال * ترهب الاسد خشية من لقاها
قضب جرها تقن سريجا * وهى بالنار بالنجيع سقاها (١)
كجراح الهوى لهن جراح * ليس ترقى ولا يصاب دواها
كتب الموت بالغبار عليها * ان للضرب لاغيره الاها
وخصال تودهن الغوانى * بدلا من عقودها وحلاها
غرر كالجمان مستحسنات * جل بارى النجوم حيث براها
كل معشوقة الى النفس أشهى * من ثنايا الحسان دون ثناها
لو حوت بعضها حبايا الليالى * بدلت غدرها بحسن وفاها
شيم عطرت جيوب المعالى * وانطوى بالنسيم نشر شذاها
منح فاز بالثناء فاضحى * شكره بالسجود ديدنه والجباها
صقلت ذهنه التجارب حتى * صور الكائنات فيه رآها
ذات قدس تكونت فيه نفس * قدسها من كل رجس نهاها
مثل ماء السماء يوشك يبدو * كالدرارى صفاته فى صفاها
* تم ايجادها ولله فيها * حكمة بان فيه وجه خفاها
عظمت هيبة وعمت نوالا * فالورى بين خوفها ورجاها
كلها فى القريض من بنت فكر * يبتغى البدر أن يكون أخاها
قد ترقت حسنا ورقت كمالا * فاستفزت قلوبنا فى رقاها
صاغها عسجدا ورصع درا * فى حشاها وبالحرير كساها
أصبحت بيننا اليتيمة تدعى * متع الله بالحياة أباها
جملة من كواكب كالثريا * وقعت فى كلامه فحكاها
موسوى أزكى الملوك نجارا * خيرها قدرة وقدرا وجاها
زينة الاكرمين فى كل مصر * تاجها عقدها سوار علاها
ليثها فى النزال غيث نداها * زند نيران حربها وقراها

(١) سريج اسم حداد يعمل السيوف واليه تنسب السيوف السريجية والنجيع الدم

ربما وقعة تشيب النواصى * قد ألمت به فكان فتاها
وقعة وقعها يهد الرواسى * ويذيب الحديد حر صلاها
جورها أسود الجبين ولكن * بيضها وردت خدود ثراها
خضب النقع فودها فرمته * بنصول نصوله اذ نضاها
وشوت نارها اللحوم فامسى * يكرم الدن فى صفيف شواها (١)
بطل تضحك الظبا بيديه * فتطيل الرقاب حزنا بكاها
مرضت قبله صدور العوالى * فسقاها دم الطلى فشفاها
كلما خاض فى دجنة نقع * فلق الفجر سيفه فجلاها
عشقت نفسه السماح فعدت * ما عدا قوت يومها من عداها
يا بنى الوحى والنبوة أنتم * رهطها والخواص من أقرباها
ولدتكم كرائم من كرام * عترة مفخر العباء حواها
كم لكم فى الكتاب آيات مدح * بين الله فضلها وتلاها
تعلم الارض انكم لعليها * شم أوتادها وخط استواها
قد نشرتم موتى البقاع فكنتم * روح سكانها وعصر صباها
وحكمتم على الليالى فغلنا * ملكتكم يد الزمان اماها
وصرفتم صروفها للأعادى * فاسرتم نفوسها فى عناها
وهززتم على الخطوب رماحا * فشككتم صدورها فى شباها (٢)
سيدى ليست المكارم الا * لفظة أنت واضع معناها
أنتم للنفوس داء وطب * قد قضيتم بموتها وبقاها
يا نصيرى على العداء وعونى * ومعاذى اذا خشيت أذاها
أقبل العيد فلنهنيه فيكم * اذ بكم زاد قدره وتباها
لكم العيد فى الحقيقة عيد * صحفت باؤه بياء سفاها
حزت أجر الصيام مولاى فاغنم * لذة الفطر وابتهج فى هناها
وابق فى نعمة وعزة ملك * يحمل النصر والفتوح لواها

(١) الصفيف ماصف فى الشمس ليجف وعلى الجمر لينشوى اه
(٢) الشبا حد كل شئ اه

واسم واسلم واستجل بكر قريض * ختمت مدحكم بخير دعاها

*(وقال يمدح السيد بركة ويهنيه بختن سبطيه
ولدى السيد حسن سنة ١٠٨٣)*

خطرت فدال الغصن وهو ممنطق * وبدت فلاح البدر وهو مطوق
وتبسمت فجلت عقيقا نثره * كالعقد فى خيط الصباح منسق
وتحدثت فحسبت أن برطها * صنما يخاطبنى وظبيا ينطق
ورنت ففوق لحظها نبلاله * عند الرماة على السهام تفوق
وتدرعت جمر الشباب فاشبهت * شمسا تورد من سناها المشرق
(١) مصقولة صقل الحسام كأنما * بجبين طينتها أديف الزئبق
لم ندر قبل قوامها أن القنا * مما ينور فى النضارة يورق
سكرى اذا انفتلت للين عظامها * أخشى على أوصالها تتفرق
وأغض طرفى عن تموج خدها * حذرا براه فلا يعود فيغرق
هى آية الحسن التى قد بينت * كفر العذول وغى من لا يعشق
تهوى زيارتها وتحذر قومها * ريح الصبا فلذا ترق وتصفق
بيضاء منها الخدر يكنف بيضة * حضنت لريش سهام حتف يرشق
لا الريح يمكنها تبلغ نحوها * منى السلام ولا الخيال يطرق
لم تخل كعبة خدرها من طائف * اما غيور أو محب شيق
وكذا لم تبرح ترفرف حولها * اما بنود أو قلوب تخفق
غسى قلوب العاشقين لنارها * تعشو كما يعشو الفراش فتحرق
كم فى هواها مهجة من مقلة * تجرى أسى ويد بكبد تلصق
ولكم ترى من ليث غاب دونها * شاكى السلاح لحظارم ترمق
جمع الشهامة والجمال فتارة * تخشى لقاه وتارة تتشوق
من كل أبلج قده من رمحه * أمضى وأوقع فى النفوس وأرشق
(٢) حسن أتشاكل خده وحسامه * فكلاهما بدم القلوب مخلق
يلقاك اما بالنضارة قرطا * أو بالحديد يميل وهو مقرطق

(١) أديف أى خلط ومزج اه (٢) مخلق أى مطيب اه

يفتر عن شنب الحبيب وان رأى * خصما فمن أنياب حتف يصلق (٥)
يسديه من نار المنية مارج * ويمده ماء الشباب مرقرق
ولرب ليل زرت فيه كناسها * والموت يرقبني وحولي يحدق
بادرتها أسعى على شوك القنا * وأدوس هامات الصلال وأسحق
حتى ظفرت بدرة مكنونة * عنها محارة خدرها لا تفلق
فكففت عنها عفة وتورعا * عن وصمة منها العرضي تلحق
لولا التقى عن وصلها لم يثنني * حمر المنايا والحديد الازرق
لله أيام تجمعنا على * جمع وطرف البين عنا مطرق
والدهر يعكس ما تحاوله النوى * منا فيجمع بيننا ويفرق
اذ عودنا رطب ومورد لهونا * عذب وروض العيش خصب مونق
وبمهجتي أقمار حي بالحمى * ضربوا القباب على الشموس وسردقوا
غر الوجوه كأنهم من أنجم * أو من خصال أبي الحسين تلفقوا
ابن الوصي المرتضى وسميه * خلف الكرام السابقين لمن بقوا
غيث الندى غوث الصريخ اذا دعا * ليث أسود الغاب منه تفرق
فلق الهدى فلاق هامات العدا * رب المواهب والفصيح المفلق
حوله شيم بريك اذا انجلت * في ليل حادثة شموسا تشرق
ومكارم فيه تدلك أنها * خلق وفي طبع الغمام تخلق
أندى الملوك يدا وأكرمهم أبا * وأبرهم للمسلمين وأرفق
روح الزمان وقلبه ويمينه * كف السماح وزنده والمرفق
سمح اذا مطل الزمان فوعده * أوفى من الفجر الاخير وأصدق
بحر يشب من الحديد بكفه * نار يخر لها الكليم ويصعق
هو في الندى على السرير مسرة * واذا استوى بالسرج خطب موبق
سبق الكرام وقد تأخر عصره * عن عصرهم فهو الاخير الاسبق
قل للاولى جحدوا علاه وشككوا * فيه ألا فتأملوه وحققوا
وتصفحوا صحف المعالي فهو في * صفحاتها المعنى الادق فدققوا

(٥) يصلق أي يصوت اه

لا تدرك السادات سودده ولو * طاروا بأجنحة النسور وحلقوا
(١) كم يطلبون تشبها بخصاله * أو يشبه الروض الانيق الغلفق
مافى الكواكب منه أرفع رفعة * كلا ولا فى الارض منه أحوق
لفظ الجواد على كريم غيره * الا أباه حقيقة لا يطلق
(٢) ريحانه سمر الرماح ووردة * حمر الصوارم والبنود الزنبق
عشق المكارم فاستهام فقلبه * ولع بغير حسانها لا يعلق
يلهو بجد فى الحديث وقصده * مجد المعالى لا النقا والابرق
لولا اشتباه البرق فى ضحك الظبا * ماشاقه إعماضه المتألق
ولرب ملحمة بلا بل نصرها * تشدو وأغربة المنايا تنعق
عقدت عليها السابحات سحائبا * تهمى بوارقها النجيع وتغدق
تحمى سوابقها ضغائن أسدها * فيكاد جامدها يذوب فيدفق
عذراء منذ بحجرها ولد الردى * شب الحديد وشاب منها المفرق
دهماء بيضاء الثياب كأنها * من بغضها فى العين عبد أبهق
ضاقت فوسعها وان فضاءها * لولاه من سم الخياط لاضيق
وعلا غياهبها ولولا سيفه * لوثقت ان صباحها لا يفلق
(٣) فرد ترى فى كل جارحة به * بحرى نخضم ندى ويسطو فيلق
ماحاز صدر قلبه الدنيا له * فى جوفه جمع البرية يلحق
رب الندى وأبو الغطارفة الاولى * فكوا وثاق المكرمات وأطلقوا
خير البنين نجوم آفاق الهدى * أقمار ليل النقع لما يغسق
خلفا ندى للسائلين عطاؤهم * لا ينتهى عددا ولا يتعوق
شم الانوف على قساوة بأسهم * شيم أرق من النسيم وأروق
جلوا الاهلة بالاكف وجاولوا * فيها النجوم وبالبدور تدرقوا
(٤) صيد اذا ركبوا الجياد حسبتها * عقبان جو بالاسود ترنق

(١) الغلفق بالغين المعجمة بعدها لام ففاء فقاف الخضرة على رأس الماء ويقال نبت ينبت فى الماء ذو ورق عراض اه (٢) الزنبق المراد منه هنا الياسمين نفسه اه (٣) الفيلق الجيش اه (٤) ترنق أى تخفق بجناحيها اه

لو كلفوا الخيل العروج الى السما * كادت بهم فوق المجرة تعنق
قسماتهم و بمجدهم أنى لهم * لسليم قلب وده لا يمذق (٢)
احسان والدهم تملك عاتق * فأناله الرق الذى لا يعتق
مولى بخدمته تشرف عبده * وتهذبت أخلاقه والمنطق
منها اكتسبت فصاحتى فجعلتها * ملكاله وامانة لاتسرق
فاذابهم قلت المديح فانهم * من مال والدهم عليهم أنفق
مولاى لابرحت تهنيك الورى * ولك الاله بما تريد يوفق
بختان سبطك أحمد وشقيقه المحمود فاض على البرية رونق
والورق تصدح بهجة وتطربا * والدوح فى ورق الغصون يصفق
سبطين كالسمطين فى جيد العلا * كل مناط فوقه ومعلق
للمجد كالقرطين لابل مرفع العينين أمسى فيهما يتحدق
قبسين من نورين مشتقين كالنسرين بين سناهما لايفرق
كالفرقدين تلابساكلاهما * أسنى من القمر المنير وأفوق
دررين من بحرين كل منهما * لج يتيه بخوضه المتعمق
شهمين كالسهمين عن كثب ترى * كلابه تصمى العداة وتخرق
ولدى حسين ذى المفاخر والتقى * قمر العلا بالتيه لا يمحق
حرله من بعد احياء الثنا * ذكر جميل يستطاب و ينشق
أبقى لنامنه بدوراخمسة * تموا وأوسطهم أتم وأليق
فعليه ماشدت الحمائم رحمة * تسقيه ديمتها الصبوح وتغبق
ملك السلامة والامان من الردى * وكفاك ربك مايسىء ويقلق
وانشق رياحين المكارم والعلا * واشمم بحبيبك أى نفر يعبق
وارشف هنيا أى شهد مسرة * شيم تغص بها العداة وتشرق
والبس من الاجلال أشرف حلة * يبلى بجدتها الزمان ويخلق
(وقال يمدح السيد على خان و يهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٣)
أفى طى الصبا نشر التصابى * فقد نفخت بنار وح الشباب

(٢) المذق الخلط اهـ

وهل طرقت بجر ذيول ليلى * فقد جاءت معطرة الثياب
وهل رشفت ثناياها فأمست * تحدث عن رحيق مستطاب
غمر بنا فتثنينا سكارى * كأنا لا نفيق من الشراب
كأن نسيمها شكوى مشوق * أخى أدب تلطف بالعتاب
سلوها هل لها وجد بنجد * فرقت رقة الصب المصاب
سقى نجدا وأهليه ملث * يجارى رعده طول انتحابى
ولا برح الزمان به ربيعا * يطرز زهره حلل الروابى
زكى لا تمل له انتشاقا * كأن هواه أنفاس الكعاب
بموردة لصادى القلب رى * كأن جمانه برد الرضاب
اذا بربعه حزنا مزجنا * لجين الدمع بالذهب المذاب
تسير جسومنا فوق المطايا * وأنفسنا تسيل على التراب
فكم من فاقد فيه فؤادا * وواجد مهجة ذات التهاب
الى نخل النخيل تحن شوقا * وترزم تحتنا خوص الركاب (١)
ونلثم من ثنايا الجزع برقا * فنحسبه ثغور بنى حساب (٢)
بنفسى اسرة أسروا رقادى * وحلوا بين قلبى والذهاب
سراة تلحق العقبان منهم * بريش النبل بيضات العقاب
تهز أكفهم حيات لدن * وتمرح خيلهم بأسود غاب
اذا لبسوا الدروع حسبت فيها * نجوم الليل غرقى فى السراب
فكم فيهم ترى قمرا تجلى * وشمس ضحى توارت فى حجاب
وصبح طلا تستر فى خمار * وآخر قد تنفس فى نقاب (٣)
وراحات بدمع أو نجيع * مضرجة وأخرى فى خضاب
وكم بخدود نسوتهم وأيدى * فوارسهم توقد من شهاب
حوت أفواههم خمرا فصيغت * ثناياهم على نسق الحباب
يكاد يعربد المسواك فيها * اذا منها ترشف باللعاب

(١) ترزم أى تخرج صوتا من حلقها لا تفتح به فاها اه (٢) منعطف الوادى اه
(٣) الطلا ولد الظبية اه

كأنهمو اذا سطعت عليهم * مجامرهم شموس فى ضباب
نحن الساجعات اذا تثنوا * فتونزهم على القضب الرطاب
همو راحى وريحانى وروحى * وجنانى وان كانوا عذابى
وعافيتى وأمراضى وبرئى * وأفراحى وحزنى وا كتئابى
تولوا والصبا معهم تولى * فهل لهمو الينا من اياب
الام أطاب الايام فيهم * فلم تسمع ولم ترد جوابى
أعوذ من الزمان ومن نواهم * برب المجد والمولى المهاب
أخى الشرف الرفيع أبى حسين * على المجد ذى الشيم العجاب
مبيد المال فى بيض العطايا * مجلى السبق فى يوم الطلاب
زكى النفس محمود السجايا * مصان العرض ممدوح الجناب
قد برذوقد ورواسيات * تقابلها جفان كالجوابى
فصيح ما لمنطقه شبيه * ولو جلت به أم الكتاب
شهاب فى الثغور عليه تثنى * بيوم الحرب ألسنة الحراب
تسير جيوشه فتكاد رعبا * تميد الراسيات من الهضاب
تقابله البوارق مغمدات * وتحبه السحائب فى القباب
به يدرى الخميس اذا رآه * سيحشره باحشاء الذئاب
ويعتقد الهزبر اذا التقاه * بأن رجامه جوف الغراب (١)
اذا هز المثقف خلت فيه * جرى من بأسه سم الحباب (٢)
كريم صاغ من بيض الايادى * خواتمه وأطواق الرقاب
وحسن بالندى وجه المعالى * وورد خدها بدم الضراب
ومن مسك الغبار أثار سحبا * مخضبة المبارق بالملاب (٣)
مكارمه تسير بكل أرض * كأن عيينه حوض السحاب
وأنعمه تعلمنا القوافى * فهذا الدر من ذاك العباب
حلت منه الطباع فعز بأسا * فأصبح وهو من شهد وصاب

---

(١) الرجام بكسر الراء جمع رجمة وهى حجارة توضع على القبر ليسنم بها ومنه الرجم وهو القبر اه (٢) الحباب الحية اه (٣) الملاب ضرب من الطيب كالخلاف اه

فأحدث في الورى نعما وبؤسا * كذلك شيمة الغيم الرباب
يسوق الى الولي ولي فضل * ونحو عداه صاعقة العقاب
يرى عقبان رايات الاعادي * اذا خفقت كأجنحة الذباب
يفوق أبا السحاب أبا وجودا * اذا ماقيل ذا ابن أبي تراب
تزف جياده العزمات منه * زفاف النمل أجنحة العقاب
له عضب بليل الخطب فجر * وناب في النوائب غير نابي
تصيد غاله الاسد الضوارى * ويقتنص الجوارح بالذباب
وآراء كأسهمه نفاذا * مفوقة لادراك الصواب
وآثار على دهم الليالي * حكت غرر المسومة العراب
ألا يا ابن الاولى شرفوا وسادوا * على الدنيا بفضل وانتساب
لقد فاقت هامات الرزايا * وقدت أبية النوب الصعاب
وأثكلت الحزائن فهى تنعى * على الولد المقرط بالحراب
خلت دار الندى فظهرت فيه * ظهور الكنز في البلد الخراب
ليهنك سيدى عيد شريف * يبشر عن صيامك بالثواب
فقابل بالمسرة وجه فطر * تبسم عن ثناياه العذاب
كأن لقاءه لقيا حبيب * تعطف زائرا بعد اجتناب
وجلى رونق البشرى هلالا * تصدى كالحسام بلا قراب
هلالا شق جيب الهم عنا * بخلبه وضرسه بناب
أخا كلف اذا رام انصرافا * ثناه الشوق وهو اليك صابي
(١) أتاك على النوى نضوا طليحا * كأن به الى رؤياك مابي
فدم بالمجد ما حنت قلوب * الى الاوطان في دار اغتراب
ولابرحت أكف نداك تجرى * بنثر الدر منظوم الخطاب
ولا زالت لك الاقدار تقضى * بما تهوى الى يوم الحساب

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٤)

قد براها المسرى جذب براها * فذراها يأكل السير ذراها

(١) ناقة طليح أسفار جهدها السير وأتعبها اه

ودعاها للحمى داعى الهوى * فدعاها فاهوى حيث دعاها
واسقياها من صفاذ كر الصفا * وصفا الخيف لها كى تسكراها
بالها من أحرف مسطورة * تسبق الوحى اذا الحادى تلاها
ترتمى شوقا فلولا ثقل ما * فى صدور الركب طارت فى سراها
سحب صيف قدح أيديها الحصى * برقها والرعد أصوات رغاها
كلما حنت لارض المنحنى * وكلاها أفرح الشوق كلاها
كم ترى من خلفها من مروة * وردت اخفافها بيض حصاها (١)
سفن تجرى باشباح غدت * معها غرقى بطوفان بكاها
ذات أنفاس حرار صيرت * فحمة الظلماء جمرا فى لظاها
كل ذى قلب مشوق لم يزل * للمطايا زجره أوها وآها
أسهم فوق سهام مثلها * لا يصيبوا النجح الا فى خطاها
تبتغى نجما باطراف الحمى * وهمو همهمو بدر سماها
أوشكت تعرج فيها للسما * اذدرت قصدهم شمس ضحاها
حى أكناف الحمى من أربع * ماسقت أحياءها المزن حياها
عرصات عطرت أرجاءها * باريج المسك أنفاس دماها
وبقاع قدست لكنها * نجستها الاسد فى طمث ظباها
ومغان بالغوانى لم تزل * غانيات عن مصابيح دجاها
سمك العز بها أبنية * أصبح الاعراب ماضم بناها
كم ثناياها فى ثناياها دجى * مبعث الفجر الينا من كواها
جنة فيها اللآلى فصلت * واليواقيت ثغورا وشفاها
ماؤها شهد هواها قرقف * طينها العنبر والمسك ثراها
كم به بيت غدا مضمونه * درة بيضاء من بيض ثناها
وقطوف من جمان ذللت * عز كل العز مستحلى جناها
يا بنى فهر سلوا بلقيسكم * كيف تسبى مهجتى وهى سباها
واسألوا اجفانكم عن مقلتى * فهى عنى عوضت جسمى ضناها

(١) المرو حجارة بيض براقة تقدح منها النار الواحدة مروة اه

ورق نجد بعدكم لي رحمة * ندبت شجوا ورقت في ضناها
وبكت لي وحشها حتى محت * كحلها بالدمع أحداق مهاها
تلفت نفسي بكم الا شفا * والشفاه اللعس لم تمنح شفاها (١)
هي تدري ما بها من نبلكم * والعيون السود تدري من رماها
وبها لم تتقي باس الهوى * وعلى كل محذور كفاها
كفها كافلها عصمتها * من أذى الدهر اذا الدهر دهاها
كنزها جوهرها ياقوتها * قوتها قوتها خمس قواها
زينة الدنيا وأهليها معا * طوقها دملجها تاج علاها
ساعد الهيجاء موري زندها * سيفها عاملها قطب رحاها
موسوي عنده اذلم تجد * نار موسى فيه اذلاح هداها
قد حكاها في اليد البيضا وفي * رمحه عن عزمه سر عصاها
حيدري أوشكت راحاته * تلتظى نيرانها لولا نداها
غيث جود لو أصابت قطرة * منه رضوى كان يخضر صفاها
ليث حرب أشفقت أسد الشرى * منه حتى بايعته في شراها
خائض الحرب التي نيرانها * في التلاقي تنزع الاسد شواها
فالق الهامات بالقضب التي * حين تنضى يفلق الليل سناها
يحسب البيض ثنايا خرد * وعليها الدم معسول لماها
حازت النصر لها ألوية * جعلت معكوسة حظ عداها
كلما كبر في حشر وغى * سبح الصف لآيات يراها
سورة الرحمن في صورته * كتبت بالنور في لوح صفاها
ملك قد شرف الملك به * وازدهى المنصب والمجد تناهى
طيب لو لم تصل أخباره * شجر الكافور ما طاب شذاها
لو صبا نجد تلت في مدحه * بيت شعر لحكى العود غضاها
أو تغنت ورقها في شعره * هزت الاعطاف بالرقص رباها
لسن كل لآل بده * فرقتها وفي النطق حواها

(١) يقال الرجل عند موته ما بقي منه الا شفا أي قليل اه

بحر علم لجه من جعفر * قبس شعلته من نور طه
كم بروضات القراطيس له * كلمات تشبه الزهر رواها
علمه نور مبين للهدى * ظلمات النصب بالنص جلاها
حاذق خبرمة لصدقه * شبه الباطل بالحق محاها
طاهر لو سبق الدهر به * جاذب العترة فى فضل كساها
سمح يبسط للوفد يدا * تم معنى الجود فيها وتناهى
راحة مبسوطة لو مدها * للسما أمكنها قبض سهاها
نارها مشبوبة فى لجها * تقذف العسجد أمواج لهاها
* ظلت علياؤه فى راية * تنسف الاعلام فى خفق لواها
راية منصوبة فى رفعها * تنصب الاعداء فى كى جواها
حائز غرة بالزينة * عطل الايام فى حسن حلاها
غبطتها أنجم الافق فها * هى فى الاشراق فيها لا تضاهى
لو بأفكار الليالى خطرت * بيضت أنوارها سود اماها
يا على المجد لازالت بكم * تشرق الدنيا ولازلتم ضياها
ولدتكم والنواصى شعلة * تجرى فى عودها ماء صباها
كانت الايام مرضى قبلكم * فاستفادت من معانيكم دواها
حسنت أوقاتها فيكم فلا * زلتمو بار ونق الدهر بهاها
كل أخبار المعالى والندى * عنكمو صحت ومنكم مبتداها
عترة قد صح عندى أنها * ليس للايام أرواح سواها
سيدى هنيت بالصوم وفى * بهجة الافطار وانعم فى هناها
وتلق العيد بالبشر فقد * جاء منكم يجتدى قدرا وجاها

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٥)

أتذكر رأس أحداق العذارى * أما تدرى بعربدة السكارى
وتفتنك العيون وما عهدنا * جريحا قلبه يهوى الشفارا
وتغرم فى القدود فهل طعين * هوى من قبلك الاسل الحرارا (١)

(١) الحرار لعله من قولهم صارت ابله حرارا أى عطاشا اه

وغصني في الذوائب مستهاما * متى عشقت سلاسلها الاسارى
لقد فتكت بنا الاجفان حتى * شكت ضعفا الذلك وانكسارا
الام بها نلام ولا نبالي * فتوسعنا جراحا واعتذارا
رأينا أن حبل الحب فينا * شعور فاتخذناها شعارا
وهمنا بالحسان وما فهمنا * بنات صدورها تلد البوارا
وهبنا العذر للعذال لما * خلعنا في عذارها العذارا
علام عيوننا بالدمع غرقى * ومن وجناتهن نخوض نارا
(١) ونسأل من مراشفهن ريا * وبرد برودها يروى الاوارا
تزورنا ذوائبها ولسنا * نرى لدجى لياليها قصارا
فهل يدري بغايتها المداري * فقد ضاقت على المرضى السهارى
لعمرك ليس من حمر المنايا * سوى الوجنات تسلبنا القرارا
اذا اشتقنا الا آجال طالت * تخلصها الخصور لنا اختصارا
(٢) وان كهم الردى يوما فانه * بسن لقتل أنفسنا الفرارا
تحاذرنا المنايا السود جهرا * وتأتينا العيون بها سرارا
بروحي جيرة جاروا وقلبي * لديهم لم يزل بالحي جارا
مصابيح اذا سفروا بليل * حسبت ظلامه لبس النهار
بدور بالخيام ذووا شموسا * بشبه البيض تحملها الغبارا
مرنحة معاطفهم صحاة * تكاد عيونهم تجري عقارا
لهم صور كأن الحسن صب * تأمل طرفه فيهم فحارا
وألفاظ اذا الخمور فيها * تداوى طبعه فقد الخمارا
وأسنان تفديها اللآلي * باكبرها وان كانت صغارا
باعينهم يجول السحر حتى * تثير الكحل تحسبه غبارا
لشوق سنا الصباح الى لقاهم * تنفس حسرة وورى جمارا
اذا بقبابهم سفرت ظباهم * حسبت بيوتهم بيع النصارى
سقتهم أعين الانواء دمعا * يخط بخد واديهم عذارا

(١) الاوار العطش اه (٢) كهم أي جبن عن الاقدام اه

ولا درست نوادي الحسن منهم * ولا فصم البلى منهم سوارا
همو بالقلب لا بالخيف حلوا * وفي جيرانه اتخذوا ديارا
أقاموا فيه بعد رحيل صبري * فاضحت منه حتى أهلا قفارا
اذا خطروا ببالي فرّ شوقا * فلو جناحه قادمة لطارا (١)
أروح ولي بهم روح تلظت * اذا استضرمتها قدحت شرارا
وأجفان كسحب ندى علي * اذا استمطرتها امطرت نضارا
حليف المكرمات أبو علي * أجل الناس قدرا واقتدارا
أعز بني الملوك الغر نفسا * وأشجعهم وأمنعهم ذمارا (٢)
وأنجدهم وأطولهم نجادا * وأفخرهم وأطهرهم ازارا
أخو شرف تولد من علي * وبضعة أحمد فزكا نجارا (٣)
تلاقى مجمع البحرين فيه * وشارك هاشم فيه نزارا
هو النور الذي لولاه لاقت * بدور المجد في التم السرارا
محا بضيائه صبغ الليالي * فعهد لونهن وكان قارا
أتى الايام والايام غضبى * فاحدث في مباسمها افترارا
ووافى والندى ثمد ففاضت * موارده ولولاه لغارا * (٤)
رسى حلما فقر الجو فيه * ولولا حلمه فينا لمارا *
بصهوة مهده طلب المعالي * وقبل قماطه لبس الوقارا
وحاز تقى ومعروفا وفضلا * واقدارا وإيثارا واصطبارا
وأصبح للعلى بعلا كريما * فاولدها المحامد والفخارا
غمام صافح البيض المواضي * فاحدث في جوانبها اخضرارا
تكاد الارض ينبتها حريرا * حيا كفيه لا شيحا وغاره
ويوشك أن يعود النور تبرا * لو ان الغيث نائله استعارا
وروض من حبائه التقطنا * دنانير العطايا لا العرارا

(١) القادمة واحدة القوادم وهو أربع ريشات في مقدم جناح الطائر اه
(٢) الذمار هو ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه اه (٣) النجار الاصل اه
(٤) الثمد الماء القليل (٥) الغارزه ضرب من الشجر اه

حكى فصل الربيع الطلق خلقا * وفاق بجود راحته القطارا
(١) كسا قتلى أعاديه شقيقا * وبرقع وجه حيهم بهارا
وهز على الكماة قطوف لدن * فدلت من جماجمهم ثمارا
وأحدث عهده فينا سرورا * فانبت فى الخدود الجلنارا
(٢) مطاع لو دعا الصفواء يوما * سمعت لها وان صمت خوارا
جواد فى ميادين العطايا * ومضمار الفصاحة لايجارى
فصيح نطقه نظما ونثرا * يرصع لفظه الدرر الكبارا
تود مداده الايام تمسى * بأعينها اذا كتب احورارا
فكم فى خطه من بنت فكر * لها نسجت محابره خمارا
ذكاء من سناها كاد يحكى * ظلام مداده الشفق احمرارا
له القلم الذى فى كل سطر * ترى فى خطه فلكا مدارا
يجئ على صباح السطر ليلا * تكوكب فى المعالى واستنارا
وأشرق منه فى أيدى يمين * فلجج فى أناملها وسارا *
ومن يسعى الى طلب المعالى * فلا عجب اذا ركب البحارا
يراع روع القضب المواضى * فاثبت فى تقومها ازورارا
ترى ثعبانه الافلاك تسعى * فيخفق قلب عقربها حذارا
(٣) يرد حسام جوزاها كهاما * ويطعن فى عطاردها احتقارا
مؤيد ملة الاسلام هاد * اذا ضل الهداة ولا منارا
له كتب بعز النصب عنها * اذا شنت كتائبها مغارا
حكت زهر الرياض الغض حسنا * ونشر المسك طيبا وانتشارا
وفاقت عين تسنيم صفاء * وعين الشمس نورا واشتهارا
فواصلها سيوف فاصلات * وهدى بالضلالة لا تمارى
من الديباج ألبسها ثيابا * وصاغ من النضار لها فقارا
اذا فى أثرها الافكار سارت * لتدرك ثارها وقفت حيارا
فنور مبينها جمع الدرارى * وخير مقالها الدرر النثارا

---

(١) الشقيق زهر أحمر والبهار نبت أصفر اللون اه
(٢) الصفواء الحجارة اللينة الملس اه (٣) سيف كهام أى كليل اه

وفى نكت البيان أبان فضلا * بمختصر حوى حكما غزارا
كتاب كل سفر منه سفر * من الاقمار فى الاقطار دارا
فلو أم الكتاب أتت بمثل * لقلنا فيه قد حلت قصارا
اذا ورد العدا منه كتاب * توعدهم به طلبوا الفرارا
كأن كتابه جيش علته * دباً ترابه نقعا مثارا *
(١) وان صدرت ظباه عن الهوادى * حسبت حديدها ذهبا ممارا
(٢) وهوب يوسع الفقراء تبرا * ولم يهب العدا الا تبارا
ألا يا أيها الملك المرجى * اذا غدر الزمان بنا وجارا
ويا غيثا اذا الانواء ضنت * وطال جفا الحيا حيا وزارا
لعمرك ان قدرك لا يجارى * وقطرك بالسماحة لا يبارى
بطولك تم نقصان المعالى * فطالت بعد ما كانت قصارا
(٣) لئن أضحكت بيض الهند يوما * فقد أبكيتهن دما جبارا
ليهنك بعد صومك عيد فطر * يريك بقلب حاسدك انفطارا
أتاك وفوق غرته هلال * اذا قابلته خجلا توارى
يشير به اليك هوى كصب * الى حب بحاجبه أشارا
فعدت وعاد نحوك كل عام * يجدد فيك عزا وازديارا
ولا برحت لك العلياء دارا * ومتعك الزمان بملك دارا

(وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد على خان ويهنئه بختن ولده السيد نصر الله سنة ١٠٨٥)

* لله منزلها على الروحاء * درت عليه مراضع الانواء
وسقت ثراه عيون أرباب الهوى * دمعا يورد وجنة البطحاء
واستخرجت أيدى الربيع كنوزه * فحباه بالبيضاء والصفراء
أكرم به من منزل أكنافه * جمعت أسود شرى وعين ظباء
مغنى اذا سفرت وجوه حسانه * ليلا يطول تلفت الحرباء
بهج يكلفك السجود صعيده * شوقا لتثم مباسم الحصباء
حتى توهمنا ملاعب بيضه * فنظنها ليلا بروج سماء

(١) الهوادى الاعناق والممار السائل اه (٢) التبار الهلاك اه (٣) الجبار الهدر اه

دارت كهالات البدور وحصونه * فهما سواء فى سنى وسناء
تهوى الكواكب أن تصوغ سوارها * طوقا لجيد مهاته الجوزاء
ويود ضوء الفجر يصبح خيطه * سلكا لعقد فتاته العذراء
رفعت على عمد الصباح بيوته * فبالهن ذوائب الظلماء *
قطع من الليل البهيم الى الثرى * هبطت وفيها أنجم الجوزاء
ليلات قدر كل حسن أنزلت * آياته فيها وكل بهاء *
(١) كم فيه من حقف بمور بمئزر * وقضيب بان ينثنى بقباء
سقيا لها من روضة لم تخل من * وردين ورد حيا وورد حياء
لاصحت النسمات فيه ولاصحت * سكرى عيون رجاله ونساء
ياصاح ان شارفت مكة سالما * فاعدل يمين منى فثم مناتى
واسأل بجانب طوره الغربى عن * قلب غريب ضاع من أحشائى
اطلبه ثم تجده فى جيرانه * أبدا تعذبه مدى برحاء *
لاتعدلن الى سواه فمنزل النجوى به ومعرس الاهواء
* حرم له حق لدى وحرمة * وضعت له خدى مكان حذائى
ماحله دنف فأصبح محرما * الا أحل بقمها بضناء
قرب به قلبى فان لم تلقه * فانحر به نوى وضم عزائى
وامزج لجين الدمع فى عرصاته * بنضار جارى العبرة الحمراء
هو مربع للعاشقين ومصرع * فليسق دمعك روضة الشهداء
كم فيه من بيت تقى بالظبا * مضمونه كالدرة البيضاء
(٢) تتوهم الاطناب منه لما ترى * من ضوء دميته حبال ذكاء
أفدى بدور دجى به قد زرروا * ظلم الستور على شموس ضحاء
ورماة أحداق سهام فتورها * صاغ السقام لها نصول بلاء
وسراة حى لم تزل نشتاقهم * شوق العطاش الى زلال الماء
(٣) بسواد قلبى من طريقة مقلتى * دخلوا ومنها أخرجوا حوبائى
غرحوا كل الجمال كما حوت * راحات عبدالله كل سخاء

(١) الحقف الرمل العظيم المستدير اه (٢) ذكاء اسم للشمس اه
(٣) الحوباء النفس اه

بشر بريك لدى السماح جبينه * بشرا يحاكى الزهر غب سماء
ولدا كرم والدورث الندى * والبأس عن آبائه الكرماء
أعنى عليا صاحب الفضل الذى * هو زينة الايام والآناء
السيد الورع النقى أخا الندى * علم الهدى علامة العلماء
مولى سعى مسعى أبيه الى العلا * فاعتاد بسط يد وقبض ثناء
هو صدر أسمره وقبضة قوسه * وغرار أبيضه لدى الهيجاء (١)
و يمين دولته وآية ملكه * ودليل نصرته على الخصماء
غيث الندى غوث الصريخ اذا دعا * قوت النفوس وقوة الضعفاء
ملك بحكم يمينه وشماله * تجرى أمور سعادة وشقاء
يتعاقبان على الدوام تعاقب الملوين بالسراء والضراء (٢)
تلقاه اما واهبا أو ضاربا * فزمانه يوما ندى و وغاء
تدرى ذكور البيض حين تسلها * يده ستنكحها طلا الاعداء (٣)
والتبر يعلم اذ يحل وثاقه * أن لا يزال يسير فى الاحياء
تهوى البدور بان تكون بملكه * بدرا يفرقها على الفقراء
وكذا الليالى البيض تهوى أنها * تمسى لديه وهى سوداء
حسدت مدائحه النجوم فاوشكت * تهوى لتسكن ألسن الشعراء
يجد ازديار الوافدين ألذ من * وصل الاحبة بعد طول جفاء
و يرى بان البيض من بيض الدمى * وصليلها بالبيض رجع غناء
لو أن هذا الدهر أدرك شيمة * منه لبدل غدره بوفاء
ذو راحة نفخ الندى من روحها * فى ميت الآمال روح رجاء
مشكاة نادى المجد كوكب أفقه * مصباح ليل الكربة الدهماء
سر بذات أبيه كان محجبا * فبدا به لله فى الافشاء
ولرب ملحمة بنار جحيمها * تغلى القلوب مراجل الشحناء
نار مقامعها الحديد وانما * يجرى الصديد بها على الرحضاء (٤)

(١) الابيض السيف وغراره حده اه (٢) الملوان الليل والنهار الواحد ملا اه
(٣) الطلا الاعناق اه (٤) الرحضاء العرق أثر الحمى اه

(١) يسقى الحمام بها الحميم فظلها * يحموم ليل عجاجة دكناء
(٢) نزاعة لشوى الضراغم ترتمى * شررا حكت قدرا هضاب أجاء
نضجت بمارجها النجوم فاكرم البيض السواغب فى صفيف شواء
(٥) وجرت عليه من ظباه جداول * نضبت وفاضت فى دم الاشلاء
علم تفرد وهو أوسط اخوة * شركوه فى شرف وصدق اخاء
من كل أبلج تستضىء بوجهه * وبرأيه فى الليلة الظلماء *
من شئت منهم فهو رام معرض * بالجزم نصلا أسهم الآراء
جبرات هيجاء اذا ما سالموا * كانوا اجنانا طيبات جناء
كهناء غيب يعلمون فراسة * قبل الوقوع حقائق الاشياء
زهر بو الدهم اذا ما قستهم * فهم لآلى ذلك الدأماء
وجبال حلم ان اليه نسبتهم * فهم هضاب القدس حول حراء
فاذا بدا وبدوا علمت بانهم * قبسات ساطع ذلك اللألاء
لله فى تقسيم جوهر فرده * حكم بدت فى هذه الاجزاء
ووفوا فكانوا فى محل بنانه * من راحتيه وأكمل الاعضاء
فهم مواعده وزينة مجده * وجمال وجه الدولة الغراء
نطف مطهرة أتت من طاهر * فصفت من الارجاس والاكداء
مولاى ممعان غر مدائحى * فيكم لتشهد لى بصدق ولائى
ولئن شككت بما ادعيت من الولا * أو ليس هذا المدح نصح ولاء
أوما ترونى كلما بصدودكم * أحرقتم وعودى بطيب شذائى
جارتنى الفصحاء نحو مديحكم * فتلوا وكنت ملجأ البلغاء
انا غرس والدك الذى ثمر الثنا * منه جنته لكم يد النعماء
أرضعتكم در الفصاحة طيبا * اذ كان طيب رضعه من عائى
يامن أصول على الزمان بيأسه * ويجيب عند الحادثات ندائى
بختان نصر الله قرت أعين الدنيا وسرت مهجة العلياء
والوقت راق ورق حتى صفقت * ورق الغصون على غنا الورقاء

(١) الحميم الماء الحار واليحموم دخان شديد السواد اه
(٢) أجاء جبل لطى اه (٥) الاشلاء الاعضاء اه

فتهن بالولد السعيد وختنه * وارشف هنيئا شهدة السراء
ولديه مافيك من شرف ومن * فخر ومن بأس ومن اعطاء
في بيتك المعمور منذ ولاده * نشأ السرور به وكل هناء
نجم أتى من نيرين كلاهما * وهباه أى سعادة وضياء
خلع القماط ففاز في خلع العلا * وسعى فادرك غاية العقلاء
لله طينته اذ كانت نقطة * نقطت بيسم الله تحت الباء
لله خاتمك الذي في نقشه * كتب المصور أعظم الاسماء
ريحانة النادي وشمعة أنسه * سلوانة الجلساء والندماء
الله يحرسه ويحرسكم معا * من سائر الاسواء والارزاء
وعسى يمدكم الاله جميعكم * بزيادة الاعمار والابناء
ويمد والدكم ودولة مجدكم * بدوام اقبال وطول بقاء

(وقال يمدح السيد علي خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٦)

هلم بنا يابرق في أبرق الحمى * تساقط در الدمع فردا وتوأما
هلم بنا نقضي من الندب واجبا * لعصر مضى فيه وعهد تقدما
فان كنت لي يابرق عونا فقم بنا * نروى قلوبا صاديات وأرسما
لتشهد بي دعوى ولو كنت مشبهي * بوجدا اذا أصبحت تبكي معي دما
فكم بين باك مستهام وبين من * تباكى خليا وهو يبدي التبسما
تقمصت ثوبا من دخان ومهجتي * عليها قميص من لظاك تجسما
فواعجبا تسقي الربوع مدامعي * وقلبي الى ما كان بايشتكي الظما
أروح ولي قلب اذا ما نضحته * بماء عيوني كي يبوخ تضرما (١)
وأمسي ولي دمع يجود بمقلتي * وثوب اذا ما أحجم الصبر أقدما
فلله ما أجراه في معرك النوى * اذا الوجد أجرى جيشه كر معلما
فمن لي بعصر كان مر ذكره * بسمعي حلا عندي ووصل تصرما
وليلات أنس نادمتني بدورها * وفي الارض زارتني بها أنجم السما
شهاب تفان الشهب فيها لحسنها * ثغور الغواني البيض في حوة اللما
سقى الله مغنى بالحمى صوب مزنه * يحوك له وشي الربيع المسهما

(١) باخ الحر والنار والحمى أى سكن وفترا اه

ولا برحت فيه الاقاحى ضواحكا * ولا صرفت منه يد الدهر درهما
محل به حل الشباب تمائمى * فلا نقص اذا أصبحت فيه متيما
ومصرع أسرى موثقين قلوبهم * بحومته أضحت مع الطير حوما
حمى حرمة مس الصعيد صعاده * وأصبح فيه السيف بالحل محرما
وثغر غدت منه الثنايا منيعة * فأضحى بنقع الصافنات ملثما
قد اشتبهت آفاقه فى عراصه * فكل حوى منها بدورا وأنجما
فكم ثم من شمس بليل تقنعت * وبدر ظلام بالنهار تعمما
(٢) وليث عرين بالحديد مسربل * وخشف كناس بالنضار تخدما
تميل بأثواب الحرير غصونه * وتنطق بالسحر الحلال به الدمى
وتفتر عن مبسمات تبر حسانه * يكاد بهن الحسن ان يتختما
مكان به كنز من الحسن لم يزل * بآيات ارصاد الحديد مطلسما
حمته سراة لا تزال رماتهم * مفوقة للحتف هدبا وأسهما
قد اتخذوا للفتك والطعن آلة * قدود العذارى والوشيج المقوما
(٣) يرون هوان الحب عزا وسوددا * وأحسن آجال النفوس التيتما
تكاد الاقاحى خجلة من ثغورهم * تعود ثناياها شقيقا معندما
اذا نظرت اقمارهم عين مبغض * يطالبهم فى مغرم عاد مغرما
بروحى منهم جيرة جاور والحمى * فجاروا على قلب بهم قد تتيما
هموا ألهبوا صدرى وفيه توطنوا * فلله جنات ثوت فى جهنما
حلا لى بهم مر العذاب كما حلا * لنفس على خوضها الحتف مطعما
همام لدى الهيجاء لو أن بأسه * بحر طما فى مده لتجهما
وذو عزمات لو تصاغ صوارما * لأوشكن فى صم الصفا أن تصمما
سلالة خير المرسلين مطهر * أتى طاهرا من كل أبلج أكرما
أجل ملوك الارض قدرا وقدرة * وأشرفهم نفسا وأطيب منتمى
(٤) جواد أتى والجوجون فاصبحت * أياديه فيه كالشيات بادهما
ووافى المعالى بعدما خر سقفها * فشيد من أركانها ما تهدما

---

(٢) الخدمة هى الخلخال اه (٣) الوشيج شجر الرماح اه
(٤) الجون المظلم والشيات جمع شية وهى العلامة اه

اذا الدهر أجرى جحفلا كان قبله * وان هز سيفا كان كفا ومعصما
كريم عيون الجود لولا وجوده * لفاضت جوار بها وأغضت على عمى
ولطف براه الله للناس مجملا * فنوعه بالمكرمات وقسما
هو العدل الا أنه اذير ومه * عدو بظلم كان أدهى وأظلما
هلال حمام فوقه من دلاصه * هلال حياة يترك الحتف أقصما (١)
وبدر كمال بالسروج بروجه * وليث نزال بالعوالى تأجما
برى عامل الخطى قدامه فهفا * ويحسب اعاض اليمانى تبسما
اذا ماتولى للوثوب على العدا * يكاد عليه الدرع أن يتقصما
غنى لديه لايزال من الثنا * كنوز وان أضحى من المال معدما
له نقم محذورة عند سخطه * ولاغرو أن عادت من العفو أنعما
ضحوك اذا استمطرته فهو بارق * يجود وان جربته كان مخذما (٢)
وصعب اذا استعطفته لان جانبا * وعذب اذا عاديته صار علقما
حوى البأس والمعروف والنسك والنهى * وحاز المعالى والتقى والتكرما
أعار وميض الصاعقات حسامه * وصاغ لسان الموت للرمح لهذما (٣)
وبرقع فى فجر الصباح جياده * وجلالها الليلا من النقع معلما
فتى أصلح الايام بعد فسادها * وكمل أعوان الكرام وتمما
وبين مابين الضلالة والهدى * فأوضح نهجا طالما كان أقتما
وقوم زيغ الدين بعداعوجاجه * فاصبح فيه بعد ما كان قيما
والزم أهل النصب بالنص فاغتدى * فصيحهم ولايحسن النطق أبكما
فلولاه لم يصف الغدير من القذا * وأصبح غورا ماؤه وتاجما
أفاض عليه من أدلة فهمه * سيولا فاضحى طيب الورد مفعما (٤)
ذكى اذا اقتصت دواوين مدحه * تنفس صبح الطرس مسكا مختما
له قلم يجرى الزمان بما جرى * ويسعى القضا فى اثره مسعاه حيثما
مج رضاب النحل طورا لسانه * وينفث طورا نابه سم أرقما
براع يروع البيض امضاء حكمه * فتحسب امضاهن ظفرا مقلما

(١) الدلاص الدروع الملساء (٢) المخذم القاطع اه (٣) اللهذم من الاسنة القاطع (٤) المفعم الممتلئ اه

يترجم ما يوحى اليه جنانه * فينثر درا في السطور منظما
فصيح عن الاسماء جمجم لفظه * وابهم معناه القلوب وأفهما
يروحى منه راحة نفحت بها * أنامله من دوحه فتكلما
تتبع خضر الخط حتى استوى بها * فحل على عين الحياة وخيما
وشارف منها روضة القدس فادعى * انحاء عصا موسى وأقلام مريما
تقدست من طود بايمن طوره * كريم روى فصل الخطاب وترجما
أمولاى ان الدهر يعلم فضلكم * ويعرفكم أندى بنيه وأكرما
فلكنتم رق الزمان وأهله * فليس الليالى فيه الا لكم اما
لقد كان وجه الارض أطلس مغبرا * فامسى لسكم كالافق يزهو منجما
تواضعكم أدنى مواضعكم لنا * وقدركم فوق السموات قد سما
لعمرك ما جود السحاب غريزة * ولكنه علمته فتعلما
جريت مع الاقدار فى كل غاية * فلم ندر من كان المؤثر منكما
بفتوى أخيك السيف زوجت العلا * فغز جاها حيث صرت لها حمى
فدم سالما ما نبه الصبح طائرا * وما هيج الاشواق شاد ترنما
ولازلت غيثا برقه يصعق العدا * وينبت نوار النضار اذا همى
ولابرح الدهر الحروب اذا سطا * يزورك بالافراح سلما مسلما
ووافاك عيد الفطر بالعز دائما * ووفاك صوم الدهر أجرا معظما

(وقال يمدحه بهذه القصيدة وقد أنهكه الفالج وأتى عليه فكان على على ما يحضره فارقته الى أن كملت فلما أراد بياضها أتيت المسودة فلم أصبها فأخبرته الخبر فاخذ على على ما حفظه وذهب كثير منها وذلك فى السنة السابعة والثمانين والالف)

خلط الغرام الشجو فى أمشاجه * فبكى نخلت بكاه من أوداجه
ودعته غزلان العقيق الى السرى * فغدا يسارى النجم فى ادلاجه
ودعته ناحلة الخصور الى الضنا * فكسته صفر الوشى من ديباجه
على عيون الغانيات عليه ما * على النديم به كؤس زجاجه
يا من اقلب يستضىء بقلبه * فكأن جنته ذبال سراجه
دنف أعارته الخصور سقامها * أين الاطبا من عزيز علاجه

قد ظن سكب الدمع يخمد ناره * سفهابه فتاججت باجاجه
من لى بوصل غزال خدر صادنى * فى صاد لحظ تحت نون حجاجه
و بياض ساعده المساعد لوعتى * لله ما صنعت يدا اغواجه
قربت محاسنه وعز وصوله * فبدا بدو البدر فى أبراجه
كم من ظلام فيه قد نادمته * حتى بدت نار الصباح بساجه
ولرب زائر أيكة لو أنه * يدعو الجماد لزاد فى ابهاجه
ولقد تأملت الزمان وأهله * وأجلت عين النقد فى أفواجه
فرأيت عربدة الزمان عزيزة * فى حال سكرته وصحو مزاجه
ولربما ظن السفيه بانه * يصحو بلى لكن لاستدراجه
وبسر قلب الدهر كل عجيبة * لم يفشها الا بنو أزواجه
ورأيت أغلى ماعليه من الحلى * أربابه وعلى درة تاجه
فيل تواخى بالمكارم والتقى * والجود والمعروف منذ نتاجه
سمح اذا فقد الثرى صوب الحيا * وشكى الظما سقيه من ثجاجه
بطل اذا هز القنا بأكفه * تضحى القلوب مراخز الزجاجه (١)
أسد اذا لقى الخميس فعنده * كبش الكتيبة من أذل نعاجه
جمع الاسود اذا لقيه لدى الوغا * حذرا يبدل زأره بثؤاجه (٢)
لجب الجيوش اذا يمر بسمعه * لجب الذباب يطن فى اهزاجه
يقرى بلحم الشوس ساغبة الظبا * و يزيد حر الضرب فى انضاجه
ترجى منافعه ويحذر ضره * فى يوم نائله و يوم هياجه
كسد المديح وأكدحوا نظامه * حتى أتى فاقام سوق رواجه (٣)
يا ابن الذى ساد الانام ونجل من * فاق الملائك فى علا دراجه
ان المديح اذا أردت ثناءكم * تهوى النجوم الى من ابراجه
واذا قصدت سواكم فيه فلم * تظفر يدى الابيض دجاجه
أيدت دين الحق بعد تأود * وسددت بالاحكام كل فجاجه
وشفيت علته بكتب قد غدت * مثل الطبائع لاعتدال مزاجه

(١) الزجاج جمع زج الحديد فى أسفل الرمح اه (٢) الزأر صوت الاسد والثؤاج صياح الغنم اه (٣) كدح فى العمل اذا سعى وعمل لنفسه وكد اه

أسفار صدق كل خصم مبطل * منهاسيعلم كاذبات حجاجه
نورمبين قد أنار دجى الهدى * ظلم الضلالة فى ضياء سراجه
وغدير ختم بعد ما العبث به * ريح الشكوك وآض من لجاجه
أمطرته بسحابة سمينها * خير المقال وضاق فى أمواجه
وأبنت فى نكت البيان عن الهدى * فاريتنا المطموس من منهاجه
وكذاك منتخب من التفسير لم * تنسج يدا أحد على منساجه
ثلاعرجين وان بدت شرفاته * لن يبلغا المعشار من معراجه
مولاى قد ذهب الصيام مودعا * وأتاك شهر الفطر باستهاجه
شهر نوى قتل الصيام هزبره * فاغتال مهجته بمخلب عاجه

(وقال يمدح مبرزه مهدى وقد كان عزم على أن يسير بها الى حضرته أو يوجهها الى سدته فكنت يزاول هذا الامر دهرا يقدم رجلا ويؤخر أخرى ولم يمكنه الزمان ولم يسمح له بارخاء العنان حتى بلغه نعى المومى اليه فتمت بكر الم تبرح من خدرها ودمية لم تفارق قصرها)

سل ضاحك البرق يوما عن ثناياها * فقد حكاها فهل يروى حكاياها
وهل درى كيف رب الحسن رتلها * والجوهر الفرد منه كيف جزاها
وهل سقاة الطلا تدرى اذا ابتسمت * أى الحبابان عند الشرب أشهاها
وسل أراك الحمى عن طعم ريقتها * فليس يدرى سواه فى محياها
وهل رياض الربى تدرى شقائقها * فى خدها أى خال فى سويداها
وان رأيت بدور الحى وهى بهم * فحى بالسر عنى وجه أحياها
واقصد لبانات نعمان وجيرتها * واذكر لبانات قلبى عند لبناها
عرج عليها عن الالباب تنشدها * فاننا منذ أيام فقدناها
وقف على منزل بالخيف تسأله * عن أنفس وقلوب ثم مثواها
معاهد كلما أمسيت عامرها * ليلا وأصبحت مجنونا بليلاها
(١) وربايل به خضت الظلام كما * يخوض فى مفرق العذراء مدراها
جون كخطابه الآفاق قد خضبت * بياضها وجرى بالقار جرياها
تبدو النجوم فلم تبصر لظلمته * مثل الشرار بجوف الزند أخفاها

(١) المدرى هى مثل الشوكة تحك به المرأة رأسها اه

هوت بنا فيه عيس كالجبال سمت * نحو السماء ولو شئنا مسسناها
ركائب كحروف ركبت جملا * أكرم بها من حروف قد سطرناها
انعام همن حكت روح النعام اذا * مرت بها الريح ظننتها انعاماها
حتى نزلنا على الدار التي شرفت * بمن بها ولثمنا در حصباها
فعاوضتنا بدور من فوارسها * تحمي خدور شموس من عذاراها
ضيفانهم غير أنا لا نريد قرى * الا قلوبا اليهم قد أضفناها
ما كان يجدي ولا يغني السرى دنفا * لكن حاجة نفس قد قضيناها
من لي بوصل فتاة دون مطلبها * طعن يصور بالاجسام أفواها
عزيزة هي شفع الكيمياء لها * ندري وجودا ولكن ما وجدناها
فيها من الحسن كنز لا يرى وكذا * تخفى الكنوز المنايا في زواياها
تكاد ترشح نورا كلما خطرت * بالمشي لا عرقا من كل اعضاها
كأنما القمر رباها فارضعها * حليبه وبقرص الشمس غذاها
قد صاغها الله من نور فابرزها * حتى تراها الورى يوما واواها
محجوبة لا ينال الوهم رؤيتها * ولا تصيد شراك النوم رؤياها
قد منعتها أسود مثل أعينها * سيوفهم لا تنال البرء جرحاها
لو تمسك الريق كادوا حين تقطرها * ان يلعقوها فلم ترحل برياها
اذا على جسم مزن الحيا وقعت * لفت على زفرات الرعد أحشاها
وان تنفس صبح عن لظى شفق * قاموا غضابا وظنوا الصبح يهواها
حرصا عليهم نواح الورق يسخطهم * توهما أن داء الحب أشجاها
تهوى الفراش اليها كلما سفرت * فيسترون غيارا هام حياها
بين القلوب وعينيها مضى قسم * أن لا تصح ولا تصحو سكاراها
وبالجمال على أهل الهوى حلفت * أن لا تموت ولا تحيي أساراها
لله أيام لهو بالعقيق وان * كانت قصارا وساءتني قصاراها
أوقات أنس كأن الدهر أغفلها * أو من صروف الليالي ما عرفناها
لم نشك من محن الدنيا الى أحد * من البرية الا كان احداها
أعيذ نفسي من الشكوى الى أحد * بالله والقائم المهدي مولاها
ابن النبي أبي الفضل الابي أخي الـ * ـمعروف خير بني الدنيا وأزكاها

نور الزجاجة مصباح توقد من * نار الكليم التي في الطور ناجاها
جزء من العالم القدسي همته * ينوء بالعالم الكلي أدناها
تاج الوزارة طوق المجد خاتمه * انسان عين المعالي زند يمناها
حليف فضل به تدري الوزارة اذ * فيها تجلى بأي الفضل حلاها
طيب النبوة فيه عنه يخبرنا * بأنه ثمر من دوح طوباها
كريم نفس من الاحسان قد جبلت * منه الطباع فعم الناس جدواها
ذات من اللطف صاغ الله عنصرها * ورحمة لجميع الناس سواها
عظيمة يتقي الجبار سطوتها * زكية تعرف العباد تقواها
تقضي بسعد ونحس في الورى فلها * حكم النجوم الدراري في قضاياها
للطالبين كنوز في أناملها * وللزمان عقود من سجاياها
في أصفهان ديار العز منزله * ونفسه فوق هام النجم مسعاها
يرمي الغيوب بآراء مسددة * مثل السهام فلا تخطي رماياها
عزت به الدولة العلياء واعتدلت * حتى ملا الارض قسطا عدل كسراها
عمادها العلم والمعروف نائبها * أكسير هامو مياها برء أدواها
لم يتركن ظالما غير العيون بها * اذ لا تجازي بما تجنيه مرضاها
أفديه من عالم تشفي براعته * مرضى قلوب الورى في نفث أفعاها
للفاضلين سجود حين يمسكها * كأن سر العصا فيها فألقاها
كأنما الليل ما تطوى غياهبه * اذا صحائفه فيها نشرناها
سطورها عن صفوف الجيش مغنية * وأي جيش وغى بالرد يلقاها
كأنما ألفات فوقها رقمت * على الاعادي رماح قد هززناها
نسطو بهن على الخصم الملم بنا * كأن راآتها قضب سللناها
اذا رأينا الحروف المهملات بها * فودنا بالاناسي لو نقطناها (١)
قوم تنال الاماني والامان بها * وآخرون بها تلقى مناياها
لم يظفر الفهم يوما في تصورها * ولا يزور خيال الوهم مغناها
وبنت فكر سحاب الشك يحجبها * عن العقول وليل الغي غشاها
جرت فاجرت لها من عين حكمته * ما لو يفيض على الاموات أحياها

---

(١) الاناسي جمع انسان العين اهـ

فزال عنها نقاب الريب وانكشفت * أسرارها وتجلى وجه معناها
قل للذين ادعوا في الفضل فلسفة * قد أبطل الحجة المهدي دعواها
من طور سيناء هذا نور فطنته * فن أرسطو ومن طور ابن سيناها
فليفخر الفرس وليزهوا بسوددهم * على جميع الورى وليحمدوا الله
بمن يقاسون في الدنيا ودولتهم * وزيرها من بني طه ومولاها
من مالك أصبح المهدي آصفها * وقام فيها سليمان الورى شاها
ان الرعاية لا تعزى الى شرف * الا اذا كانت الاشراف ترعاها
يا ابن النبوة حقا أنت عترتها * فقد حويت كثيرا من مزاياها
حافظت فيها على التقوى ودمت على * عهد المودة والحسنى بقرباها
كم في ثنايا النمنا نفحة عبقت * اليك فيها اهتدينا اذ شممناها
من كل منقبة بالفضل معجزة * آياتها من سواكم ما عرفناها
مفاخر قبل تشريفي برؤيتكم * آمنت بالغيب فيها اذ سمعناها
عنها ثقات بني المهدي قد نقلوا * انا روايات صدق فاعتقدناها
كانت كنثر اللآلي في مسامعنا * واليوم فيك عقود قد نظمناها
شكر الصنيع لك من حراستكم * بعد الاياس وهبت الملك والجاها
تزلزلت في بني المهدي دولتهم * لكن فيك اله العرش أرساها
تطلب الفرس والاعراب خطبتها * فما سمحت بها الا لأولاها
زوجتها بكريم النفس أطهرها * فرجا وأوفرها علما وأتقاها
لولا وجودك يا ابن المصطفى غصبت * منا حقوق معال قد ورثناها
عنا رفعت زمان السوء فانقمعت * بالكره شوكته حتى وطئناها
مولاي دعوة مشتاق حشاشته * لولا الرجاء أوار الوجد أو راها
اليك قد بعثته رغبة غلبت * لم يهجر الاهل والاوطان لولاها
لعل عزمة نشطافيك قد رحلت * اليك تحمد غب السير عقباها
أتاك يطوى الفلا يوما وآونة * يرقى الجبال ليلقى طور سيناها
فحل بقعة قدس حين شارفها * ماشك انك نار أنت موساها
توهم النور نارا اذ رآك وكم * نفس تغالطها في الصدق عيناها
دنا ليقبس نارا أو يصيب هدى * الى مدارك غايات تمناها

حاشاه عن الرؤية العظمى تجاب بلن * فكل قصد كليم الشوق اباها
ان لم يعد باليد البيضاء منك الى * ديار مصر أتى منها فقد تاها
عسى بكم ينجح الرحمن مطلبه * فقد توسل فيكم يا بنى طه

(وقال يمدح الوزير حسين باشا ابن على باشا آل آفراسياب ويهنيه بعيد الفطر)

ينم عليه الدمع وهو جحود * وينتحل السلوان وهو ودود
ويذكر ذهلا والهوى حيث عامر * ومنزل حزوى والمراد زرود
ويظهر فى لبنى الغرام مو ريا * ومنه الى ليلى الضمير يعود
ويشتاق آرام العقيق وانه * لعمرك فى أشباهها لعميد
ويصبو فتأتيه الصبا برواية * عن البان تسقيه الطلا فيميد
تحدثه عن أهله فتميته * وتنفحه فى نشرهم فيعود
أروح ولى روح تسير مع الصبا * لها صدر نحو السما وورود
وقلب على كل الخطوب اذا دهت * سوى الذل والبين المشت جليد
وعين لوان المزن تحمل ماءها * لامسى اشتعال البرق وهو خمود
اذا همت ايماضا حدت مزن عبرتى * من الزفرات الصاعدات رعود
علام الجفون السود منكرة دمى * وفى الوجنات البيض منه شهود
وما بالها تيك الخصور نحيفة * أهن لابناء الكمال جدود
وما بالنا أحداقنا فى نفوسنا * بحب الظباء الباخلات تجود
نسمى السيول الحمر منها تجاهلا * دموعا وندرى أنهن كبود
وانى من القوم الذين بنانهم * وألسنهم للسائلين تفيد
نسود الاسود الضاريات وان غدى * لنا الظبيات الكانسات تسود
وتصرعنا بيض الظبا وهى أعين * ونحطمها بالهام وهى حديد
أما و بدور أشرقت وهى أوجه * وسود ليال ظلن وهى جعود
وأغصان بان تنثنى فى غلائل * وسمر رماح فوقهن برود
وبيض نحور تحتمى فى أساور * وأجفان آرام بهن أسود
وأطواق تبرهن للعين حلية * وللصب فى أسر الغرام قيود
لنى القلب وجد لو حوى اليم بعضه * لاضحت له الحيتان وهى وقود

وفى الخدود دق لو سقى الروض أصبحت * اقاحيه بالا كمام وهى ورود
فكم فى البكا ينثرن ياقوت أدمعى * ثغور تحاكى الدر وهو نضيد
ثغور تذيب القلب وهى جوامد * وتضرم فى النار وهى برود
فختام لانار الصبابة تنطفى * ولا للدموع الجاريات جمود
لعمرك قبل الشيب لم أعرف الدمى * تسوق الى الحتف وهى صدود
ولم أدر قبل الحب ان يبعث القضا * الى المنايا الحمر وهى خدود
وماخلت ان المدن والصبر لامنى * تمكن فى الطعن وهى قدود
ولم أحسب الرمان من ثمر القنا * الى ان رأته العين وهو نهود
بروحى ظباء نا فرات عيونها * شرابها صيد الاسود تصيد
لها لفتات مهلكات كأنها * لسرح الردى روض القلوب ترود
كأن على أعناقها ونحورها * تنظم من مدح الحسين عقود
قريب الى المعروف تدعوه شيمة * بها عرفت آباؤه وجدود
سحاب به تحمى النفوس اذاهما * وينبت فى روض الحديد جلود
همام اذالاقى العداوهو وحده * يصيد أسود الجيش وهو عديد
من الطعن يحمى العرض عن جنة الندى * وللمال فى سيف النوال يبيد
أخو كرم أما نوال بنانه * فدان وأما مجده فبعيد
كأن بيوت المال منه لجوده * عيون محب والحطام هجود
له شثن أظفار المنايا صوارم * وأجنحة النصر العزيز بنود (١)
اذا الجدول الهندى يجرى بكفه * ففى الوردمنه كم يغص وريد
مفزعو اليه القلوب كأنها * اذاهزها نحو العدو رعود
تكهل فى علم العلا وهو يافع * وحاز بلوغ الحلم وهو وليد
وأفصح عن فصل الخطاب بمنطق * لديه لبيد ضارع وبليد
له بصر يرنو به عن بصيرة * يجوز حدود الغيب وهو حديد
وليل اذا استجلاه فى ليل مارق * غدا الصباح النجح وهو عمود
وعزم لوان البيض تحكيه مانبت * لها عن صدور الدارعين حدود

(١) شثن الاصابع اذا كان غليظها اه

وقضب كأمثال النجوم تقدرت * بهن نحوس للورى وسعود
كأن ضباها للعباد طوالع * ففيها شقي منهم وسعيد
تشكى الظما منها الشفار وفي الدما * لها وهي في نار القيون ورود
وتهوى الطلا حتى كأن أديمها * لها قدما فيه اكتسبن غمود
سل الغيث عنه ان جهلت فانه * يقر له بالفضل وهو حسود
وما الرعد الا صوت تزجره على * تشبهه في جوده ووعيد
وليس انحناء البيض الا لعلمها * بأنه الامضى فهن سجود
اذا الدهر أفنى نحله أنفس الغنى * أفيض عليها من نداه وجود
دنا فتدلى للعطاء ونعله * له فوق اكليل النجوم صعود
يسير فتغدو الربد وهي سوابق * لديه وتضحى الفتخ وهي جنود
قوادمها للشوس ترسل نيله * وأحشاؤها للخائنين لحود
فيا ابن علي وهي دعوة مخلص * له عهد صدق في ولاك أكيد
لقد نفذ الرحمن حكمك في الورى * فلنت لهم لفظا وأنت شديد
وكافأت بالاحسان من ساء فعله * اليك فحزت الفضل وهو حميد
وعطلت بئر الظلم حتى تهدمت * فأصبح قصر العدل وهو مشيد
أرضت خطوب الدهر وهي جوامح * وطاوعك المقدار وهو عنيد
ليهنك عيد الفطر يا بهجة الورى * وملك قديم عاد وهو جديد
فما البصرة الفيحاء الا قلادة * وأنت لها نحر يليق وجيد
بطيبك طابت أرضها مذ حللتها * فسافر منها المسك وهو صعيد
فلا زلت محروس الجناب مملكا * خليفاك فيها دولة وخلود
تزورك أملاك الورى وهي خضع * وتقصدك الايام وهي وفود

(وقال يمدحه ويهنيه بفتح حصن الهفوف)

هذا الحمى يا فتى فانزل بحومته * واخضع هنالك تعظيما لحرمته
وان وصلت الى حي بأيمنه * بعد البلوغ فبالغ في تحيته
وحل بالحل واكحل بالثرى بصرا * وقبل الارض واسجد نحو قبلته
واطمع بما فوق اكليل النجوم ولا * ترجو الوصول الى ما في أكلته
واحذر أسود الشرى ان كنت مقتنصا * فان حمر ظباها دون ظبيته

لله حى اذا أوتاده ضربت * يودها الصب لو كانت بمهجته
بجزعه كم قضت من مهجة جزعا * وكم هوت كبد حرى بحرته
لم يمكن المرء حفظا للفؤاد به * يوما ولو كان مقبوضا بعشرته
ماشئت فيه اقترح الا الأمان على * قرحى القلوب والا الوصل نسوته
رب الحسام وذات الجفن فيه سوا * كل غدا الحتف مقرونا بضربته
لن تخفى الحجب أنوار الجمال به * فربة السجف فيه كابن حزنته (١)
قد أنشأ الغنج شيطان الغرام به * فقام يدعو الى شيطان فتنته
والحسن فيه لسلطان الهوى أخذت * يداه فى كل قلب عقد بيعته
أقماره لحديد الهند حاملة * تحمى شموس العذارى فى أهلته
الله يا أهل هذا الحى فى دنف * يجيب رجع أغانيكم برنته
ضيف ألم كالمام الخيال بكم * اليكمو حملته ريح زفرته
صب غريق الهوى فى لج مدمعه * فابن نوح رضا كم من سفينته
الله فى نفس مصدور بكم خرجت * أمشاجها كلفا فيكم بنفثته (٢)
فيكم لتحبوه فهام وما * يدرى محبته أضعف محنته
صنتم صغار اللآلى من مباسمكم * عنه وغرتم على ياقوت عبرته
فكم أسير رقاد عنه رقكمو * فادى جفونكم المرضى بصحته
ياحاكمى الجور فينا من معاطفكم * تعلموا العدل وانحوا نحو سنته
قلبى لدى بعضكم رهن وبعضكمو * هذا دمى صار مطلولا بوجنته (٣)
وذا ابن عينى خال فى موارده * وذاك نومى مسروق بمقلته
أفدى بكم كل مخصور ذوائبه * تتلو لنا ذكر فرعون وفرقته
كأنما الخضر فيما نال شاركه * ففى المراشف منه طعم جرعته
أعيذ نفسى بكم من مصر أعينكم * فان أصل بلائى من بليته
فى كل نوع مراد من محاسنكم * نوع من الموت يأتينا بصورته
يكاد قلبى اذا مر النسيم بكم * عليه فى النار يحمى من حميته
ياحبذا غر أيام بنا سلفت * على منى ولياليناً بجمرته
أوقات أنس كست وجه الزمان سنى * كأنما هن أقمار بظلمته

(١) السجف الستر اه (٢) الامشاج الاخلاط اه (٣) دم مطلول أى مهدر اه

كم نشقتنا رياحين الوصال به * يد الرضا وسقتنا كأس بهجته
كأن لطف صباها فى أصائلها * لطف الوزير حسين فى رعيته
فزنا بها وأمنا كل حادثة * كأنما نحن فى أيام دولته
مضت ولا آن عندى ليس يفضلها * شئ من الدهر الا يوم نصرته
يوم به أعين الاعداء باكية * والسيف يبسم مخضوبا بعزته
والحتف يترع كاسات النجيع به * والرمح يهتز نشوانا بخمرته
والذئب أصبح مسرورا ومبتهجا * والليث يندب مفجوعا باخوته
لقد رماها بجوار ذوابله * مثل الصلال تسقتهم عزمته
جيش اذا سار يكسو الجو عثيره * فتعثر الشمس فى أذيال هبوته (١)
دروعه الحزم من تسديد سيده * وبيض راياته آراء حكمته
اذا الجبال له فى غارة عرضت * الى الرحيل تنادت خوف وطأته
ترى به كل مقدام بكل وغى * يرى حصول الامانى فى منيته
شهم اذا ما غدير الدرع جلله * منه توهمت ثعبانا بحليته
وان تابطت سيفا خلته قدرا * يجرى وتجرى المنايا تحت قدرته
فاصبح الحى منها حين صبحها * يذرى الدموع على الصرعى بعرصته
قد توج الضرب بالهامات معقله * وورد الطعن منه خد تربته
لم يدر يفرح فى فتح الحسين له * اذ حازه أم يعزى فى أعزته
فتح أتاه وكان الصوف ملبسه * فهز عطفيه فى ديباج خلعته
أشاب فوديه بالأهوال أوله * وعاد أول يوم من شبيبته
فتح تراه المعالى نور أعينها * ويكتسى المجد فيه يوم زينته
اذا الرواة أتوا فى ذكره سطعت * مجامر الند من ألفاظ قصته
سل الهفوف عن الاعراب كم تركوا * من الكنوز وجنات ببقعته
وسائل الجيش عنهم كم بهم نسفت * عواصف النصر طوفا عند سطوته
ماهم باول قوم حينهم فردوا * فاهلكوا برجوم من أسنته
يضيق رحب الفضا فى عين هاربهم * خوفا وأضيق منها درع حيلته
يا خالديون خنتم عهد سيدكم * هلا وفيتم وخفتم باس صولته

---

(١) العثير الغبار اهـ

بحيادعا كم لولا كم لتقتبسوا * من نوره فاصطليتم نار جذوته
من جيشه أحرقتكم نار صاعقة * فكيف لو تجلى أنوار طلعته
عارضتموه بسحر من تخيلكم * فكان موسى ويحيى مثل حيته
أضلكم عن هدا كم سامريكم * حتى اتخذتم الها عجل ضلته
كنتم بفوز وجنات فأخرجكم * ابليس منها وخزتم خزى لعنته
بالك وبلك مابالك منه ولا * خصصت فى بركات من عطيته
كفرت فربك الثانى وخنت به * يكفيك مافيك من حرمان نعمته
يا زينة الملك بل ياتاج سودده * وحلية الفخر بل يا طرز حلته
ان كان من فتح عمورية بقيت * ذرية من بنيه أو عشيرته
فان فتحك هذا فذ توأمه * وان نصرك هذا صنو نخلته
لو كان يدرى له فى القبر معتصم * لقام حيا وعادت روح غيرته
فليهنك الله فى النصر العزيز وفى الفتح المبين وفى ادراك رفعته
وليت والدك المرحوم يشهدما * منك الحضور ورواه حال غيبته
من مبلغ عنك هذا الفتح مسمعه * لكى تكون سواء فى مسرته
سمعا فدينك مدحا من حليف ولا * عليه صدق ولا من عقيدته
مدحا على وجنتيه وردنا خجلى * منكم وأوضح عذرى فوق غرته
بوجهه من ظنونى فى مكارمكم * آثار حسن و بشر فوق بشرته
أحرقت بالصد عودى فاستطاب شذا * أما تشم مديحى طيب نفحته
هذا الذى كان فى ظرفى نفحت به * فارشف طلا كأسه والذ بشهدته
واغفر فدى لك نفسى ذنب معترف * بفضلكم مستقيل من خطيئته
كن كيف شئت فإنى عنك مصطبر * وارفق بمن أنت ملزوم بذمته
لازلت يا ابن على ركن بيت علا * تهوى الوجوه سجودا نحو كعبته

(وقال يمدح يحيى ابن باشا على آغا آل افراسياب ويهنئه بفتح البصرة لما استولى عليها رؤساء الطوائف)

طلبت عظيم المجد بالهمة الكبرى * فأدركت فى ضرب الطلا الدولة الغرا
وسرت على شوك العوالى الى العلى * ومن رام ادراك العلا يركب الوعرا
لكسب الثنا خضت الحتوف وانما * يخوض عباب البحر من يطلب الدرا

اذا عرضت دون المنى لك لجة * من الحتف صيرت الحديد لها جسرا
وان غشيت نور البصائر ظلمة * جليت من الرأى السديد بها فجرا
درى الملك يا يحيى بانك قلبه * فضمك حتى منه أسكنك الصدرا
جلست على كرسيه فازنته * فاصبحت كالتوريد فى وجنة العذرا
تخلت منه احدى راحتيك لخزنه * بسعيك بعد الفوت بالراحة الاخرى
فخاتمه لم ينتزع من يمينه * سوى كان بالكف اليمين أو اليسرى
فيا البصرة الفيحاء الا قلادة * ونحرك من دون النحور بها أحرى
(١) وما هى الاذات حسن تحجبت * فقد اتخذت خيس الاسود لها خدرا
(٢) حصان بها لات الحصون تصورت * مخدمة تستخدم البيض والسمرا
تمادى زمانا وعدها فتنعمت * وجادت بوصل بعد ما مطلت دهرا
وجبت قلوب البيض كالسر نحوها * وخضت بلبات اللمات كالمدرى
تزوجتها من بعدما فاتها الصبا * فامست لديك الآن ثيبها بكرا
نسجت لها خز الملابس بالوغى * وألبستها فى ملكك الحلل الخضرا
جعلت رؤس المعتدين نثارها * وأنقدت من بيض الحديد لها المهرا
دخلت عليها بعدما انكشف الغطا * فكنت لعورات الزمان لها سترا
رجعت اليها بالولاية بعدما * عرجت عروج الروح فى ليلة الاسرا
ترحلت عنها كالهلال ولم تزل * تنقل حتى عدت فى أفقها بدرا
وفارقتها بحر وقتا القلب ناكلا * وأبت فأبدت من مسرتها البشرا
لئن منحتك اليوم جهرا وصالها * لقد كان هذا الامر فى نفسها سرا
فكم مرعام وهى تخفى حنينها * اليك وتحيى ليلها كله سهرا
لامر عدا كانت تصد اذا رأت * لوصلك وقتا لم تجدونه عذرا
بسمر القنا وردت فى الطعن خدها * وبالبيض قد رتلت من ثغرها الثغرا
لقد أبصرت بعد العمى فيك عينها * وأحدث فى أجفانها فتنك السحرا
وقلدت فى عقد المكارم جيدها * ووشحت منها فى صنائعك الخصرا
وأضحكتها بعد البكا فى صوارم * متى ابتسمت فى الروع تستضحك النصرا

(١) الخيس موضع الاسد اه (٢) الحصان بالفتح المرأة العفيفة اه

ورشقتها حتى حكى التبر تربها * ولولم تكن فى أرضها أصبحت قفرا
فكنت لها لما استويت بعرشها * كيوسف اذولاه سيده مصرا
فلم تجز أهل الكيد يوما بكيدهم * ولم تصطنع غدرا بمن صنع الغدرا
وهبت جميع المذنبين نفوسهم * فاوسعتهم عذرا وأثقلتهم شكرا
وجودك فيها للعباد مسرة * لانك بدر وهى فى الشرف الزهرا
حويت الثنا والبأس والحزم والنهى * وحزت الندى والعفو والحلم والصبرا
عمرت بيوت المجد بعد خرابها * فجددت يا يحيي لاموانها عمرا
بحفيك يمشي النعل وهو حديدة * يفوق على تاج النضار على كسرى
وفيك ثرى الفيحاء لما حللتها * تشرف حتى شارف الانجم الزهرا
نهن بها مستمتعا والق وجهها * ببشر يسرى الهم عن مهجة الغرا
فلا برحت أيد الملاحة والصبا * على وجنتيها تجمع الماء والجمرا
وزف الطلا واشرب على ورد خدها * فشرب الطلا يحلو على الوجنة الحمرا
ولا صح معتل النسيم ولا صحت * بعصرك فيها أعين الخرد السكرى
ولازال غيث الهامياوهى روضة * مدى الدهر تجنى من خمائلها الزهرا

(وقال على طريق المراسلة يمدح المولى السيد حسين ابن السيد على خان وأرسلها اليه وهو يومئذ بكرمان)

سلام حكى فى حسنه لؤلؤ العقد * وضمخ منه الجيب بالعنبر الورد
وأروى تحيات تغنى بروضها * حمام الثناشكرا على فنن الود
وخير دعاء قد أصاب اجابة * بسهم خشوع فوقته يد الجد
من المخلص المملوك يهدى كرامة * الى السيد المعروف بالفضل والوفد
الى ابن الكرام الفاخرين ذوى العلا * حليف الندى المولى الحسين أخى الرشد
سحاب اذا استسقى العفاة نواله * يجود بلا وعد وبم هى بلا رعد
كريم اذا هب السؤال بسمعه * ينبه عن أخلاقه حدق الورد
بمولده طاب الزمان وأهله * وشب وقرت مقلة العدل والمجد
يرق اذا رق النسيم لدى الندى * ويقسو لدى الهيجاء كالحجر الصلد
تكون من بأس وجود وبأسه * باعضائه يورى وراحاته تندى

اذا جاد يوما من بنى المزن خاتمه * وان هز سيفا خلته من بنى الاسد
تكمل فى وجه السعادة وجهه * فاشرق فى ا كليله قمر السعد
ألا فاحملى إياريح منى أمانة * تحدث عن حفظ العهود له عندى
رسالة مشتاق اليه كأنما * تنفس منها الصبح عن عبق الند
وعنى قبل يارسول يمينه * وبث لديه ما أجن من الوجد
وبلغه تسليمى عليه فعله * يحييك فى رد السلام على البعد
فذلك من منه كالمن طعمه * يلذ به سمعى ويشفى به كبدى
وانى لممنون لديك بقصده * ولو كنت تجرى كالدموع على خدى
وياليتها نعل أبر جليك شرفا * بتربة واديه المقدس من جلدى
عليه سلام الله ماحن شيق * وأورث صبابات الغرام صبا نجد

(وقال يمدح المولى بركات خان ويهنيه بعيد النيروز بالرباعى المذيل وهو مكفوف الرجز)

ما اشتق بياض مسكها الكافورى * مسك الشعر
الا كسر الضحى بترك النور * زنج السحر
خود كحلت جفونها بالغسق * وافتر ثنيها الناعن فلق
قدضم لثامها شعاع الشفق
واستودع بحر نحرها البلورى * شهب الدرر
وانبت ظلام فرعها الديجورى * فوق القمر
الجمر ملقب بفيها برضاب * والطلع بدا بثغرها وهو حباب
والمر بنطقها مسمى بخطاب
بكر بزغت ببيتها المعمور * شمس الخفر
وانقض حول سجفها المزرور * شهب السمر
ماالرمح ببالغ مدى قامتها * والصارم معتز الى مقلتها
والسهم روى النفوذ عن لفتتها
لم أحسب قبل طرفها المسحور * عين البقر
ان تصرع فى خبا العيون الحور * أسد البشر

من مبسمها العذب ان بان بريق * ياشامتها الحرى فواديك عقيق
من رشف رضابها او من لثم عتيق

والقد قضيبه بدا بالطور * مرخى الحبر
والخصر نطاقه نوى بالغور * تحت الازر

فاقت بجمالها على الظبي كما * بالبأس مليكنا على الليث سما
بحر بنواله على البحر طما

نجل الملك المظفر المنصور * حسن السير
سيف ضربت به رقاب الجور * سهم الغير

شهم نظم الثناله الشهب عقود * والبدر له الى محياه سجود
والدهر مقيد لديه بقيود

والحتف أمام جيشه المنصور * كالمؤتمر
والبحر الى خضمه المسجور * كالمفتقر

سامى رتب تقدست أسماه * هامى نعم تظاهرت آلاه
الحمد له فلا جواد الاهو

روض حسنت فعاله كالنور * غب المطر
قرن بسرى سيفه المشهور * احدى الكبر

مولى لكلامه غنى قول لبيد * سحبان لديه ان جرى البحث بليد
فارس مهذب اللفظ مجيد

بالرمح يخط بالدم المحظور * فوق الطرر
يحكى بفصول سجعه المنثور * نظم السور

يامن بيديه مجمع الارزاق * والمسرف فى نواله المهراق
اوعد فلقد دملت فى الانفاق

واكفف فيسير جودك الميسور * فوق الوطر
واربع فبطى سعيك المشكور * جرى القدر

نور وزاتاك زائرا بابركه * بالخير اليك عائد والبركه
فاشرف بسمائه وزين فلكه

واشرب طربا بغفلة المقدور * كأس الظفر

واسرر أبدا ودم لنفخ الصور * عالى السرر

(وقال يمدح السيد على خان قدس سره بمقطعة تقرأ طولا وعرضا وطردا وعكسا على أنحاء شتى)

فخر الورى حيدرى عم نائله بحر الهدى ذو المعالى الباهرات على
نجم السهى فلكيات مراتبه بادى السنا نير يسمو على زحل
ليث الثرى قبس تهمى أنامله غيث الندى مورد أشهى من العسل
بدر النها أفق تبدو كواكبه شمس الدنا صبح ليل الحادث الجلل
سامى الذرى صاعد تخشى نوازله حتف العدا ضارب الهامات والقلل
طود النهى عندبيت المال صاحبه سمط الثنا زينة الاجياد والدول
طب القرى كف بحر الدهر كاهله ناب الردى أجل فى صورة الرجل
روض زها منهل طابت مشاربه روح المنى منبع الآلاء والخول
بحر جرى علقمى جم عاسله مروى الصدى مورد العسالة الذبل
معطى اللهى نبويات مناقبه رحب الفنا نجل خير الخلق والرسل
مقنى الثرى فاضل عمت فواضله عف الردى علوى طاهر الحلل
دهر دها قدر دارت نوائبه كنز الغنى كهف أمن الخائف الوجل

(وقال يجاوب بالشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحه بأبيات مطلعها)

يا فصيح اللسان نثرا ونظما * ومن الفضل والسماحة شانه

(فاجابه بقوله)

أيها المصقع المهذب طبعا * وفتى يسحر العقول بيانه
والفصيح الذى اذا قال شعرا * خلته ينظم النجوم لسانه
لك من جوهر الكلام نظام * زان ما بين دره مرجانه
ومعان مثل اليواقيت أضحى اللفظ فيها مرصعا عقيانه
عقده فى نحو رحور القوافى * وعلى معصم البلاغة حانه
هو للشاربين روح وراح * بل وروض زها به ريحانه
لو رأى ما نبيت منه ابن عاد * جل فى عينه وهانت جنانه
أو ليعقوب منه جاؤا بشئ * ذهبت عن فؤاده أحزانه
يا بديعا فاق الورى وأديبا * رق طبعا وراق فيه زمانه

أنت أتحفتنى بابلغ مدح * جل قدرا وفى فؤادى مكانه
در ألفاظه على الدر يزرى * بل وتزرى على الشموس حسانه
منة منه كالامانة عندى * القدر منها ثقيلة أوزانه

انتهى ماوجدته من المدائح وهو الفصل الاول ويتلوه ان شاء الله تعالى المراثى وهو الفصل الثانى

(الفصل الثانى فى المراثى وقال رحمه الله يرثى مولانا أبا عبدالله الحسين رضى الله عنهما بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فى السنة الثانية والثمانين وألف)

هل المحرم فاستهل مكبرا * وانثر به درر الدموع على الثرى
وانظر بغرته الهلال اذا انجلى * مسترجعا متفجعا متفكرا
واقطف ثمار الحزن من عرجونه * وانحر بخنجره بمقلتك الكرا
وانس العقيق وأنس جيران النقا * واذكر لنا خبر الصفوف وماجرى
واخلع شعار الصبر منك وزر من * خلع السقام عليك ثوبا أصفرا
فثياب ذى الاشجان أليقها به * ما كان من حمر الثياب مزررا
شهر بحكم الدهر فيه تحكمت * شر الكلاب السود فى أسد الشرى
لله أى مصيبة نزلت به * بكت السماء لها نجيعا أحمرا
خطب وهى الاسلام عند وقوعه * لبست عليه حدادها أم القرى
أوما ترى الحرم الشريف تكاد من * زفراته الجمرات أن تتسعرا
وأبا قبيس فى حشاه تصاعدت * قبسات وجد حرها يصلى حرا
علم الحطيم به فحطمه الاسى * ودرى الصفا بمصابه فتكدرا
واستشعرت منه المشاعر بالبلا * وعفا محسرها جوى وتحسرا
قتل الحسين فيالها من نكبة * أضحى لها الاسلام منهدم الذرا
قتل يدلك انما سر الفدى * فى ذلك الذبح العظيم تأخرا
رؤيا خليل الله فيه تعبرت * حقا وتأويل الكتاب تفسرا
رزء تدارك منه نفس محمد * كدرا وأبكى قبره والمنبرا
أهدى السرور لقلب هند وابنها * وأساء فاطمة وأشجى حيدرا

ويل لقاتله أيدري أنه * عادى النبي وصنوه أم مادرى
شلت يداه لقد تقمص خزية * يأتي بها يوم الحساب مؤزرا
حزني عليه دائم لاينقضي * وتصبري مني على تعذرا
وارحمتاه لصارخات حوله * تبكي له ولوجهها لن تسترا
مازال بالرمح الطويل مدافعا * عنها ويكفلها بابيض أبترا
ويصونها صون الكريم لعرضه * حتى له الاجل المتاح تقدرا
لهفي على ذاك الذبيح من القفا * ظلما وظل ثلاثة لن يقبرا
ملقى على وجه التراب تظنه * داود في المحراب حين تسورا
لهفي على العاري السليب ثيابه * فكأنه ذو النون ينبذ بالعرا
لهفي على الهاوي الصريع كأنه * قمر هوى من أوجه فتكورا
لهفي على تلك البنان تقطعت * لو أنها اتصلت لكانت أبحرا
لهفي على العباس وهو مجندل * عرضت منيته له فتعثرا
لحق الغبار جبينه ولطالما * في شأوه لحق الكرام وغبرا
سلبته أبناء اللئام قميصه * وكسته ثوبا بالنجيع معصفرا
فكأنما أثر الدماء بوجهه * شفق على وجه الصباح قد انبرى
حر بنصر أخيه قام مجاهدا * فهوى الممات على الحياة وآثرا
حفظ الاخاء وعهده فوفى له * حتى قضى تحت السيوف معفرا
(١) من لي بأن أفدي الحسين بمهجتي * وأرى بأرض الطف ذاك المحضرا
فلو استطعت قذفت حبة مقلتي * وجعلت مدفنه الشريف المحجرا
روحي فدا الرأس المفارق جسمه * ينشي التلاوة ليله مستغفرا
ريحانة ذهبت نضارة عودها * فكأنها بالترب تسقى العنبرا
ومضرج بدمائه فكأنما * بجيوبه فتت مسكا أذفرا
(٢) عضب يد الحدثان فلت غربه * ولطالما فلق الرؤس وكسرا
ومثقف حطم الحمام كعوبه * فبكى عليه كل لدن أسمرا
عجبا له يشكو الظماء وانه * لولامس الصخر الاصم تفجرا

(١) الطف اسم موضع بناحية الكوفة وبه قتل الحسين رضي الله عنه اه
(٢) غرب السيف حده اه

يلج الغبار به جواد سابح * فيخوض نقع الصافنات الاكدرا
طلب الوصول الى الورود فعاقه * ضرب يشب على النواصي مجمرا
ويل لمن قتلوه ظمآنا أما * علموا بان أباه يسقي الكوثرا
لم يقتلوه على اليقين وانما * عرضت لهم شبه اليهود تصورا
لعن الاله القاتلين له كما * داود قد لعن اليهود وكفرا
وسقاهمو جرع الحميم كما سقوا * جرع الحمام ابن النبي الاطهرا
ياليت قومي يولدون بعصره * أو يسمعون دعاءه مستنصرا
ولوانهم سمعوا اذن لاجابه * منهم أسود شرى مؤيدة القرى
من كل شهم مهدوى دأبه * ضرب الطلى بالسيف أو بذل القرى
من كل أنملة تجود بعارض * وبكل جارحة يريك غضنفرا (١)
قوم يرون دم القرون مدامة * ورياض شربهم الحديد الاخضرا
ياسادتي يا آل طه ان لي * دمعا اذا يجرى حديثكم جرى
بي منكمو كسمى شهاب كلما * أطفيته بالدمع في قلبي ورى
شرفتموني في زكي نجاركم * فدعيت فيكم سيدا بين الورى (٢)
أهوى مدائحكم فانظم بعضها * فارى أجل المدح فيكم أصغرا
يحط مدحي عن حقيقة مدحكم * ولوانني فيكم نظمت الجوهرا
هيهات يستوفي القريض ثناءكم * لو كان في عدد النجوم وأكثرا
ياصفوة الرحمن أبرأ من فتى * في حقكم جحد النصوص وأنكرا
وأعوذ فيكم من ذنوب أثقلت * ظهري عسى بولائكم ان تغفرا
فبكم نجاتي في الحياة من الاذى * ومن الجحيم اذا وردت المحشرا
فعليكمو صلى المهيمن كلما * كر الصباح على الدجى وتكورا

(وقال رحمه الله يرثي المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن السيد عبد المطلب الموسوي في سنة ١٠٧٤)

مضى خلف الابرار والسيد الطهر * فصدر العلى من قلبه بعده صفر
وغيب منه في الثرى نير الهدى * نغارت ذكاء الدين وانكسف البدر (٣)

---

(١) العارض السحاب يعترض في الافق اه (٢) النجار الاصل اه
(٣) ذكاء من أسماء الشمس اه

ومات الندى فلترثه ألسن الثنا * وليث الوغا فلتبكه البيض والسمر
فحق المعالى ان تشق جيوبها * عليه وتنعاه المكارم والفخر
هو الماجد الوهاب مافى يمينه * هو العابد الاواب والشفع والوتر
هو الحبر يوم الحرب تثنى حرابه * عليه وفى المحراب يعرفه الذكر
فلا تحسبن الدهر أهلك شخصه * ولكنه فى موته هلك الدهر
فلو دفنوه قومه عند قدره * لجل ولو أن السماك له قبر
ومادفنه فى الارض الا لعلمنا * به انه كنز لها ولنا ذخر
وماغسله بالماء الا تطوعا * والا فقولا لى متى نجس البحر
(٤) فتى يورد الهندى وهو حديدة * ويصدق فيه وهو من علق تبر
حوى الفضل والايثار والزهد والنهى * وصاحبه المعروف والجود والبر
تعطلت الاحكام بعد وفاته * وضاعت حدود الله والنهى والامر
فهل لفروض الدين والنفل حرمة * وهل لليالى القدر من بعده قدر
يعز على المختار والصنو زوره * لعلمهما فى انه الولد البر
فغير ملوم جازع لمصابه * ففى مثل هذا الخطب يستقبح الصبر
أجل بنى المهدى لو انه ادعى * وقال أنا المهدى وازره الخضر
كريم كأن الله أخر موته * ليكسب فيه الاجر من فاته بدر
فكيف رياض الحسن يبسم نورها * وترجو حياة بعد ما هلك القطر
وكيف نرجى ان لليل آخرا * وفى ظلمات الارض قد دفن الفجر
فاى عظام فى ثراه عظيمة * تحل وعن ارثائها يصغر الشعر
نصلى عليها وهى عنا غنية * ولكننا فيها لنا يعظم الاجر
ونثنى عليها رغبة فى ثنائها * ليعبق فى الافواه من طيبها عطر
ترفعن عن قدر المراثى جلالة * وعن أدمع الباكى ولو انها در
فمن لليتامى والارامل بعده * وممن نرجى النفع ان مسنا الضر
(٥) كان الورى من حوله قبل بعثهم * دعاهم من الاجداث فى يومه الحشر
لئن غدرت فيه الليالى فانها * بكل وفى العهد شيمتها الغدر
وماضرها لو أنها فى عبيده * من الخلق يفدى ذلك السيد الحر

(٤) العلق الدم الغليظ اه (٥) الاجداث جمع جدث وهو القبر اه

سرت نسمة الرضوان نحو ضريحه * ولا زال فيها من شذا طيبه نشر
وفي ذمة الرحمن خير مودع * أقام لدينا بعده الوجد والفكر
تناءى فللدنيا عليه وأهلها * بكاء وحزن والجنان لها بشر
دعته لوصل الحور طوبى لزارها * ولم يدر فينا بعده قتل الهجر
فلا يشمت الحساد فيه فانه * سترغمهم بالموت أبناؤه الغر
لئن سلمت أبناؤه وبنوهمو * فويل العدا وليفرح الذئب والنسر
فروع تسامت للعلا وهو أهلها * فطابت وفي أفنانها أثر الشكر
ملوك زكت أخلاقهم فكأنهم * حدائق جنات وأخلاقهم زهر
كأن عليا بينهم بدر أربع * وعشر أضاءت حوله أنجم زهر
اذا ما علي كان في المجد والعلا * سليما فلا زيد يقول ولا عمرو
يهون علينا وقع كل ملمة * اذا كان موجودا وان فدح الامر (١)
أمولاي هذا عادة الدهر في الورى * وليس به خير يدوم ولا شر
فعذر الما يجنيه فيكم فكم وكم * له عندكم من قبل فادحة وتر
عسى الله يجزيك الثواب مضاعفا * ويعقب عسر الامر من بعده يسر
ويلهمك الصبر الجميل بفضله * ويمتد في الحظ السعيد لك العمر

(وقال يرثي المولى السيد حسين ابن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٠)

الى الله نشكو فادحات النوائب * فقد فجعتنا في أجل المطالب
ومتنابز لو رمت فيه يذبلا (٢) * لزلزل منه راسخات الجوانب
فتبا لدهر لا تزال خطوبه * تطالب في أوتارها كل طالب
كأن الليالي فيه في بعضها لهم * قد اتصلت أرحامها بالنواصب
فانا وان ساءت الينا صروفها * فقد حسنت أخلاقنا بالتجارب
فيا ليتها فدت حسينا بما تشا * من الوفد من ماش اليه وراكب
لقد شفعت يوم الصفوف بمثله * وثنت بليث من لؤي بن غالب
هزبر ترى بيض العطايا بكفه * وحمر المواضي بين حمر المخالب
صوارمه في أوجه الموت أعين * وأقوسه منها مكان الحواجب

(١) فدحه الدين أثقل ظهره ومنه قول الفرزدق حمال أعباء أقوام اذا افتدحوا اه
(٢) يذبل اسم جبل اه

فتى كان كالتوريد فى وجنة العلى * وكالعقد حسنا فى نحور المراتب
فلا انطبقت عين العلا بعد فقده * ولا ابتسم الهندى فى كف ضارب
(١) عز يزثوى تحت التراب بحفرة * فيا ليتها محفورة فى الترائب
فلا تحسبوه من دجى القبر راهبا * أليس المحيا منه مصباح راهب
سقى الله مثواه بعفو ورحمة * وأولاه ستراً يوم كشف المعايب
وما فقر مثواه الروى الى الحيا * وفيه انطوى بحر لذيذ المشارب
وما فى بنات النعش حاجة نعشه * كفى ما حوته من حسان المناقب
نعته السما والارض حتى بكت له * جفون الغوادى بالدموع السواكب
(٢) ورق القنا حزنا عليه صدوره * وحنت اليه صاهلات السلاهب
وشقت عليه الأ بعد ون جيوبها * من الوجد فضلا عن قلوب الاقارب
قضى فقضى المعروف والبأس والرجا * وضاقت علينا واسعات المذاهب
فليس عليه القلب من أسد قومه * بأجزع من خمص الذئاب السواغب
فقل لبنى الحاجات كفوا عن السرى * فواخيبة المسعى وفوت المآرب
أرى الارض حالت دونه فتكسفت * لمرآه أقمار الدجى والملاعب
سنبكيه ما عشنا وان قل دمعنا * أزدناه منا بالقلوب الذوائب
(٣) فلا سلمت نفس من الوجد لم تذب * عليه ولا قلب غدا غير واجب
سل الارض عنه هل تصدى فرنده * فعهدى به نصل صقيل المضارب
وهل أقشعت مزن الندى من بنانه * فعلى فيها وهى عشر سحائب
وهل دفنت منه الشمائل فى الثرى * فمركزها الاصلى بين الكواكب
فما الثنا من بعده بهجة ولو * سرقنا المعانى من ثنايا الكواعب
(٤) متى بعده الايام تطفى أوامنا * وقد غورت بالارض بحر المواهب
وأنى لنا منها تحاول راحة * وقد أوقعتنا فى أشق المتاعب
كريم غدت راحاته بعد موته * لعاداتها مبسوطة للرغائب
(٥) تمكن منه الموت فى قبض روحه * ولم يتمكن عند قبض الرواجب

---

(١) الترائب عظام الصدر اه (٢) السلهب من الخيل الجسيمة (٣) واجب أى مضطرب اه (٤) الاوام شدة العطش وحره اه (٥) الرواجب هى مفاصل الاصابع التى تلى الانامل اه

أدام علينا فقده الليل سرمدا * فلم نلق فجراً بعده غير كاذب
كأن قرون الحالق الشاب لرزئه * لنا وصلت عمر الدجى بالذوائب
فلو لم يتم الله نور الهدى لنا * بوالده عشنا بسود الغياهب
أبي الجود والتقوى علي أخي الندى * ذكاء المعالي بدر شهب الكتائب (١)
جواد بأرض الكرختين مقامه * ومعروفه يسري الى كل طالب
عسى الله يبقي عمره ومجده * ويكفيه في الدارين سوء العواقب
ولا شهدت عيناه بين أحبة * ولا سمعت أذناه صوت النوادب (٢)
ولا برحت أبناؤه وبنوهمو * تحف به للنصر من كل جانب
أسوداً اذا شدت ثعالب لهم * تصيد أسود الصيد صيد الثعالب (٣)
رياض سقتها الفاطميات درها * وأزكى فروع من أصول أطايب
سلالات أرحام من الرجس طهرت * ميامين أنجاب أتوا من نجائب
وقاه واياهم من السوء ربهم * وبلغهم أسنى المنى والمطالب

(وقال يرثي السيد ناصر بن المولى السيد محسن بن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٤)

هوى الكوكب الدري من أفق المجد * فتباً لقلب لا يذوب من الوجد
وتعساً لعين لا تفيض دموعها * فقد غاض بحر من ملوك بني المهدي
تداركه كسف الردى بعد تمه * فحال وحالت دونه ظلمة اللحد
مضى فالنهى من بعده واجد الحشى * وصدر العلى من بعده فاقد الخلد
برته المنايا وهو عضو من الندى * فأصبح كف المكرمات بلا زند
ألا فاندبوا يا وافدون ابن محسن * فقد هد ركن الجود من كعبة الوفد
وعزوا بني السادات فيه فانما * به رفعت من ذكرهم سورة الحمد
توارى فأورى في القلوب صبابة * فحيا وميتاً لم يزل واري الزند
هو ابن رسول الله والجوهر الذي * تكون من نور النبوة والرشد
لقد وهب الدنيا لأكرم والد * وآثر في طوبى القدوم على الجد

(١) ذكاء أي شمس اهـ (٢) البين البعد اهـ (٣) الصيد بكسر الصاد جمع أصيد بسكونها وهو الملك اهـ

تنازع فيه الحور حبا وغيرة * وتغبطه الولدان فى جنة الخلد
لو ان بنات النعش فى مسك نعشه * لصارت لبدر التم من أكرم الولد
فقا الملك الحوز يشكو فراقه * فعن غابه قد غاب خير بنى الاسد
وحقا لعين الحرب تبكى له دما * فقد فقدت فى فقره سيفها الهندى
وحق العلى أن تنبش الارض بعده * فقد ضيعت فى الترب واسطة العقد
سرى طيبه فى الارض حتى كأنما * تبدل منها الطيب بالعنبر الوردى
فحسبك يا أكفانه فيه مفخرا * فانك من نصل العلا موضع الغمد
ويا نعشه بالله كيف حملته * ويا لحده كيف انطويت على أحد
(١) جواد على آثار آبائه جرى * وأجداده الغر الغطارفة اللد
ولو لم تعقه الحادثات عن المدى * لادرك من غاياتهم غاية القصد
ولو أن شق الجيب قدر دفائنا * لقل وانى قد شققت لهم كبدى
ولو قبل الموت الفداء فديته * ولكنه لن يعطى الحر بالعبد
بنو المجد لا اصمتكمو أسهم الردى * ولا شلت الأيام منكم يد الرفد
ولا امتحنت بالبين يوما عيونكم * ولا أحرقت أحشاءكم لوعة البعد
ولا برحت آراؤكم وأكفكم * مصابيحها تهدى وراحاتها تجدى

انتهى ما وجدته له من المراثى وهو الفصل الثانى ويتلوه بعون الله الفصل الثالث

(الفصل الثالث فى أشياء متفرقة من مقاطيع وأبيات وبنود ومواليا ولنبدأ ببيتين ضبط بهما أوائل أسماء أهل البيت عليهم السلام ورحمة الله تعالى)

أوائل أسماء الذين ارتجيتهم * يفرج عنى فيهم المتشدد
ثلاثة حاآت وأربع أعين * وأربع ميمات وجيم موحد

(ومما قاله فى صباه وقد اقترح عليه وصف فى مجلس فقال ارتجالا)

وصوت شاد حكى فى سجع منطقه * ورق الحمائم تغريدا وتصويتا
اذا تغنى غدا فى جنب نغمته * هاروت فى حلبات السبق سكيتا
ما حاز در معانى لفظه أذنى * الا تساقط من عينى يواقيتا

(وقال ارتجالا وقد اقترح عليه وصف زهر الباقلا)

(١) اللدجمع ألد وهو الشديد الخصومة اه

أشذاء زهر الباقلاء تضوعت * نفحاته أم نشر مسك أذفر
يحقق به كشف السواد تظنه * فوق الغصون أضارة للمنظر
أظفار در قمعت فى عنبر * من فوق أيد من زجاج أخضر

(وقال وقد بعث بها الى بعض ولده وقد جرى بينهما عتب فعزم الولد على الرحيل الى بلاد العجم فلما وصلته هذه الابيات أقلع عن ذلك العزم واعتذر كل منهما للآخر)

جعلتك بالسويدا من فؤادى * ومن حدقى فديتك بالسواد
هويتك واصطفيتك دون رهطى * وأولادى فكنت من الاعادى
جهلت أبوتى وجحدت حقى * وقابلت المودة بالعناد
أتنسى حسن تربيتى ولطفى * وما سبقت اليك من الايادى
رجوتك كالعصا ان شبت * ومعتمدى اذا مالت عمادى
وان كسرت يد الحدثان عظمى * ترى منه بمنزلة الضماد
ولست أخال فيك يخيب ظنى * ويخطى سهم حدسى واجتهادى
عساك على تعطف يا حبيبى * وتهجر ما تروم من البعاد

(ومما جاء له فى صباه أنه اجتمع مع بعض الادباء وهو جالس ليلا على باب داره بالبصرة فاقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليه عمامة بيضاء وحلة سوداء وكان يهواه ذلك الاديب فاطرق يفكر مليا فسأله عن طول هذه الفكرة فقال أردت أن أعمل شيأ فى وصف الغلام فلم يحضرنى ما أردت فهل يحضرك مالم أجد منى وتنوب به عنى فقال ارتجالا)

وبى قمر منير ضاع منى * بنقطة خاله المسكى نسكى
تقنع بالظلام لاجل حزنى * وعمم بالصباح لاجل هتكى

(وقال مقتبسا)

قلت اذا غاب منيتى أين روحى * فسمعت الخطاب من نحو قلبى
لن ترانى ولست تدرى مكانى * انما الروح أمرها عند ربى

(وقال فى صباه فى وصف العارض)

بروحى عارضا كالشذر حسنا * على ياقوت خد كاللهيب
وحقك ما سعى فى الخد الا * ليلقط نمله حب القلوب

(وقال في ذم العارض)

قضى حسنه فليبكه اليوم عاشقه * وعاد هشيما آسه وشقائقه
تكدر في خديه ماء شبابه * ألم تر قد لاحت عليه علائقه

(وقال في صباه يصف الافق حين غروب الشمس وطلوع النجوم ولقد أحسن)

كأنما الافق لما شمسه غربت * والليل يشمل در الشهب مسدفه
صب تردى بأفواه الاسى فبكى * بدمع يعقوب لما غاب يوسفه

(ورأيت أبياتا لا أعرف قائلها مسمطة على ظهر مجمع كان لخزانة المولى الاديب الحسيب النسيب السيد علي خان بخط أبي وقد نسب تسميطها الى نفسه المقدسة ضحى اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٠٩٨ وهي هذه)

ماذا على من أذى الاشواق ينهكه * لو أفصح الدمع عنه حين يهتكه
يا لائمي في هوى من لست أتركه * كم أكتم الوجد والاجفان تهتكه
وأطلق الحب والاحشاء تمسكه

قالوا دع الحب يا هذا ومسلكه * فكم سعى فيه من صب فاهلكه
فقلت والشوق داعي البين حركه * عصاني القلب لما أن تملكه
غيري فوا أسفا لو كنت أملكه

السحب تروي حديث الغيث عن حدقي * والورق تنقل سجع النوح عن قلقي
سل الذي نام عن وجدي وعن حرقي * ما ضر من لم يدع مني سوى رمقي
لو كان يسمح بالباقي ويتركه

ويح الفؤاد أيرجو من معذبه * وصلا ونيل الثريا دونه مطلبه
بعدا لما يتمنى من تجنبه * لهفي على الوصل لو أني ظفرت به
ما كل ما يتمنى المرء يدركه

(وقال وأخبرني أنه نظم هذين البيتين مناما ولم يغير منهما شيأ عن الصورة الطيفية)

لو أقسم المرء بالرحمن خالقه * بأن بعض الورى لا شيء ما حنثا
ان كان شيأ فغير الله خالقه * الله أكرم من أن يخلق العبثا

(وهذان البيتان مما قد لهج به العام والخاص واشتهرت نسبتهما اليه وانه لم يظهر لي صحة هذا ولم أسمعه)

يا ناقل المصباح لا تمر على * وجه الحبيب وقد تكحل بالكرى

أخشى خيال الهدب يجرح خده * فيقوم من سنة الكرى متعذرا

(وقال أيضا وقد توفى بعض حفدة المولى السيد على خان وعم المولى المذكور أبياتا ثلاثة وهى)

وانى لأخفى لوعتى عن محدثى * وفى القلب ما ينهى الجفون على الغمض

فلولا رضا الرحمن والصبر والحجى * لما كان بعض القلب يصبر عن بعض

تسيل دموعى من جفونى ولم أقل * مقالا يفيت الأجر منى ولا يرضى

فأجابه رحمه الله بهذه الأبيات ارتجالا وهى وان ناسب جعلها فى الفصل الثانى الا أنا راعينا ما أسلفناه من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطيع وما يجرى مجراها وهى هذه

كفيت خلاف الدهر يا واحد الورى * ووفقك المقدار فيما به تقضى

وحاشا علاكم أن تميل نفوسكم * الى جزع يفضى الى اللوم والخفض

بكم نتأسى فى الخطوب ونهتدى * الى سنن المعروف والندب والفرض

فكيف ظلام الحادثات تحبكم * وأنتم مصابيح الهدى أنجم الارض

فتلتم بنات الدهر بالباس والندى * فلا تجزعوا منه فذا سبب البغض

لئن أثخنتكم بالجراح سهامه * فحسبكمو أن قد سلمتم على العرض

انتهى ما وجدته من المقطوع والدوبيت وأفضت النوبة الى ذكر البنود (فمما جاء له) خمسة بنود (الاول) فى وصف الآيات السماوية (الثانى) فى وصف الآيات الارضية من النباتات واختلاف أنواعها الى مشموم ومطعوم ومفادهما التوحيد (الثالث) يتخلص فيه الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجمال ويخرج الى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ثم وصيه على بن أبى طالب ثم الائمة من ولده عليهم السلام على الاجمال ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركة خان ابن السيد منصور خان (الرابع والخامس) فى مدح المولى المذكور (وهى هذه قال رحمه الله تعالى)

أيها الراقد فى الظلمه نبه طرف الفكره من رقدة ذى الغفله وانظر أثر القدره واجل غلس الحيره فى فجر سناء الخبره وأرنى الفلك الاطلس والعرش وما فيه من النقش وهذا الافق الاذكن فى ذا الصنع المتقن والسبع السموات ففى ذلك آيات هدى تكشف عن صحة اثبات اله كشفت قدرته عن غرر الصبح وأرخت طرر النجم على نحر ضياه فغدا يغسل من مبسمه الاشنب فى مضمضنى نور سناه لعس الغيهب واستبدلت الظلمة من عنبرها الاسود بالاشهب واعتاضت من

مفرقها الحالك بالاشيب وانصاعت من خوف كميت الشفق المعلم دهم الغسق
المظلم اذسار من المشرق فى سابقه الاشقر ملك فلك الاعظم وانبث من النور به عنبر
كافور وأحرقت لجج الليل بثوب السبح الاسحم كالسيل فاسود وأبدى زبد الانجم
من خالص بلور وعسجد فكسته حلة النيل وحلته باكليل وجلبته بمصباح من
البدر به لاح ومن كوكب زهراء بقنديل ومن شهب ثرياه بمشكاة فسواه منيرا
فهو الاول والآخر والباطن والظاهر والقابض والباسط والباعث والوارث
والعادل والعالم فى خائنة الاعين سرا وجهارا *(بند)*
خالق أضحك فى قدرته البرق فابدى شنب اللمع وأبكى مقل الودق فابكى در الدمع
فاحيا نقع الارض فانبت دنانير بهار حلتها قضب الشذور ومن حمر يواقيت شقيق
الجل الخضر حقا فاخزن المسك بها القطر اذا ما انفتحت كالمقل الرمد من الشهد
بكت فى درر الطل وأشكال وأجناس من الزهر وألوان ونسرين وخيري وزج
ريحان وأجفان لجين شخصت فى حدق العسجد من نرجسها الغض وأفواه
اقاح بسمت عن شنب الدر وأسنان من الطلع وقامات من البان وساقات أنابيب
زجاج جلت من ورق الورد بهرجان وعقيان ونارنج باشجار تضاهى أكر النار
وتفاح كوجنات عذارى شربت من راح ورمان باغصان ترى الاعين اذبان نهودا
رفعت فوق خدود درقصت فى حلل السندس والروض كسا مخمله الاطلس والآس
له عذر فى عارضه الاخضر والزنبق قد صفف أعلام بنى الابيض والنور به
أحدق فى جند بنى الاصفر والشيح بها عبر أثواب صبا الريح وليل الشعر المقمر
فى نوروفى الزبد كانفاس حبيب جل الورد على الخد اذا بلله الطل روى عن
شعل الند فلا يعجزه ضد ولا يشبهه ند تعالى الصمد الفرد كريم سبقت رحمته
السخط له الحمد على الصحة والسقم وفى اليسر وفى العسر وفى القوة والضعف
مدى الدهر وما سار شذا الزهر على الريح مساء ونهارا *(بند)*
باعث الرسل أولى العزم الى العرب مع العجم ومن طهر ما أحدث الكفر من الرجس
عن الملة بالطهر أبي القاسم ذى الرأفة والرقة والقسوة والقوة والقدرة والقدر
مع الحكمة والحكم مجلى ظلم الفترة من نور ضحى البعثة مصباح دجى الملة
مبدى نهج الحق ومخفى سبل الفسق ومن فجر فى معجزه الصم من الصخر ومن
كلمه الظبي ومن حن له الجذع وانشق له البدر ومن أيده الله تعالى باخيه الاسد

الضارب في أبيضه الاروس والطاعن في أسمره الانفس حاوى الشيم الغر شريف النسب الطاهر بحر الكرم الزاخر من ردله القرص بحلى غسق الليل ومن خاطبه ثعبان ومن علم جبريل امام بطل غالب مغاور بنى غالب مولاى على بن أبى طالب محيى سنن الدين أبى الغر الميامين شموس الفضل والعترة أقطاب سماء الرتبة أقمار دجى الامة أنوار هدى فبهم بان لنا الغى من الرشد واستبصرت العمى وعنهم نقل العلم وفيهم خزن الوحى مصاليت مصلين ذوى زهد وتقوى فعليه وعليهم صلوات الملك الخالق ما سجت اطاق وما شبب بالريح وما غردت الورق وما استل سنا البرق ضياء التبر على الافق وما سارت في الغرب وفي الشرق أحاديث ندى الباسط من بعدهم العدل مع الرفق أخى الفضل سليل الملك الاشرف منصور أبى راشد ذى الصدق كريم النسب الماجد سقف الشرف الصاعد جحجاح بنى حيدرة الممطر فى الحرب مواضيه على الضد وفي السلم أياديه على الوفد بهارا ونضارا *(بند)*

ملك بل ملك كونه الله من النور فولاه على الخلق وناداه رفعناك على الطور همام محت الظلم مواضيه سوى ظلم جفون المقل الحور وهد من أياديه الينا أبنية التبر فشيدنا معانيه على أجنحة النسر وأبتنا بواديه ر ياحين قنا الخط وأمن مواليه من القحط وذلل له الصعب وسهل له الوعر رمى الغيب فاصماه با آراه وأنشاه سحب السيل فاجراه با آلاء جواد عشق الفضل وعادى خلق البخل وفي السمع من العدل وأحيا منهج البذل اذا لاح ترى الاعين من راحاته الغيث ومن فطنته النار ومن طلعته البدر وفي مغفره الليث وفي بردته البحر حمى العرض من الثلب وأروى الاسد الغلب فما حاتم في الجود ولا معن له مثل ولا كعب ولا كسرى وسابور واسكندر في العدل وفي الجاه له ندو أشباه شفى الانصل في البوس من الشوس دم الروس وجلا ظلم الجهل من الحزم بفانوس فتى زوجه المجد عذارا وما أنبت في وجنته السن عذارا *(بند)*

شمرس يهجم في بيض ظبا الهند على الاسد فيغزو شرف المجد ويعطى بدر العين فيشرى در الحمد من الوفد اذا سار سرى الذعر الى نحو أعاديه وان حل نوى الفقر بناديه جنى النصر له الازرق والاسمر في سفكهما الاحمر والشكر له نور في مربعه الاخضر اذا عارضه أمطر بالابيض والاصفر مولى ملك الناس بما فيه من البأس

به تشرفت الارض وقرت مقل العصر وأشرقت بانوار علاه غرر الدهر له عزم سما النجم به يقتنص الاسد من الاجم كريم حسن النثر بعلياه مع النظم له الغلبة فى الجمع ذات نخار قام فى جوهره الفرد وموضوع ندى غاباته ليس له حد روى الاصل بفتواه من الباب لذى الفضل لبيب علم معرفة عدل برى الخفض من الخفض فلم يرم وسوى النصب ضمير القدر المستتر البارز فى الحرب اذا أعرب ماضيه بنى المجد على الرفع وان عامل بدا ينصرف الجمع هو الخافض والناصب والرافع والمعطى والمانع والجابر والكاسر والآخذ والمنتقم القادر لازال على الارض لمن أم من الوفد مزار * (انتهى ما وجدته له من البنود المنسوبة له رحمه الله) *

* (وله معهما موالیا) *

يامن به الجمع فى يوم الوغى مشهود * جوارحى فى نوالك لى على شهود
وبعد ياطب سقم المعرض المجهود * ومن اليه المعانى بالورى انتسب
وماجد بعد خلاق عليك احتسب * لما عشقت المدح وأنا عشقت الكسب
صيرت رمحى براعى والمديح جنود * وأتيت غاير على مالك بخمس بنود

(وله يمدح السيد بركة خان)

ما الظن أظما وفى كفيك بحر الجود * وامحل وسحب نوالك بالمعين تجود
وبعد يامنه تغدى الاسود تجود * ماذا العجب ياحليف الجود يابركات
* أشكو الفقر وأنت ياكنز الغنى موجود *

(وله يمدحه) يامصدر البيض محمره ومورد الصعد * ومن بعزمه الى سمك الثريا صعد
كل وعدته بوعد ياسلالة معد * الا أنا بعد يامورد قناة المعد

وله يمدحه يابركة المجد ياغيث النوال الهام * والمروى الصارم الظامى بماء الهام
كم قد جبرت فقير وكم كسرت الهام * ياعين علم الاله وسره المرموز
* بك نحن عشر العقول وحارت الاوهام *

(وله يمدحه ويهنئه بعيد النيروز فقال)

الغيث ان خص أحيانا فجودك عام * دوام والبحر يغرق ان بكفك عام
والليث من خوف باسك سالم الانعام * والدهر لما شكا الحاجة أتى النيروز
* اليك فى كل عام يجتدى الانعام *

(وله أيضا يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى)

يا بركة المجد يامن للكرام امام * لازال خلفك يشيعك النصر وأمام
وأبيك يامن لارواح الكماة حمام * لو لم تجر من يمينك لجة الطوفان
*عن الغرق ما انجب فوق الغصون حمام * *(دور)*
كم معرك فيه يغرق بالدم المعتام * بهجوم الاقران أقريت القنا المعتام
وتركت جرح التهادن فيه لا يلتام * وأمطرت روض العوارض بالنجيع القان
* وبه البروق العوارض والسحاب قتام * *(دور)*
يامن باعداه شفرات المناصل دام * وعقال فحل الخطوب الباذل الصادام
لم نلق قبلك هماما فى الحروب مدام * يرشف كؤس الروس بحومة الميدان
*ما بين سمر العوالى والنجيع مدام * *(دور)*
فقت الكهول بادرا كك وأنت غلام * فحكمت وأضحى لطاعتك الزمان غلام
يا واحدهم جوده سبعة الاقلام * للراحة كادفيهما من ندى الاحسان
* تخضر سمر الرماح وتورق الاقلام * *(دور)*
جودة أكفك وكفك عن ذوى الاجرام * فيها تقر النفوس وتشهد الاجرام
يامن يظن السؤال على النوال حرام * لازلت ركن الفخار وكعبة الركبان
* ماعرس الركب بين الحل والاحرام * *(دور)*
يا باعث الجود بعد الموت والاعدام * وبصارم الجود قاتل مهجة الاعدام
وأبيك ياليتها بالكر والاقدام * مازلت الغيث الا يا فخر عدنان
*ليكسب الفخر منك ويلثم الاقدام * *(دور)*
هذا هو العيد أقبل ياحمى الاسلام * يقرى محياك ألف تحية وسلام
والقاه بالبشر يا ابن السادة الاعلام * وانحر نحور الهموم وضح بالاحزان
*واضرب طبول المسرة وانشر الاعلام * *(وقال يمدحه)*
يا بركة المجد ياليث الوغى المفترس * ومن لنا عند لزبات النوى ترس
أقسم بمعمر سمر لنا والحسام الورس * لولاك رحنا سبايا بين أيدى الفرس
وأضحت رسوم الحوزه عافيات درس * لكن يامن يعلم كل عالم درس
قد خصنا الله من ذاتك بسمح شرس * فانقذتنا بعد ما طمحنا وجد المرس
لازلت باهل العبايا بدرنا محترس * مابدت شمس المعالى فى نهار طرس

(وقال يمدحه)

ياخير من سار في سرج وصار بكور * وعسجد قد تعالى أن يضاع بكور
لم نلق في الخلق مثلك فارس مذكور * حاطت بكفيه بيض الهندي وهي بكور

(وقال يمدح حسين باشا آل افراسياب)

فقت السلف ياحسين وأنت أتيت أخير * واتقدموك وأنت أجلهم وأخير
وليعلم الحاسدين كبيرهم وصغير * مادمت سالم وفيك الله متكل
فكيف ماشاء غوار الزمان يغير * *(وقال يمدحه)*

ماالظن يابو محمد في الانام بصير * مثلك حكيم بعلات الزمان بصير
و بعد يامن بعفوه يغفر التقصير * لاتخش ان حاولت عزلك ملوك الملا
احكم بما شئت وانه فالطويل قصير * *(وقال يمدحه)*

يامن بعينه يرى الخطب الجليل يسير * ومن الى الوفد رفده والسحاب يسير
كم غنيت فقير وكم جبرت كسير * ولديك بالرأي صحت كيمياء الملا
فانت كسرى ورأيك للعلا كسير *

(وقال يمدح المولى السيد علي خان)

يامن بسيف النوال أبادنفس المال * ومن بعدله لاقطار البسيطة مال
وماجد مذنشا نحو المكارم مال * ومن بسيفه عروش المعتدين أمال

(وقال يمدحه)

لك راحة من عطاياها الزمان امتلا * وليوث حرب لهاذيب المفاوز تلا
وصوارم كلماعزمك بهن امتلا * تدرى الاسود جواهرها وهن نمال
والهام تبكي نجيع وتضحك الآمال * *(وله فيه)*

كنت ارتجيكم اذاقل الصديق صديق * وأقول فيكم ظنوني تدرك التصديق
فالآن معلوم عندي صار بالتحقيق * من حبكم فهو منكم بالصدود حقيق
(وله فيه) حتام فيكم أعاني الشوق وأقاسي * وأذوب رقة وكل منكم قاسي
أمابكم من طبيب لعلة الياس * يرحم اللطف مجروح الحشاياسي
(وله فيه) ياخيرتي من أهل ودي ومن ناسي * لاتحسبوني لعهد ودادكم ناسي
لولم يحل طود صد دونكم راسي * لقيتكم كالقدم أسعى على راسي
(وله فيه) يامن موارده من مره على عذاب * حتام أنتم بفوز وصبكم بعذاب

ماعفت آسف لقلبي بالنوى لوذاب * من حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب

(وله فيه) يافارغ البال أشغل بعدهم بالى * حتى غدا رسم جسمي عندكم بالى

لوكنت عنكم بعيد بسوء اقبالى * مخوضكم نصب عيني دوم واقبالى

(وقال يعاتب بعض اخوانه)

كنت ارتجيك اذا جار الزمان على * بك أستعين وتوطى هامتي نعلى

فعكست ظني وبعض الظن غي ولى * حاشاك حاشاك يامهمي ترد الى

(وقال يعاتب رجلا يدعى بأمين وقد وشى به الى بعض الرؤساء وكان لامين خال قدر باه وهو حسن السيرة واسمه شمس)

أمين للموت نصل لشما ترى كلمه * أبعدتنا عن رضى المخدوم فى كلمه

أبعدت عنه المحب وحسنت له ظلمه * من شمس مافيك ذره نور الظلمه

(وقال وبعث بها الى حسين باشا لما اقدم عليه بالبصرة)

قصرى اليكم صلاتى بالطريق تمام * والتعب راحه وسيرى نحوكم المام

ورقبة فيكم قادتني بغير زمام * أدرى لها عندك حرمة وزمام

(وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد على خان وهو يومئذ بكرمان)

ياطرس ان جئت عن صاحب المن * خصها بالتحية والثنا منى

الى جنابه سلمت ركائبك عنى * والثم عينه امانه ياطرس عنى

(وقال يمدح السيد على خان)

حتام أشغل بفكر القلب وأعذبه * وأريد معنى لطيف عليك أكذبه

والمدح لولم أجيده فيك وأهذبه * أريد أقول الصدق ويفوتنى أعذبه

(وقال وبعث بها الى حسين باشا)

لى مهجة لاتزال اليك مصروفه * ويعوقها عن لقاك الدهر وصروفه

ويعديامن تملكنا بمعروفه * هذا كتابى اليك على البعد نائب

* عنى يقبل يدا بالجود معروفه *

(وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد على خان)

لى لوعة فيك طول الدهر تتجدد * ودمعة فوق صحن الخد تتردد

ومهجة لاتزال اليك تتوقد * من الحويزة الى كرمان تتردد

(وقال وبعث بها اليه)

ياسيف عزم فلق هام العدا مضربك * لاتخلى الله من بين الصحب مصربك
عذبت بالبين طرفا طالما قربك * ويلاه ما ابعدك منى وما أقربك

(وقال فى النسب وهى وقعت له طيفا)

ختام ياقلب عن نجل العيون أنهاك * ولاتبالى بفرط السقم والانهاك
خالفت نصحى ولاعنها نهاك النهاك * أنظر الى أى حال حبها انهاك

(وله فيه)

هويت نجل العيون وفى هواك ارداك * فعذبت ياقلب والاشواق ملؤ اردالك
كم لى أدريك عام وليس يسرى دالك * صبرا فهذا بما جنت عليك يداك

(وله فيه)

لاالفكر يمكن يصيد لقاك براسله * ولاالصبا تستطيع تجيك براسله
صب يزورك دجى كم باس وماس له * ومتيم منك يرجو الوصل كم راس له

(وله فيه) لما سنا الحسن من خديك آنسنا * من وحشة البين والهجران آنسنا
وحين فيك الضنا أضحى ملابسنا * من أحمر الدمع فصلنا ملابسنا

(وله فيه) لما نهج النوى بالسير شديتم * جفنى عن النوم بالاهداب شديتم
وبخيرة الله عنى يا يوم وليتم * الى ياليت بعد الصبر وديتم

(وله فيه) أحباب لى مهجة بالسير تتراكم * ودمعة فوق صحن الخد تتراكم
ياجيرة يهتدى التائه بآراكم * أموت بالوجد يوم فيه ماأراكم

(وله فيه)

يامن بشوقه على جيش الهموم نصول * ختام نصبر وفينا من نوالك نصول
تهجر وتقطع وتلقانا بوجه وصول * كالبدر نورك قريب ولا اليك وصول

(وله فيه) تقابس العمر بالآمال أنفقتها * وبالصبابة مجانين الهوى فقتها
والروح رامت تروح وانقضى وقتها * لكن اليوم لاجل لقاك عوقتها

(وله فيه) ياجيرة بالطرب تحيا دياجيكم * والقلب محزون وافكاره تناجيكم
كم يطردون الفؤاد الى وجيكم * نار بجو جاى ماهى فى حياجيكم

(وله أيضا)

محاسنك للعقول الراجحة تدهش * وذوائبك كالافاعى بالمهج تنهش
ونواظرك منذ مابين البرية تنشن * فتكن بالارواح لاخافن ولا اخنش

(وله فيه)

ياقلب حتام أجهد فى مدافعتك * عن الهوى والشقاوة فيه دافعتك
من يوم بالصبر ماتحصل مساعفتك * اذهب وهذى الصبابة والاسى عفتك

(وله فيه)

قلبى بغير الخدود الحمر لا يعنى * وفى سوى البيض لا يغرم ولا يعنى
ان قلت خلى لهذا الغى واتبعنى * يقول بعض وجوه العز عنعنى

(وله فيه)

أحرمتنى النوم منذ بليت فى فرقاك * والقلب مثلك جفانى واهتوى رفقاك
والروح ان رمتها منى وعز لقاك * خذها عسى الله يخلعها بطول لقاك

(وله فيه)

لنار كم بالجوى ياناز حين وقود * ومن دموعى لكم ياناظمين عقود
يزورنى الطيف منكم والعيون رقود * فأنتبه والفؤاد وطيفكم مفقود

(وله فيه) ياعاذلى يوم جد البين بالفرقا * فارقت الفك وتشقى مثل ما أشقى
تقول اصبر وعاقبة الصبر تاقى * ملح تأمر ولكن أين من يبقى

(وله فيه) لى مهجة زاد فيك خفوق واجبها * ولو قضت ماقضت بموالك واجبها
يامن عن النوم عين الصب حاجبها * روحى فداعينك الوسنا وحاجبها

(وله فيه)

سلطان حسنك بحكم الجور خليته * على الحشا وبغاراتك توليته
هيجت قلبى ومنه الصدر أخليته * حتى لحقتك ولا أدرى أين خليته

(وله فيه)

من فوق صادين عينيك الدعج نونان * وبمصحف خديك نسخة حكمة اليونان
ياللعجب نارها تضرم بكل جنان * ولحاظك الحور تسكنها وهن جنان

(وله فيه فى صباه)

أنوارك الخاطفة لعقولنا تسترق * ومعاطفك للقلوب القاسية تسترق
الله فى روح حواك غدا تحترق * جسمه بدمعه غريق ومهجته تحترق

(وله فيه)

ظبى اذا ماررنا منه الاسود ترهب * لجسومنا السقم جفناه الفواتر تهب
له وجنة للعقول بحسنها تنتهب * بخضرتها العذار ونارها تلتهب

(وله يعاتب بعض اخوانه على أنه لم يعده فى مرض عرض له)

داعى الجهل عن زيارة مغرمك انفاك * ياليته عنه عينيك غمض وأ الجسم فاك
وجهلت نهج الوداد وكان لايخفاك * يامن دفنت الوفا بتراب رأس الجفا
الله يحسن عزاك على وفاة وفاك *

(وله فى النسيب)

ظبى قبض بالهوى منى الحواسى رهون * كيف أصغى السمع فيه لخلة ينهون
عزيز وصل تركنى فى عذاب الهون * كل المصايب سوى هجره على تهون

(وله فيه)

لى مهجة لسواك من الورى لم تحن * وأضالع فوق غير مودتك لم تحن
وان توالت علينا من نوالك المحن * صبرا صبى عن قريب رقيتك ينمحن

(وله فيه)

أكتم هواك واجفانى عنه يفصحن * ويخوننى فيك وهن لى ينصحن
لاباس بأهواك اواضحن دما ينضحن * عادات أهل الغرام جفونهم يفضحن

(وله فيه)

لك غصن قد بانواع البها أثمر * وليل فرع بواضح غرتك أقمر
ووجنة فى القلوب لهيبها أجمر * تظنها جلناره وهى موت أحمر

(وله فيه)

بالزور شانيك عارض فوق خدك خط * حاشاك لكن قصده رتبتك تنحط
يراع ياقوت فى ياقوت خدك حط * رمزا من الحسن بيمنه الحواسد تخط

(وله فيه)

لما الماضى الحسن جدد عذاره رسم * أراد تخده بديوان الملاحة رسم

لحفاظ كنز الثغر من حوله نقش طلسم * به الكتب من حروف الاسم الاعظم اسم

(وله فيه)

لما على وجنته نثر الحسن أوراق * وبان مثل الغبار بخده البراق
قالوا تغير جماله قلت لابل راق * ماينقص التبر نقش التبر بالاحراق

(وله فيه)

اذا ذكرتك ولاح البدر لى حنيت * اليه وعلى هواك أضالعى حنيت
لماهويتك وحبك فى الحشا كنيت * خوف الفضيحة عن اسمك بالبدر كنيت

(وله فيه)

النوم بعدك عن عينى ردنقاه * والصبر عن مهجتى سافر وعز لقاه
لاتحسب الصب بعدك حب طول بقاه * لكن موت الشقى يبطى لطول شقاه

(وقال وبعث بها الى حسين باشا لما هزم عسكر الروم)

الحمد لله أرهب عنك ماتخشاه * وردعنك العدو حسرته باحشاه
نصر من الله أتاك ونيتك منشاه * لانصرة من عرب كانت ولامن شاه

(وله فيه)

كم ليلة قمت فيها والخلائق نوما * لاجل الدعا لك فيها الطرف ماهوما
فالحمد لله أعطانى مرادى وما * كذب ظنونى وسكت عنى اللوما

(وله فيه)

شط الغرب ان طفح جوده ومده طما * على السوية وفى الاثنين رى الظما
لكن زايا حسين يداه تجرى بما * وأنت يدك بالذهب تجرى وسيفك دما

(وله فيه)

حصن العلية بثغرك زاد فخر وسما * حتى بروجه غدت تحكى بروج السما
حصن جعلته لشدات الدهر معصما * لازال سوره سوار وأنت له معصما

(وقال فى الشيب متشوقا)

لله اخوان صدق ماهوام مين * بالبين هموا وخلوا بالحشا همين
كانوا سنا البدر بالداجى ونور العين * غابوا فقل لى بعدهم من يجى بالعين

(وقال يخاطب نفسه على طريق الوعظ)

حتام يانفس من سكر الهوى تصحين * ومسودات الذنوب بتوبتك تمحين
كم تغفلين وفى اثرك طلاب الحين * ماتعملين اذا فاجاك هذا الحين

(وله فيه)

ان شئت يانفس مما تفزعين تنجين * بغير مولاك فى الشدات لاتلجين
ولاتبيعين دينك فى ذهب ولجين * خافى من الله بعد الشيب ماترجين

(وقال و يعرض ببعض اخوانه)

كم صاحب لو قدر حولك تدور رحاه * سواك مثل الطحين وعلك برحاه
يبدى المودة ويخفى بالحشا برحاه * بالوجه مثل المراة وفى القفا مسحاه

(وله فيه)

كم بالورى من خبيث الذات قد أعملك * يبدى الموده وقصده ينطمس معلمك
وان عجز يصفيك وان قدر يظلمك * تطيب نفسك بتكليمه وهو يكلمك
* حكة جرب تستلذلها وهى تؤلمك *

(وقال فى الخبر)

ترفعت عن رجا الاندال همتنا * ولو دهتنا الليالى ماأهمتنا
وصروف الايام لو بالشر أمتنا * لاتعتقدنا نذل لها ولو متنا
* شعارنا الصبر والتفويض شيمتنا *

(هذا آخر ماأردت اراده)

مماجاءله رحمه الله تعالى من المواليات وهو كثير لايكاد يحصى فصددت عن تدوينه لان هذا الصنف ليس من الصناعة بمكان حيث يؤلف فيه ديوان أو يوسع له بديوان وانما ولده المتاخرون من البسيط توخيا للاعراب لكنهم لم يلتزموا فيه من اللغة والاعراب جادة الصواب وتساهلوا فيه حتى قيل ان خطأه صواب ولحنه اعراب والله أسأل أن يجعل مايعقبه هذا الجمع من الذكر الخالد سوددا الى فى شكر النعم وبر الوالدانه ذو الطول الواسع والبر الهامع

تم هذا الكتاب بالمطبعة الميمنية بمصر بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير وذلك فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٢٠ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وازكى التحية آمين